

اللغة النوبية والحضارات القديمة

الخير محمد حسين أبنعوف

الطبعة الأولى: ٢٠٠١/١١/٥م

Dr. Binibrahim Archive

اللغة النوبية والحضارات القديمة

الخير محمد حسين أبنعوف

الطبعة الأولى: ٢٠٠١/١١/٥م

Dr. Binibrahim Archive

الفهرس

إهـــداء

إلى...

كل قارئ

يتطلع لمعرفة المزيد

في الحضارة الإنسانية

اللغة النوبية والحضارات القديمة

الخير ابنعوف

المقدمـــــة

في البدء احب أن أنوه أن إبراز أهمية اللغات الإفريقية لا تؤثر سلباً على اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم واللغة الرسمية للبلاد.ويبدو ان البعض ينتابه الشعور بالقلق كلما أثير الحديث عن اللغات الإفريقية ودورها في الحضارة الإنسانية.فاللغة النوبية كإحدى هذه اللغات كانت لها اليد الطولى في حضارة وادي النيل ، وهذا هو الدافع الذي دفعني إلى الشروع في البحث بغرض الوصول إلى الصلة المحتملة والمباشرة بين أسماء الانبياء عليهم السلام والأعلام والمواقع والأحداث مع اللغة النوبية .وذلك من حيث إتصال اللغة باللغات البشرية القديمة وصلتها القوية بالمعارف القديمة وبين أسماء الأنبياء والرسل عليهم السلام والأحداث التاريخية والمواقع التي إتصلت بقصص وروايات هؤلاء الرسل والأنبياء عليهم السلام .

بدأت الفكرة في اليمن في عام ١٩٩٨م حيث كنت أعمل هناك في مجال التدريس ، بدأت بإعداد قاموس عن اللغة النوبية ، وبالفعل قمت بجمع الكلمات الأساسية ومعانيها في ثلاثة قوائم : نوبية-إنجليزية-عربية.وبعد أن جمعت من المفردات عدداً لا بأس به لاحظت أن هنالك تشابهاَ بين الألفاظ النوبية و أسماء الأعلام و الأنبياء عليهم السلام ،كما لاحظت كثيراً من العلاقاتَ المحتملة والمباشرة.

ازدادت العلاقة طردياً مع ازدياد عدد الكلمات، وعندها أجلت أمر القاموس وبدأت أبحث في علاقة هذه اللغة وأسماء الأنبياء عليهم السلام والأعلام. كنت التقي بكثير من الأصدقاء والزملاء السودانيين فكنت أجد منهم التشجيع والمساندة ، مما حبب إلي أن أناقش ما أكتبه أولاَ بأول في الجلسات المسائية . فكانت هناك جلسة خاصة مميزة رتبها الأخ سعيد علي سعيد في منزله في صنعاء بحضور الباحث البجاوي محمد أدروب وسفير السودان الاسبق سيد احمد الحاردلو ولا أنس توجيهاتهما القيمة التي حفزتني كثيرا لمواصلة البحث .

عند عودتي إلى السودان عام ٢٠٠١ قابلت الدكتور علي عثمان محمد صالح بجامعة الخرطوم ، ثم الدكتور جعفر ميرغني وعرضت عليه

البحث فعقد معي جلستين للنقاش – الأولى في مكتبه بجامعة الخرطوم والثانية في معهد الحضارة ، فكان لتوجيههما الأثر الكبير في ظهور البحث بصورته الحالية. ولا أنس توجيهات الدكتور/ صلاح محي الدين الذي وجهني لإختيار ما هو مناسب من المراجع .

فكنت اسعى جاهدا أن أحقق هدفي الأول وهو إثراء حقول الدراسات الحضارية من حيث أن أصل الإنسان وحضارته نبع أساسي واحد رفدته على مر التاريخ روافد كثيرة ومتنوعة ومتباعدة من حيث الأماكن والمواقع ولكنها أثرت المجرى التطوري المشترك للحضارة البشرية على مر الدهور حتى وصلت إلينا بشكلها الماثل.

فالحضارة البشرية كتاب فقدت صفحاته الأولى، فالولوج من البوابة النوبية قد يقودنا إلى العثور على كثير من الحقائق التي غابت عن الكثيرين من أرباب الألقاب والأقلام ، وذلك إما عمداً أوجهلاً باستثناء عدد قليل من علمائنا الوطنيين المعاصرين الذين بذلوا جهوداً مقدرة في ابراز حقائق ظلت غائبة عن ميدان الحضارة الانسانية.ولعل الدكتور/أسامة النور قد وضع الحروف فوق النقاط عندما قال: منذ الاستقلال لم يتم طرح الحضارة السودانية والسودان القديم بطريقة حضارية تكشف عن مدى التنوع وتوضح التراكمات الكيفية والكمية بل هيمنت على حقل الدراسات التاريخية والانثرولوجية النزعة المركزية الاوربية (Euorocenterism) ذات السمت العنصري ولم تنجو اغلب الدراسات عن الحضارات السودانوية من أن تكون هامشاً لاحدى المدرستين :المدرسة المصرية أو المدرسة الكلاسيكية (اليونانية ، الاغريقية).

وبين كذلك في معرض انتقاده للدراسات التي تناقش السودانوية باعتبارها نتاج الحضارة المروية، حيث انها من جانب اللغة والبنية الأساسية لا تشمل الصحراء شرق وغرب النيل أو النيل الأزرق وجبال النوبة ودارفور، والممالك السودانية الأولى ، فقط هي مفضلة من قبل البحاثة الأجانب لأنها تتوافق مع المنظور المصري الذي لا يرى فيها سوى إمتداد شاحب ومتوجس جنوباً).

كذلك يقول الأب / فيلو ثاوس فرج كاهن كنيسة الشهيدين: (يرى الكثير من المؤرخين أننا ينبغي أن نعيد كتابة التاريخ وعلى الأخص تاريخ السودان بل تاريخ افريقيا جمعاء وذلك لخلق التوازن بين التاريخ المدون والتاريخ الشفاهي لأن التاريخ الافريقي كتب بلغات أوروبية غير مفهومة).

نعم .. فقد أبخس الغربيون إرثنا التاريخي كما شهد لهم العالم إجحافهم المنكر في حق الإنسان الإفريقي ... كتبوا لنا ما أرادوه لنا أن نتعلمه وليس ما ينبغي أن نتعلمه .

ولا أدل على الاهمال الغربي المتعمد مما أوردته وكالات الأنباء العالمية عام ٢٠٠٠م خبراً مفاده: أن الصدفة وحدها قادت إلى اكتشاف أن أحد تماثيل الفرعون النوبي(تاهاركا) يوجد في فناء متحف ساوثهامبتون في انجلترا مقلوباً على وجهه ويبدو كأنه صخرة يقوم الموظفون بركن دراجاتهم عليها إلى أن اكتشفه أحد المتخصصين بعد أن ظل على وضعه هذا لمدة خمسين عاماً. ولم يعرف بعد كيف وصلت هذه القطعة النادرة إلى هذا المكان . قد تستمر محاولات طمس الحقائق لفترة ما ولكن شعاع الحقيقة لا يُحجب دوماً فهو قابل للظهور مهما طال الزمن أو قصر . فعندما أقول أننا بدراستنا للغة النوبية نستطيع الوصول إلى حقائق مذهلة غائبة في ميدان الدراسات الحضارية أقصد ما أقول، رغم أنه ليس من السهل أن يواكب الباحث التطور اللغوي في جزئياته ولكن هنالك أدلة دامغة تؤكد وتؤيد أقدمية اللغة النوبية وإنتشار مفرداتها في جميع أنحاء العالم القديم . يقول الباحث /محمد رشيد ذوق في كتابه- لغة آدم صفحة ١٣٨- وهو يتحدث عن أقدمية الأراضي المقدسة) علمنا أن وادي النوبة الموجود في الجهة المقابلة للبحر الأحمر، يمكننا أن نطلق عليه وادي النبوة ، حيث أن عدداً من أنبياء الله عليهم السلام قد نزلوافيه أوارتحلو إليه، وهناك العديد من الأدلة التاريخية تؤكد ذلك) ويواصل الحديث قائلا أن العلم الحديث أثبت أن حجم الشعاع الشمسي الساقط على هذه المنطقة الممتدة من مكة المكرمة إلى وادي النوبة يساوي ٢٢٠ ألف سعرة حرارية شمسية في السنتميتر المربع سنوياً.أما باقي العالم فيتدرج من١٨٠ ألف إلى ١٦٠ ألف ثم أقل فأقل .هذا دليل علمي حديث على ان هذه المنطقة – مكة المكرمة،المدينةالمنورة ،جدة ، وادي النوبة ،هي المنطقة التي يفترض أنها قد ذاب عنها جليد الكرة الأرضية قبل سواها من المناطق).وهذا يدل على أن الحياة البشرية بدأت في المناطق المذكورة . ولعل انسب ما يثير فينا روح البحث والاستطلاع مقولة عالم الآثار السويسري (شارلس بونيي) عندما أشار بيده إلى الد فوفة من حيث يقف في كرمة (التي يعيش فيها منذ أربعة وأربعين عاماً) وقال: هنا وُضع أول بيت عرفته البشرية في أفريقيا !..وزاد :هنا توجد أقدم حضارة عرفتها البشرية على مرّ التاريخ..!

الخير محمد حسين ابنعوف

تقديم:
الأستاذ/أور محمد ابراهيم صالح

لقد قام الاستاذ الخير ابنعوف بجهود شخصية مضنية وعمل شاق متواصل توجه بهذا البحث العلمي العميق، ثقافيا وتاريخيا وحضاريا دق به ناقوس الانتباه، ولفت به الانظار الى موضوع حيوي هام لم يتطرق اليه احد من قبله، ألا وهو السودان بلد الإيمان والحضارة.
لقد استعان الاستاذ ابنعوف في بحثه هذا (اللغة النوبية والحضارات القديمة) بالكثير من المراجع والمصادر التاريخية العلمية المختلفة التي كتبها علماء متخصصون في مجالات المعرفة المختلفة،لربط الحقائق الثقافية التاريخية الحضارية واخراجها في صورة واضحة المعالم، منسقة مترابطة ومتكاملة ، سد بها كل فجوات المعلوماتية(ثقافية- تاريخية - حضارية).
يقول الأستاذ ابنعوف: أن اللغة النوبية تعتبر من اقدم اللغات الحية على الاطلاق، فهي لغة الانسان الاول ولغة الحضارة الكوشية النوبية العميقة الجذور، ولهذا تجد مفرداتها منتشرة في جميع انحاء العالم القديم. فاللغة النوبية والثقافة النوبية هما حاملتا الإرث النوبي الضخم، وفقدانها يعني انعدام التوازن الاجتماعي. فضياع اللغة النوبية هو ضياع لكنز ثمين من كنوز الوطن الخالد، وخسارة فادحة للتراث الانساني العالمي. اذ أن الحضارة النوبية تعتبر من اهم مكونات الحضارة الانسانية وبصماتها واضحة في حضارات العالم..
فالحضارة الكوشية النوبية هي حضارة ملوك النيل العظماء، الذين بنوا وشيدوا على ضفاف النيل العملاق أعظم وأقوى حضارة انسانية يشهد لها تاريخ البشرية.

أور محمد ابراهيم صالح
٢٠ *أغسطس*٢٠١٦م

** الأستاذ/أور محمد ابراهيم صالح- مدير معرض التراث النوبي بولاية أوهايو الامريكية، ومشارك دائم في مهرجان سنسناتي للثقافة الافريقية والآسيوية في أوهايو. كما يشارك سنويا (لسنيين طويلة مضت)جميع المعارض و المهرجانات التى تقام بجميع مدن ولاية أوهايو بركن للتراث النوبي .

سودانويات: ثالوث السودانويات .. ميرغني وصالح وإبنعوف

الأب/ فيلو ثاوس فرج
صحيفة السوداني
العدد رقم: ٦٥٢
٩-٩-٢٠٠٧م

أقدم الحضارات: تعد حضارة السودان أقدم الحضارات، ويرى البعض أن الحضارة بدأت عندنا ثم ذهبت مع ماء النيل إلى الشمال وهنا يصبح علم السودانويات علماً مهماً في أيامنا هذه خاصة بعد الثروة الآثارية الكبيرة التي وجدت عندما بنى خزان أسوان وتكاثرت عند بناء السد العالي وتصل إلى مستوى اكبر وأكثر الآن مع بناء سد مروي والاكتشافات الأثرية العديدة، وانني كما يقول السياسيون أثمن غالياً الدور الكبير الذي يقوم به الآن بروفسير جعفر ميرغني وهو يبحث عن جذور حضارة السودان ويرأس معهد حضارة السودان والذي أسس في عام 1999م ويتبع لرئاسة الجمهورية مباشرة وأقيم في نفس موقع متحف الاثنوغرافيا وصار المتحف جزءاً من المعهد وتمتلئ رأس جعفر ميرغني بالأفكار الحية الأكاديمية عن حضارة السودان ويؤكد أن السودان هو مهد الحضارة سواء في ابحاثه أم في احاديثه الاذاعية التي زادت عن مائتي حديث، أما الركن الثاني السودانويات فيرأسه بروفسير محمود صالح عثمان صالح وهو الدارس المميز لحضارة السودان وعندما تحدثت ذات مرة في المجلس الاستشاري لوزير السياحة الباشا وطالبت توجيه الاهتمام إلى الآثار المسيحية التي يتمتع بها السودان خلال العصرالمسيحي الذي امتد لعشرة قرون جاءني بروفسير صالح وقال لي ان موضوع الدكتوراة في دراسته كانت عن العصر المسيحي ويملأ صالح الآن مسرح حضارة السودان ويحيي السودانويات ولقد ابدع فيما كتب وأبدع فيما ترجم وآخر ترجماته هو السودان سير هارولد ماكمايكل والذي شرع في ترجمته ان المترجم يقف بجوارك توضيحاً وتصحيحاً ومتابعة للمسار وتعليقاً داعياً فاهماً، لايتدخل في الترجمة إنما يدافع عن المؤلف ويجد له الاعذار عندما لايوفق في احاديثه وهو ليس مجرد مترجم إنما شريك في الاحداث، جداً للكتابة عن العصر المسيحي فهو يعرف كيف يخرج من كنز الآثار جدداً وعتقاء وكيف يؤكد أن السودان وطن متحضر منذ أقدم الأزمان .

ثالوث مقنع: وأرجو أن ينضم إلى هذين العالمين رجل ثالث هو الخير ابنعوف وهو الآن في جمهورية اليمن ولو عكفت رئاسة الجمهورية على دراسة كتاباته سوف تسارع بضمه إلى العالمين حتى يكون أحد اقطاب ثالوث السودانويات بحثاً وحديثاً عن حضارة السودان فهو يرى ان الحضارة البشرية كتاب فقدت صفحاته الأولى وأننا لكي نعثر على هذا الكنز المفقود ليس أمامنا سوى الولوج من البوابة النوبية لأن هذا قد يقودنا إلى العثور على الكثير من الحقائق التي غابت عن الكثير من ارباب الالقاب والاقلام وذلك إما عمداً أو جهلاً وشعاع الحقيقة لايمكن ان يحجب، لابد ان يظهر ويخترق حياتنا مهما طال الزمن أو قصر ويرى أن هناك ادلة دامغة تؤكد وتؤيد أقدمية اللغة النوبية وإنتشار مفرداتها في جميع انحاء العالم القديم وقد اهتم الخبير باللغة النوبية وعلاقتها بالحضارات القديمة ومن الخير كل الخير لبلده وأهله وتاريخه، ومن خلال اللغة النوبية يعيد أبنعوف قراءة احداث التوراة ويقدم على طاولة البحث افتراضات تتحول إلى دراسات لها وزنها فهو يرى ان النبي ادريس هو الصاعد حياً إلى السماء كان نوبياً وهو الذي انذر قومه بالطوفان وبهذا يكون نوح نفسه من ابناء النوبة حيث سكن كوش ابو السودان بجوار جده ويرى ابنعوف اننا في حاجة إلى معرفة من نحن؟ ويرى ان هناك الكثير من الحقائق المجهولة في ميدان البحث والدراسات الحضارية ويقترح انشاء مراكز متخصصة للغات الافريقية وصولاً إلى قناعات تأتي ثمارها لخدمة الانسانية جمعاء وعندما تعرض الافكار والآراء ويتم الوصول بها إلى مرافئ الحقيقة تتحقق المصلحة العليا وينتعش حقل الدراسات الحضارية .

ويقدم ابنعوف ابحاثاً لغوية شيقة حول كلمة نوبة مؤكداً ان نقطة البداية للعالم كلها هي منطقة النوبة التي هي روافد افريقيا ولا مداخل اليها وان ماذكر في تكوين ١٣: ٧ عن سكوت انما يقصد به بلدة اثرية في المحس وان مدينة عبري هي المنطقة التي عبر منها موسى في رحلة الخروج من مصر بل يرى ان أهل اسرائيل كانوا يقيمون في مصر العليا اي النوبة، وعندما كان الخروج في شهر ابيب فإنه شهر نوبي كان يعمل به في توقيت الزراعة وما قدمه الخير ابنعوف في دراسات سودانوية تجعلنا نرشحه بكل صدق ليكون مع ميرغني وصالح ثالوثاً للسودانيويات عمقاً وبحثاً.

الفصل الأول
مدخل للتاريخ النوبي

مدخل للتاريخ النوبي

أصل كلمة النوبة

بالرجوع إلى أصل كلمة (نوبة)نستطيع أن نعرف الكثير عن معنى النوبة وعلاقتها بالنبوة. فاصل كلمة نوبة مشتقة من فعل نوب يعني تخليص الشئ من الشوائب مثلا: كأن تقول (أولقي نوب) أي أجعل الخيط ناعماً سهلاً للإستعمال وكذلك(جكدكي نوب)أي افرك البامية أو الخضار- عند الطبخ- والكلمة في معناها العام إزالة آثار الخشونة من الشئ سواء كان ذلك بالدلك أو بالفرك وهذا تقريباً هو نفس مهمة الانبياء عليهم السلام إذا ما اعتبرنا أن مهمتهم هي تنقية المجتمع من الرذائل .
ونبي الله إدريس عليه السلام- ثاني الأنبياء بعد آدم عليه السلام- ذكرعنه الدكتور عبد الوهاب النجار مؤلف قصص الأنبياء في كتابه صفحة ٣٤٨(أنه أول من أنذر قومه بالطوفان ، ورأى أن آفة سماوية تلحق الأرض من الماء والنار ، فخاف ذهاب العلم ودروس الصنائع فبنى الاهرام والبرابي في صعيد مصر الأعلى (السودان) وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصاً منه على تخليدها لمن بعده خفية أن يذهب رسمها من العالم) إنتهى المصدر .نرجع إلى أصل إسم إدريس بالنوبية ، فالإسم يتكون من مقطعين (إد (Id– تعني الأنسان و(إريس iris) تعني الطيب ، وكلمة (إد) مرادفة لكلمة (أدم) التي هي تعني الإنسان بالنوبية أيضا . وهنالك حيوان خرافي الأدب النوبي يسمى (إدكال (idkaL -ومعناه آكل لحوم البشر ، وتوجد مناطق في شمال دنقلا تحمل المقطع الأخير من إسم إدريس مثال لذلك : شلال إريس وقرية إريس الأثرية. والمدهش أنه لاتخلو عائلة في إريس من إسم إدريس.

معلوم أن بلاد النوبة قديماً كانت تشمل معظم أراضي السودان الحالية ولعل هذا هو السبب الذي يجعلهم دائماً في مقدمة الذين ينادون بوحدة السودان. يقول الدكتور ول ديورانت مؤلف كتاب قصة الحضارة – الجزء الثاني صفحة ٦٥ ترجمة زكي نجيب محمود (ما من أحد يعرف من أين جاؤوا المصريون الأولون ، ويميل بعض العلماء الباحثين إلى الرأي القائل بأنهم مولودون من النوبيين والأحباش).

القبائل النوبية

شجرة المجموعة النوبية كما وضعها رولاند استيفنسون :

النيليون -:
١/المحسية ، الفدجة
٢ /الكنزية،الدنقلاوية

الجبليون - :
(أ)
١/داير
٢/كدرو
٣/غلفان
٤/الحجيرات

(ب)
١/دلنج
٢/كدرو الغربية
٣/كركو
٤/ والي

-الميدوب
- برقد
-حرازة(لغة مندثرة)

فالقبائل النوبية تنقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسة، موزعة على دولتي وادي النيل (مصر والسودان)
أولاً / مجموعة جنوب مصر: من مدينة أسوان إلى أبو سمبل جنوباً و يسكنها الكنوز ولغتهم النوبيه أقرب إلى اللغة الدنقلاوية ، تليها فدجة وتمثل المنطقة الواقعة بين أبو سمبل ومدينة حلفا في أقصى شمال السودان .
ثانياً / مجموعة شمال السودان : على التوالي من الشمال إلى الجنوب بدءا من مدينة حلفا : الحلفاويون، السكوت ، المحس ، والدناقلة .
ثالثاً / مجموعة غرب السودان :وتتكون من مجموعتين رئيستين :-

١- قبائل الميدوب في شمال دارفور إذ تشارك لغتهم اللغة الدنقلاوية في كثير من المفردات .
٢- مجموعة جبال النوبة في كردفان : يوجد تقارب بين اللغة الدنقلاوية ومجموعات جبال النوبة ،وتتفاوت درجة التقارب من مجموعة لأخرى ، وتجد أهل الدلنج أكثر قرباً للدنقلاوية ، إذ أن بامكان الطرفين فهم ما يقوله الآخر.

وإذا ما بحثنا عن الرابط اللغوي بين المجموعات المذكورة، نجد مفردات متعددة مشتركة مع بعض التغيرات في النطق ، ونجد اللغة الدنقلاوية رغم موقعها في الوسط ، فإن مفرداتها تتواجد بكثرة في جميع القبائل النوبية تقريباً، حيث نجد مفرداتها في الكنوز وفدجة في المجموعة المصرية ، كما نجد مفرداتها عند مجموعة غرب السودان بشقيها- الميدوب وجبال النوبة، وكذلك تجد لدى جميع مجموعات الشمال المفردات التي تحمل المعاني العاطفية والوجدانية.

كـــــــــــــوش

الحضارة النوبية والحضارة الكوشية هي واحدة تقريباً ، فمن هو (كوش) هذا ؟. هو كوش بن حام بن نوح عليه السلام ، نوح عليه السلام هو جده والد أبيه مباشرة ، وهذا بشهادة جميع المؤرخين ، عرباً كانوا أو أعاجم ، فهل يعقل أن ينسب كوش إلى النوبة ويبعد نوح عليه السلام عنها؟. إلى يومنا هذا نجد قبائل النوبة في شمال السودان وفي جبال النوبة يسمون أبناءهم الذكور ب(كوش) والإناث ب(كوشىkoshei-) ومن العادات الشائعة عند النوبيين ، ولاسيما في أوساط غير المتعلمين من كبار السن ، أنهم كلما حدق بهم شر أو خطر ، يرددون (إنشاء الله نكون من ركاب سفينة نوح) . من الذي علمهم بأن الفريق الذي دخل السفينة مع نوح عليه السلام حالفه النجاة ، والذين لم يحالفهم الحظ في الركوب كان مصيرهم الهلاك والموت؟؟.إن أحداث القصص تتواتر كما هي في العادات والتقاليد لكل أمة ، وأبرز دليل على ذلك ، العادات الفرعونية في عبادة النيل ما زالت تمارس في كثير من مناطق السودان ، و نجد كثيراً من الأسر السودانية في الشمال والجنوب والوسط يزورون النيل في مناسبات الزواج والختان والولادة ، وذلك بغرض الشفاء .وهكذا تتواتر التقاليد والعادات والمعتقدات في كل أمة.

الفصل الثاني

الساقية النوبية

الساقية النوبية

لا تختلف أسماء الأجزاء كثيرا من منطقة الى أخرى في السودان غير أن هنالك اضافة اللاحقة (أيك/أوك)، أو (ال) التعريف على بعض الاسماء النوبية عند المجموعات العربية في السودان . واليكم اسماء أجزاء الساقية :-

١/ أرقدى دول Argade dool-وهو الحلقة الكبيرة ، ومهمتها نقل الحركة الى الحلقة الصغيرة وبذلك تزداد سرعة الصغيرة في الدوران.تتكون الحلقة الكبيرة من عدد من التروس ، الواحد منه يسمى بالنوبية (سورقدي- Surgade) وتوجد بين هذه التروس خانة فارغة على محيط الحلقة قيل انها تستخدم لوزن تروس الحلقة الكبيرة مع تروس الحلقة الصغيرة عند بداية تشغيل الساقية .ترتكز الحلقة الكبيرة على عمود محور رأسي يسمى (مِشِّي) هذا العمود به فتحة على ارتفاع نصف متر تقريباً من محور ارتكاز الحلقة ، في هذه الفتحة تدخل مؤخرة) التهم (tohom-ويمتد (التهم) كنصف قطر فوق الحلقة الكبيرة ويمتد ليكوِّ ن مقعد) الاروتي) خارج محيط الحلقة .يرتكز عمود (المشي) على فتحتين : ١- الفتحة الأعلى : في (ديو) بالعربي : الديو وهو عبارة عن خشبة طويلة تصل بين جانبي الساقية وغالباً ما تكون مقوسة . ٢/ الفتحة السفلى في ال(ساب)وهو لوحة مثبتة على الارض.

٢/ أرقدنتود/ت (Argadentod/t) وهو الحلقة الصغيرة التي تُنتقل اليها الحركة من الكبيرة ، ولا تختلف عنها الا في الحجم، نصفها الأسفل في حفرة والاعلى تتصل بتروس الحلقة الكبيرة، يمر بداخلها عمود محور طويل يسمى توريه (Torei) ويرتكز على مقعد يسمى (ساب) ايضاً بالقرب من قاعدة (المشي) يمتد عمود ال(توريه) أفقياً في اتجاه البيارة (كودى) الكوديك بالعربي ليدخل في حلقة اخرى كبيرة بدون تروس تسمى(أتِّي) بالعربي:أتَّيك.يرتكز التوريه بعد خروجه من الأتيك على (ساب)

آخر مثبت على (أسِّي كاك) بالعربي: الأسي كاك وهو عبارة عن خشبة قوية وطويلة تمتد فوق البيارة وتحملها أرجل الساقية الموجودة على جانبي البيارة في حالة وجود الساقية على النيل.
٣/ **أتِّي/ Atti**-أتيك بالعربي : حلقة كبيرة بدون تروس –كما أسلفنا القول-ذات محيط مسطح عليه سير مزدج طويل من (ال (ألس) الألص بالعربي :حبل متين يصل قاع البيارة،يصل بين زوجي الألص زوج من أعمدة خشبية في طول واحد قدم تقريباً وعلى مسافات متساوية حسب عدد القواديس (العلب الفخارية التي تنقل الماء من البيارة) ويسمى العمود الواحد (أقلو (Aglo -يُوضع القادوس على زوج ال(أقلو) ويُربط مع ال (ألص).
٤/ **سبلو Sablo** -، بالعربي: السبلوقة : وهو الحوض الذي يستقبل الماء الوارد من القواديس وموقعه تحت الأتيك موازياً مع الأسي كاك.تصل السبلوقة بال (دلو) الذي يوصل الماء بدوره إلى الجدول ليوزع في الأحواض.
٥/ **اسمل Ismal**– وهو العمود الذي يُربط على عنق بقرتي الساقية وفي منتصفه حبل السحب الموصل بال(تهم)الذي يجلس عليه السائق(الأروتي)
٦/**تهم (Tohom**- : فهوعبارة عن كرسي (سرير صغير منسوج بالألص) مثبت على المِشِّي(العمود الرأسي للحلقة الكبيرة) ويتحرك التهم ويدور بدوران الحلقة .وهو يقع بالضبط خلف البقر التي تجر الساقية.والاروتي يجلس على هذا التهم وبيده عصا ينبه بهاالبقر .
٧/**ألص alass** عبارة عن حبل متين مصنوع من نبات الحلفا سمكه أي القطر حوالي عشرة سم، يصنع بغرض حمل القواديس `Baishe : بالنوبية الدنقلاوية وهي العلب الفخارية التي تنقل الماء من الكودى : الكوديك بالعامية السودانية وتعني بيارة الساقية . وعندما يتلف هذا الالص يستفاد منه في كرسي الاروتي إذ أن القديم البالي من الالص يمتاز بنعومة أكثر.

أسماء أخرى لها علاقة بالساقية

١/ **توقند Tognad**-ويسمى:التقند عند العرب في الشمال ، وهو (السَّرابة)

٢/ **أنقا Anga** -، الأنقاية بالعربي : وتعني مجموعة الاحواض التي تقع بن جدولين فرعيتين.

٣/ **واسو- Waso** : الجرافة ، الواسوك بالعربي.

الهيكل الإداري للساقية النوبية

يتكون الهيكل الادري من الآتي -:

١/ **سمد ينبر Samedin berr**-ومهمته الإشراف العام على مجموعة سواقي ، على رأس كل ساقية سمد Samed-

٢/ **سمد Samed**-

وهو مدير الساقية ، ويشرف على مجموعة من العمال المزارعين ، يسمى الواحد : تربال Torbal-

٣/ **كديقر Kedegir**-

ويطلق على مساعد التربال وهو يعينه في جمع العلف للحيوانات وفي أمور أخرى، وأحياناً يقوم بعمل الأروتي (سائق الساقية) وغالباً ما يكون مغترباً عن ذويه ، اذ أنه أتى بغرض التعليم والتدريب.

٤/ **ارواتي Erwatti**-

وهو في أدنى درجات الهكل ومهمته : يجلس على التهم Tohom- ويسوق الساقية.

مناصب إدارية نوبية :

٥/ **ساتي Satti**-

منصب ديني بمثابة الشيخ ، وهو ليس اسماً في حد ذاته كما هو سائد الآن . ويقال ساتي فلان ..وهكذا.

٦/ **أورOrr** - هو الملك ، أو الحاكم.

٧/ **سميل Samil**-

وهو جامع الضرائب ، ويسمى الشيخ في الادارة الاهلية .

الفصل الثالث

العالم يعيد قراءة التاريخ

العالم بعيد قراءة التاريخ

الفراعنة السود أول من حكموا مصر

كلما تقدمت وتطورت وسائل الكشف الأثري كلما ظهرت الحقائق المذهلة عن عراقة وعبقرية هذا الشعب العظيم – الشعب السوداني متمثلا في الحضارة النوبية.حببت أن أنقل لكم المصدر الآتي وكما ورد. جاء في مقال مترجم للأستاذ /طه يوسف حسن– مقيم في جنيف – سويسرا، تحت عنوان (فراعنة السودان حكموا مصر حتى أرض فلسطين)، جاء ما يلي:-

قدمت القناة السويسرية الاولى الناطقة بالفرنسية TSR يوم الخميس 30/60/2005برنامجا عن الحضارة النوبية في السودان وعن ملوك النوبة الفراعنة السود الذين حكموا مصر لعدة قرون من الزمان .وقدمت تلك الحلقة التاريخية القيمة من خلال أشهر البرامج التلفزيونية على الساحة الإعلامية، برنامج (Temps Preset) وقال مقدم البرنامج أريك بومان : أن الحقيقة التي تجهلها الشعوب وربما شعب وادي النيل نفسه هو أن ملوك النوبة في شمال السودان حكموا المصريين لعدة قرون ، وأن الحضارة النوبية هي اول حضارة قامت على وجه الأرض وأعرق حضارة شهدها التاريخ في مدينة كرمة حاضرة النيل وعاصمة أول مملكة في العالم . كما أكد عالم الآثار السويسري المعروف في القارة الأوربية شارلي بونيه هذه الحقيقة أمام أعين كاميرا التلفزيون السويسري الذي نقل جزء كبيراً من بقايا الحضارة السودانية .شارلي بونيه الذي تحدث من مدينة كرمة السودانية ويبدو عليه الفخر والاعزاز بهذه الحضارة التي أصبح هو جزء منها حيث مكث في السودان أربعين عاماَوبدأت رحلة شارلي بونيه عندما قدم إلى مصر بعد أن درس علم الآثار في سويسرا ولكن من خلال بحوثه في مصر وجد أن هناك حلقة غائبة في تاريخ الحضارة الفرعونية وأن هناك مرحلة مهمة من مراحل تلك الحضارة مفقودة، ذهب إلى شمال السودان وبدأ يبحث عن أصل الحضارة الفرعونية التي ملئت الدنيا وبعد سنوات طويلة من الصبر و العمل المتواصل توصل شارلي بونيه إلى الحقيقة الغائبة وهي أن أصل الحضارة الفرعونية في السودان وأن فراعنة السودان هم الذين حكموا مصر حتى بلاد فلسطين . تحدث شارلي بونيه عن تلك الحضارة التي مر عليها أكثر من ٣٠٠ ألف سنة و أكد أن الحضارة الفرعونية في مصر أتت بعد الحضارة النوبية في السودان وأن ملوك النوبة (الفراعنة السود) هم الذين نشروا تلك الحضارةمن خلال

حكمهم لمصر والذي امتد حتى فلسطين واستمر لقرابة الـ ٢٥٠٠ عام ولكن عندما استجمعت مصر قواها وعافيتها في زمن الفرعون نارمر Narmerوهو أول من أسس أسرة الفراعنة التي حكمت مصر بدأ الفراعنة يفكرون في اجتياح ملوك النوبة في السودان وبعد قرون من الزمان حكم مصر الفرعون بساميتك Psammétique وسيطر على منطقة النوبة ودخل مدينة كرمة ودمر حضارة الفراعنة السود وهدم القلاع والمعابد وتماثيل الفراعنة السود وكان ذلك في عام ٦٦٤ قبل الميلاد وعرض شارلي بونيه التماثيل التي دمرها المصريون والقلاع والمباني الشاهقة التي كانت أعلى مباني في المنطقة بل وعلى مستوى العالم أنذاك ، وكان ارتفاعها حوالي ٢٠ متر مما يؤكد على أن حضارة كرمة كانت أول حضارة في العالم وكانت تسمى تلك المباني العالية في لغة النوبة بالدفوفة (deffufa)انتهى المصدر.

بديهي أن اللغة التي كانو يتواصلون بها هي لغة الإنسان الأول. فإذا أردنا حل ألغاز التاريخ والكشف عن غموضه، فما علينا إلا دراسة هذه اللغة (النوبية) بكل جوانبها وفروعها المختلفة المنتشرة في شمال السودان وغربه وجنوب مصر .

رأي العالم الحديث

بعض ما جاء في مجلة المجلة ترجمة لما أوردته مجلة National Geographic- مارس/٢٠٠٨ تحت عنوان : **الفراعنة السود.**

لم تكن مسألة اللون أو العرق لتشغل البال وقت قيام الغزو التاريخي لأرض مصر على يد ملك النوبة (بيا) الذي يطلق عليه (بعنخي) و (منخبر رع). ففي التاريخ القديم كان فنانو مصر واليونان والرومان يبدون اهتماماً واضحاً بكل تفاصيل الجسد لاسيما تلك التي تميز عرقاً عن الآخر، وكذلك بلون البشرة. ولكن لا يوجد دليل على أن لون البشرة الأسود كان يضع صاحبه في مرتبة أدنى إذ أن مسألة اللون لم تكن ذات أهمية إلا أن هذا تغير منذ احتلال القوات البريطانية قارة أفريقيا في القرن التاسع عشر حين بدأت الدراسات تبدي اهتماماً أكبر بمسألة لون بشرة النوبيين.

وقد قام المستكشفون بإعلان اكتشاف معابد وأهرامات بديعة التصميم من حطام حضارة قديمة اسمها (كوش). وعمل بعضهم على تدمير تلك الآثار بحثاً عن الكنوز كما فعل الإيطالي جسيبو فرليني الذي نسف قمم بضعة أهرامات نوبية بل إنه دعا الآخرين أن يحذوا حذوه.

ويبدو تجاهل فترة حكم النوبيين مصر في عدم تعرض المؤرخين لهذه المرحلة المهمة من التاريخ القديم ففي كتاب" عندما حكمت مصر المشرق" الذي قام بتأليفه عدد من علماء المصريات الأوربيين ١٩٤٢ لم يتم التعرض للأسرة النوبية التي حكمت مصر ولا لمؤسسها (بيا) إلا بثلاث جمل فحسب تخلص إلى أن تأثيرها تلاشى سريعاً .

وقد تسبب هذا التجاهل في جهل العالم بحقبة مهمة من التاريخ إضافة إلى الجهل بحضارة قارة كاملة ظلت لقرون في دائرة النسيان حتى أن العالم السويسري الشهير تشارلز بونيه يقول إنه تعرض للاتهام بالجنون عندما أعلن أنه سيدرس حضارة النوبة. ولم تتغير تلك النظرة إلا منذ حوالي أقل من خمسين عاماً في إطار الحملة الدولية لإنقاذ آثار النوبة قبيل إنشاء السد العالي وذلك بالاكتشافات المتعاقبة لقطع تنتمي لحضارة النوبة القديمة، ومن هنا بدأ اهتمام المستكشفين بتلك البقعة الثرية .

نظرة جينية لموضوع الهوية

ورد في جريدة السوداني الدولية –العدد- ٣٥٣بتاريخ ٢٠٠٦/١١/١ للكاتب قصي مهرور مقالاً تحت عنوان : نظرة جينية لموضوع الهوية٠ فإلى المقال :

هذه محاولة للنظر لموضوع الهوية السودانية من زاوية مختلفة بعض الشيء، وهو الموضوع الذي استغرق تناوله سنين طويلة بين السودانيين، بتعقيداته وتبعاته.. وهي محاولة، رغم ابتعادها عن العوامل الثقافية، التاريخية والعقيدية واللغوية والأيدلوجية بصورة عامة، إلا أنها لا تنفي تأثير هذه العوامل على مشكل تعريف الهوية في السودان، في مختلف مراحله وتجلياته.. غير أن تعديد زوايا النظر إلى هذه المشكلة يسهم بشكل إيجابي، في زعمنا، في محاولة استجلاء الأمر بصورة أكمل ..

في عددها الشهري لمارس ٢٠٠٦، قدمت مجلة الناشونال جيوغرافيك (National Geographic)، لموضوع الغلاف، مقالا علميا رصينا وزاخرا، كعادة المجلة.. الموضوع يتناول، بصورة عامة، مسقط رأس الجنس البشري المعاصر(Homo Sapiens) ، أي الجزء من الأرض الذي ظهر فيه لأول مرة، ومن ثم رحلته على سطح الكوكب، بجميع أصقاعه، ليصيّره آهلا به في قاراته الخمس ..

المقال يرتكز على خلاصة الأبحاث العلمية المعاصرة في مجالي البيولوجيا والأنثروبولوجيا.. وهو يحاول عبر هذه الركيزة تناول الخطوط العامة لرحلة استغرقت عشرات الآلاف من السنين على سطح هذا الكوكب .. نقطة البداية هي أفريقيا، حيث تشير الأبحاث إلى أول ظهور

للجنس البشري المعاصر.. يقوم المقال بعدها بتقصي ثلاث مناطق في المساحة الشاسعة لأفريقيا، إحداها هي صحراء الكالاهاري، في جنوب القارة، حيث تعيش لليوم شعوب السان (The San People) الذين استطاعوا، وحتى وقت قريب جدا، أن يحافظوا على نفس الصيغة العامة لمجتمعاتهم وأساليب عيشهم لآلاف السنين) بما في ذلك اللغة التي تعتبر، بخصائصها المتميزة، من أقدم اللغات التي عرفها الجنس البشري على وجه الأرض).. والمنطقة الأخرى هي منطقة شعوب البياكا الأقزام (Biaka Pygmies)في وسط أفريقيا.. أما المنطقة الثالثة فهي حيث توجد بعض القبائل من شرق أفريقيا.. شعوب السان وقبيلتان من قبائل شرق أفريقيا يشتركون في وجود تلك الخصائص المتميزة في اللغة××.. شعوب هذه المناطق الثلاث هم أكبر المرشحين، حسب الأبحاث، لأن تكون أول مجموعة خرجت من أفريقيا منهم..ويشير المقال لأن أول رحلة خارج أفريقيا قامت بها مجموعة بسيطة العدد (بضع مئات تقريبا)، ومن ثم صارت هذه المجموعة البسيطة الأسلاف الشرعيين المشتركين لكافة شعوب الكرة الأرضية اليوم، خارج أفريقيا.. بعد عشرات آلاف السنين من الترحال المتواصل على مدى المعمورة .. ومن أكبر الأسانيد التي تعتمد عليها هذه النظريةالأنثروبيولوجية هي الخريطة الجينية لشعوب العالم اليوم.. حيث تشير الدراسات الجينية إلى أن أكبر قارة اليوم، من حيث التنوع في المعالم الجينية لسكانها من البشر (Genetic Markers) هي أفريقيا، القارة الأم.. أما بقية شعوب العالم، فإن الملامح الرئيسية لمعالمها الجينية المعاصرة (جميعها) تعود إلى نسبة بسيطة من الخصائص الجينية المتوفرة في القارة الأفريقية اليوم! أي أن أفريقيا، في تنوعها الجيني، تفوق جميع قارات العالم.. أكثر من ذلك، فإن المعالم الجينية للشعوب غير الأفريقية لا تعدو كونها جزءا من المعالم الجينية الموجودة في أفريقيا، إذ ليس هناك معلم جيني أساسي في البشر المعاصرين، في جميع أنحاء المعمورة، لا تعود أصوله لأفريقيا.. يقوم المقال بعرض صورة توضيحية لهذا الأمر، تبرز فيها خريطة العالم مع وجود نقاط ملونة فيها ترمز للمعالم الجينية الأساسية في الـ (DNA) البشري.. من توزيع هذه النقاط، يظهر جليا أن التكوين الجيني لكافة شعوب العالم خارج أفريقيا آت من جزء بسيط من التكوين الجيني العام لشعوب أفريقيا ..

(Diverse From the Start - The diversity of genetic

markers is greatest in Africa (multicolored dots in map), indicating it was the earliest home of modern humans. Only a handful of people, carrying a few of the markers, walked out of Africa (center) and, over tens of thousands of years, seeded other lands (right). »The genetic makeup of the rest of the world is a subset of what's in Africa,« says Yale geneticist Kenneth Kidd.)

بعد ذلك تصبح الاختلافات الماثلة أمامنا اليوم في سحنات البشر وعموم ملامحهم حول الأرض عبارة عن خصائص مكتسبة من البيئات المغايرة، تم دخولها تدريجيا في التركيبة الجينية عند الشعوب، ومن ثم توارثها، عبر فتـــــــرة مديـــــــــدة مـــــــــن آلاف الســـــــــنين ..

وبعد هذا التلخيص الملخص، نتأمل قليلا في بعض المفارقات التي تسود عالمنا اليوم.. خصوصا في أرض السودان.. هذه الاكتشافات العلمية تواجه الكثير من اللغط المتوارث حول مفاهيم النقاء والاستعلاء العرقي عند شعوب العالم اليوم.. خصوصا عندما نسوق الأمر إلى نهاياته المنطقية! ومن عجب أن الكثير من أهل السودان اليوم، وهم يعيشون في منطقة مرشحة علميا لأن تكون أصل جميع البشر المعاصرين خارج قارتهم (شرق أفريقيا)، لا ينفكون يحتالون لأنفسهم الحيل الثقافية للتخلص من وصمة عرقية، يرون فيها ما هو أقرب لوصمة العار! في حين أن هذه الوصمة تحمل الجذور الشرعية لكل شعب آخر يسعون للانتماء إليه، وجدانيا وعرقيا، بشتى السبل ..

عجبا لقوم يزدرون أصولهم الأولى، السابقة، ومن ثم يفاخرون بأصول لاحقة! إن صح، جدلا، زعمهم في الانتماء لتلك الأصول اللاحقة.. الأمر برمته يصبح من المضحكات المبكيات.. ويمكننا أن ندير البصر في كافة أرجاء الأرض اليوم، لننظر إلى دعاوي الاستعلاء العرقي المختلفة، أيا كانت، لنجد نفس الصيغة المضحكة المبكية.. خصوصا عندما نسوق الأمر إلى نهاياته المنطقية ! (انتهى المصدر).

الفصل الرابع

رأي المصريين

رأي المصريين

شعب وادي النيل شعب واحد وحضارة واحدة:

يقول الأستاذ مجدي حسين في جريدة الشعب المصرية تاريخ ٢٧/ ١٩٩٦/٨م تحت عنوان (شعب وادي النيل شعب واحد وحضارة واحدة) يقول إن تاريخ مصر يبدأ جنوباًويتمحور مع إفريقيا ، وقد ظهرت في الاسواق منذ عام ترجمة الدراسة المهمة للمؤرخ السنغالي الشيخ أنتاديوب وإسمها الأصول الزنجية في الحضارة المصرية وهي دراسة علمية مهمة ، ليس من المهم أن نتفق تماما أو نختلف معها المهم أنها تفتح آفاقاً رحبة لدراسة تاريخ مصر .والحقيقة أن المصريين كانوا دائماً ينظرون إلى الجنوب(السودان)بإعتباره منبع النيل وبالتالي منبع الآلهة بل موطنهم الأصلي . ويشير الشيخ أنتاديوب أن الحضارة المصرية لا بد أن تكون قد نشأت جنوباً في البداية ، لأن الشمال الأفريقي كله كان مغمورا بمياه البحر ثم عمت الحضارة تدريجياً الشمال الإفريقي وذلك مع استقرار النيل وجفاف الشمال الإفريقي ، وهي على أي حال حقيقة جيو لوجية متفق عليها والدراسة لا تستند إلى أفكار قائمة على التخمين بل إلى كثير من الحقائق التي لا يمكن المماراة فيها وهي تؤكد التقارب الذي يصل إلى حد التماثل بين اللغة المصرية القديمة واللغات الزنجية في غرب القارة الإفريقية وجنوبها ويؤكد التماثل بين الحضارة المصرية القديمة والحضارة الإفريقية. والدراسة تكشف بذكاء وعلمية كيف طمست كتابات المستعمر العنصري الحضارة الإفريقية التي لاحظ شواهدها بعض المكتشفين والرحالة من بينهم ابن بطوطة ، ولأننا نقرأ تاريخنا ثم نكتبه بأفكار الغربيين وكتاباتهم فقد وقعنا في هذا الفخ . ويواصل مجدي حسين(نحن نعتمد في كثير من معلوماتنا وآرائنا عن مصر القديمة على هيرودت الذي زار مصر في العهد الفرعوني ولكننا لم ننقل عنه بأمانة لأن هيرودت أول من أثبت أن الشعب المصري القديم كان يغلب عليه الطابع الأسود والزنجي ، يقول هيرودت على سبيل المثال- عن الإغريق أنهم عندما يقولون أن هذه المرأة سوداء فإنهم يقصدون بذلك أن هذه المرأة مصرية . وهذا ما أكده أيضا ديو دور الصقلي الذي تعد كتاباته أحد المراجع الأصلية عن التاريخ المصري القديم ، وهذا ما لخصه ماسبيرو بإعتباره رأي كل المؤرخين القدامى فإنهم ينتمون إلى جنس إفريقي. ويقول شيروبيني مرافق شامبليون (أن مصر ليست سوى مستوطنة سودانية) .

حضارة النوبة :نظرية جديدة

إليكم ما جاءعلى لسان الكاتب المصري المعروف/أنيس منصور في جريدة الشرق الاوسط- بتاريخ٢١/يونيو٢٠٠٧ تحت عنوان: حضارة النوبة :نظرية جديدة تبناها علماء الآثار في أمريكا، تؤكد أن الحضارة الغربية كلها تأثرت بحضارة افريقيا.. أي حضارة مصر وحضارة النوبة.. وهذه النظرية تقول: إن علماء الآثار ركزوا اهتمامهم على مصر.. وأغفلوا تماماً حضارة النوبة التي أثرت في حضارة مصر، التي أثرت في الحضارة الإغريقية.. فنظام الملك قد أخذته مصر عن النوبة.. لا شك في ذلك..

وقد عثر الأثريون على تحف من الذهب والخزف في بلاد النوبة.. هذه التحف تؤكد براعة الفن النوبي وتطور الحضارة النوبية.. وكانت بلاد النوبة تمتد من جنوب مصر الى شمال السودان كله.. ثم ان النوبة حكمت مصر في الأسرة الخامسة والعشرين..

وقد أثبت الأثريون الأمريكان أن النوبة كانت على صلة مباشرة بروما.. فقد وجدوا فيها تماثيل للامبراطور أغسطس.. ومعنى ذلك ان الرومان كانوا يعبرون مصر الى بلاد النوبة دون أن يتوقفوا فيها..

وقد قدم المعرض الأمريكي الذي كان مقاماً في ولاية بنسلفانيا ٣٥٠ أثراً فنياً نوبياً، يؤكد عمق الثقافة النوبية وتنوع العلاقات الانسانية فيها.. كما أن علماء الآثار قد وجدوا بالقرب من أسوان تماثيل للأميرات ومجوهرات ومقتنيات جنائزية، وكلها لها معنى واحد: أن حضارة النوبة كانت حضارة متميزة، وأن أثرها في حضارة مصر كان عميقاً.. أكثر من ذلك أنهم عثروا على قصص شعبية وشعر في شمال السودان.. وهذه الآثار الشعبية لا صلة لها بالسودان، وانما هي من آثار النوبة. بل إنهم وجدوا نقوشاً واضحة لأدوات موسيقية ولم يجدوا لمثل هذه الآلات نظيراً في مصر أو في السودان أو في ليبيا.. ولكن وجدوا نقوشاً مطابقة لها في كريت وفي روما.. وعلماء الآثار الأمريكان والأوروبيون يرون الآن أن أفريقيا هي مصدر الحضارة الأوروبية، وأن أثر أفريقيا في أمريكا وأوروبا أعمق من أثر جميع الحضارات الآسيوية.. فالحضارة الانسانية سواء والإنسان الأسود هو صاحب الفضل الأول على تطور الحضارات البيضاء في كل العصور القديمة!

ويتنقل هذا المعرض الضخم الى كل مكان في العالم.. ويرى العلماء الأمريكان أيضاً، ان الإنسان الأول أفريقي أسود.. وهذا يفسر لعلماء الفلك لماذا ترك سكان الكواكب الأخرى آثارهم في شمال ووسط أفريقيا، وليس في آسيا وأوروبا!! ولا يزال البحث جاريا عن البدايات الأفريقية لحضارات الإنسان في كل مكان!

الفصل الخامس

اللغة النوبية والانسان الأول

اللغة النوبية والانسان الأول

لغة الإنسان الاول:

أذكر هنا الشروط التي يجب توفرها في لغة الإنسان الأول كما ذكرها الباحث / محمد رشد ذوق في كتابه لغة آدم، وهي -:

١- يجب أن تكون هذه اللغة قديمة قدم الإنسان.

٢- يجب أن تكون اللغات التصويرية الأولى تحتوي على معاني هذه اللغة.

٣- يجب أن تكون مفرداتها منتشرة في العالم القديم والحديث.

٤- يجب أن يكون للناس الأوائل الذين عاشوا في الأرض صفات مشتقة إشتقاقاً أصلياً منها.

وإذا اردنا أن نضع الشروط المذكورة آ نفاً على اللغة النوبية ، نجدها تطابق في كثير من الجوانب. واليكم بعض الأمثلة -:

آدم عليه السلام :

أدم (adem) تعني الإنسان بالنوبية، وهي مرادفة لكلمة(إد) كما ذكرنا من قبل.

حواء : -

أواء (owwa) تعني الثاني أو الثانية.

هابيل : -

هب (hab) يعني الفعل يمسك بلطف ، ويستعمل في التعامل مع الأشياء القابلة للكسر ، إيل (eel) أداة إسم الفاعل بالنوبية، إذن هابيل يعنى : الماسك بلطف .

قابيل :

قب (gab) يعني الفعل يخنق ، وحتى العرب في السودان يستخد مون هذ الفعل كثيراً ، كأن يقول أحدهم : فلان قبقب فلاناً –أي خنقه . فالكلمة أصلاً نوبية. (إيل (eel - أداة إسم الفاعل بالنوبية . هابيل : يعني الخناق.

الفصل السادس
اللغة النوبية والأنبياء عليهم السلام

إدريس عليه السلام

ذكر الدكتور عبد الوهاب النجار مؤلف قصص الأنبياء في كتابه صفحة ٣٤٨(أنه أول من أنذر قومه بالطوفان ، ورأى أن آفة سماوية تلحق الأرض من الماء والنار ، فخاف ذهاب العلم ودروس الصنائع فبنى الاهرام والبرابي في صعيد مصر الأعلى (اهرامات دنقلا العجوز والبجراوية في السودان) وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصاً منه على تخليدها لمن بعده خفية أن يذهب رسمها من العالم) إنتهى المصدر .

نرجع إلى أصل إسم إدريس بالنوبية ، فالإسم يتكون من مقطعين (إدـ Id) تعني الأنسان و(إريس (iris تعني الطيب ، وكلمة (إد) مرادفة لكلمة (أدم) التي هي تعني الإنسان بالنوبية أيضا . وهنالك حيوان خرافي الأدب النوبي يسمى (إدكال (idkaL -ومعناه آكل لحوم البشر ، وتوجد مناطق في شمال دنقلا تحمل المقطع الأخير من إسم إدريس مثال لذلك : شلال إريس وقرية إريس الأثرية. والمدهش أنه لاتخلو عائلة في إريس من إسم إدريس.

في حديث عن ابن عباس وأبو هريرة : أن عمر آدم عليه السلام كتب في اللوح المحفوظ ألف سنة ، وهذا لا يعارضه ما جاء في التوراة في أنه عاش تسعمائة وثلاثين سنة .ويقول ابن كثير : ان ما في التوراة إن كان محفوظاً محمول على مدة مقامه في الأرض بعد الاهباط ويضاف اليها ثلاث وأربعين سنة ـمدة مقامه في الجنة قبل الاهباط على ما ذكره ابن جرير وغيره فيكون الجميع ألف سنة .

ذكر ابن اسحاق أن ادريس عليه السلام أدرك من حياة آدم ثلاثمائة ووثماتي سنين .وهو أول من خط بالقلم ، وكان أول بني آدم أعطى النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام .

نوح- هو نوح بن لامك بن متشولخ بن أخنوخ(وهو نبي الله ادريس عليه السلام) وكان مولده بعد وفاة آدم بمائة وست وعشرين سنة .يقول ابن كثير : عند أهل الكتاب بين موت آدم ومولد نوح مائة وست وأربعين سنة .

ملاحظة: أقوال المؤرخين والمفسرين بأن إدريس عليه السلام نوبي يقتضي أن يكون آدم ونوح أيضاً لهما علاقة مباشر بأرض النوبة

والنوبيين وذلك للقرب الزمني والنسَبي الذي يجمعهما بادريس عليه السلام .

ورد في كتاب قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار نقلاً عن كتاب تاريخ الحكماء ترجمة هرمس الثالث صفحة ٣٤٨ (أن النبي إدريس عليه السلام(أخنوخ)الساكن صعيد مصر الأعلى، جمع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان وسجلها على الإهرامات خوفاً من ضياعها، وهو أول من أنذر قومه من الطوفان) .ومعلوم أن صعيد مصر الأعلى هو بلاد النوبة (السودان) بإهراماتها في دنقلا العجوز والبجراوية، وبشهادة المؤرخين ، إنها تعتبر أقدم من إهرامات الجيزة ، إذ أن الحضارة إنتقلت من الجنوب إلى الشمال .فإدريس عليه السلام هو أخنوخ بالعبرية ، وهو نبي الله أخنوخ بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام، وهو الثاني في ترتيب الأنبياء بعد آدم عليه السلام ، وآدم جده الخامس.يعني ذلك أن الفترة الزمنية بين إدريس وآدم لم تكن طويلة ، كما أن إنذاره لقومه بالطوفان يعني حتماً أن طوفان نوح عليه السلام حدث في نفس المنطقة، إذا وضعنا في الإعتبار الآتي :-

١- أن الفيضان كان فيضاناً نهرياً مصحوباً بالأمطار ولم يكن فيضان بحر ، لأن البحر لايفيض.

٢- أن الإفتراض القائم من قبل بعض المؤرخين بأن نوح كان في جنوب الجزيرة العربية ، تدحضه عدم وجود أنهار في جنوب الجزيرة العربية.

٣- أن العذاب عادة يأتي من جنس النعمة ، أي من العوامل المتجانسة مع البيئة ، فسكان الانهار عذابهم الطوفان ،وسكان الجبال عذابهم الرجفة والصيحة ، وسكان الصحاري عذابهم الريح.

٤- النوبيون بحكم وجودهم على نهر النيل برعوا في الصناعات التي تلائم بيئتهم مثل صناعة السفن والساقية وما تزال المنطقة معروفة بهذه الصناعات ، ومعلوم أن الساقية النوبية تعتبر من الصناعات المعقدة إذا ما قورنت بمثيلاتها من وسائل الري القديمة كا الناعورة الشامية والشادوف المصري .

نوح عليه السلام

كلنا يعلم أن المستعمر الأبيض تحكم على عقولنا وأفكارنا ، كما سيطر على مواردنا البشرية والمالية ردحاً من الزمن لدرجة أنسانا أنفسنا .إننا في حاجة إلى معرفة (من نحن؟) .. لمصلحة من تطمس الحقائق عن الأعيان ، وتلفق المعلومات؟. لاشك في أن هنالك كثير من الحقائق مازالت

مجهولة في ميدان البحوث والدراسات الحضارية، وهذا يحتاج إلى مراكز متخصصة للغات الإفريقية، إذ أن الجهود التي تبذل للوصول إلى قناعات هي جهو د مشتركة تأتي ثمارها لخدمة الإنسانية جمعاء. ومن هذا المنطلق تأتي أهمية عرض الأفكار والآراء والوصول بها إلى مرافئ الحقيقة بهدف إثراء الجهود المبذولة في حقل الدراسات الحضارية.
اللغة النوبية وأسماء الأنبياء والأعلام: - نوح عليه السلام -نو (Noo - تعني الجد بالنوبة ، (أنو (annoo-تعني جدي، (إنو(innoo-تعني جدكم ،)تِنو (tinnoo-تعني جدهم ، (مانو (mannoo -للإ شارة إلى الجد البعيد ذاك الجد).وهنا أريد أن أسلط الضوء على أقوال الآخرين عن (نو).
ذكر مجدي حسين في جريدة الشعب المصرية ، بتاريخ ٩٦/٨/٢٧م : (أن المصريين القدامى كانو يعبدون إلهاً إسمه (نو (Noo -وهو جدهم الكبير). ومعلوم أن الجد بعد الطوفان هو نوح عليه السلام . وهنا أحب أن أذكر قصة أوردها الدكتور عبد الوهاب النجار في كتابه قصص الانبياء ، نقلاً عن تاريخ الأدب الهندي - الجزء الأول المختص بالثقافة الهندية- للسيد أبي النصر أحمد الحسيني البهوبالي- مخطوط صفحة ٤٢-٤٣ قال في الباب الخامس وعنوانه(برهمانا وأوبانشاد) يقول: (ومما يلفت النظر في ساتا برهمانا قصة الطوفان التي بينت في ضمن بيان الضحايا، والقصة وإن اختلفت في وجوه كثيرة عن ما في القرآن والتوراة، إلا أنها توجد شواهد قاطعة تربط القصة الهندية مع السامية وتوجب الإهتمام ، ففي هذه القصة البرهمانية يقوم (مانو (Mannoo-بدور سيدنا نوح في القرآن والتوراة، و(مانو) إسم نال التقديس والإحترام في أدب الثقافة بأسرها من الوثنيين. وذات يوم عندما كان) مانو) يغتسل في النهر ، جاءته سمكة وقالت أنها ستنقذه. وعاشت السمكة في المرتبان ن فلما كبرت أخبرت (مانو) بالسنة التي ياتي فيها الطوفان ، ثم أسرت على (مانو) أن يصنع سفينة كبيرة ويدخل فيها عند طغيان الماء ، قائلة أنا أنقذك من الطوفان.فمانو صنع السفينة والسمكة كبرت أكثر من سعة المرتبان، لذلك ألقاها في البحر، ثم جاء الطوفان كما أنبأت السمكة وحين دخل (مانو) السفينة عامت السمكة إليه فربط السفينة بقرن فجرتها إلى الجبال الشمالية، وهنا ربط مانو بشجرة عندما تراجع الماء وخف بقي مانو بوحدته.).يعلق الدكتور النجار قائلاً: (هذه هي قصة الطوفان وأهميتها الحقيقية ليست في الإتصال الموعز في كلمات مانو والسفينة والطوفان ن بل في النور الذي ترميه القصة في كشف التاريخ الإبتدائي) .إنتهى المصدر

ذكرنا آنفاً أن (مانو) تعني بالنوبية: ذاك الجد، وأن (ما (ma-إسم إشارة للبعيد، ولا غرابة في أن تصف الهنود نوح عليه السلام بالجد البعيد ، وذلك لبعد موطنه وأصله النوبي .
جبل الجودي -:جودي : (jooddi -تطلق في النوبية على نوعين من الأدوات الحجرية :- ١/ حجر النار الذي يستعمل في صيانة الأسلحة. ٢/حجر الطحن الذي يستخدم في طحن الغلال. لا أخالف كثيراً الذين يقولون أن جبلاً بإسم الجودي لا يوجد في بلاد النوبة ، وذلك للأسباب الآتية :
١/ أن القرآن الكريم يصف موقع نوح عليه السلام حين رست السفينة على الجودي،يقول الله تعالى في سورة هود-آية ٤٤ (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين). يعني هذا أن السفينة رست في منطقة بعيدة عن موطنهم الأصلي (بلاد النوبة).
٢/ أن الله تعالى منح الأولين القوة الجسمانية والعمر الطويل ، ولذلك كان التحرك والإنتقال من مكان إلى مكان سهلاً بالنسبة لهم ، كما منحنا القوة العقلية ولكن على حساب القوة الجسمية. قال تعالى في سورة الروم (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها). وذكرالمؤرخون أن أول بلدة استقر فيها نوح عليه السلام بعد الطوفان توجد في العراق ، وكانت تحمل إسم(أروي Orwi)وهي تعني بالنوبية (الملوك) جمع ملك (أور or)

ملاحظة: هنالك ظواهر طبيعية غير عادية واكبت نشوء مجرى النيل في بداية الامر ، وذلك في شكل فيضانات واحتباسات مائية كانت تحدث من حين لآخر ، وكانت قوتها تتفاوت حسب كمية المياه المحبوسة ، إلى أن تكون المجرى بشكله الحالي ، كما أن البحر الاحمر (بحر القيلزوم) لم يكن موجودا قبل حدوث الاخدود الافريقي مما يجزم أن شرقه وغربه كان وحدة جغرافية واحدة مما ساهم في سهولة الانتقال بين الجانب الافريقي والجانب الآسيوي .أما أصل لفظ القيلزوم فيرجع الى الأصل النوبي(قيلي) الذي يعني : الأحمر.

يو كابيد:

يو كابد : أم موسى عليه السلام :

ورد في التوراة سفر الخروج-إصحاح ٤ آية ٣١ (وأخذ عمرام يوكابد عمتـــــه زوجــــة لـــــه فولـــــدت لـــــه هــــارون وموســــى).
(يو) تعني ماما (الأم)، (كابد) تعني القراصة وهي من أنواع الخبز الفطير غير المخمر .وهو النوع الوحيد من الخبز الذي كان مسموحاً لبني إسرائيل بأكله في رحلتهم الطويلة كما جاء في التوراة - سفر الخروج إصحاح ١٢ الآية ١٥(سبعة أيام تأكلون فطيراً فإن من أكل خميراً من اليوم الأول إلى السابع تقطع تلك النفس من إسرائيل) . كذلك وصفت القراصة في التوراة بخبز المشقة، ولذلك اعتمد عليها بنو إسرائيل طوال رحلتهم الشاقة لأ نها لا تحتاج إلى جهد كبير في الإعداد .جاء في سفر التثنية إصحاح ٦ آية ٣ (سبعة أيام تأكلون فطيراً خبز المشقة لأنك بعجلة خرجت من أرض مصر). وعن سبب تسمية القراصة بالكابد ، نرجع إلى الأصل النوبي ، (كا) تعني البيت.(بود) تعني العراء أي المكان الخالي من البيوت. المعنى الكلي : اللا بيت ، أو المكان الخالي من البيوت.

موسى عليه السلام :

موسى : يعني بالنوبية المرفوض وغير المرغوب فيه ، وينطق بالنوبية (موسّا(Mossa - أي موسَان ،والمفردتان كلتاهما متدولتان في المنطقة بنفس المعنى. ويؤكد ذلك ما جاء في التوراة عن سبب التسمية .سفر الخروج-إصحاح ٢ آية ٥) فنزلت ابنة فرعون إلى النهر فرأت السفط بين الحلفا (٦) لما فتحته رأت الولد وإذ هو يبكي (٧) ودعت إسمه موسى وقالت إني انتشلته من الماء). واضح هنا سبب التسمية، إذ أنها اعتبرته غير مرغوب فيه من قبل أهله ولذلك ألقوه في الماء.

النوبيون يستخدمون البقر قي الساقية

قال تعالى في سورة البقرة الآية(٧١) قال انه يقول انها بقرة لاذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها.. الى آخر الآية.
نجد هنا شرطين للبقرة المطلوبة -:
الأول : ان لا تثير الارض، اي لا تستخدم في الحرث.
الثاني: أن لا تسقي الحرث، أي لاتستخدم في الساقية.
قد نجد في المنطقة العربية من يستخدمون البقر في عملية حرث الارض، ولكننا لا نجد من يستخدم البقر في السقي الا في المنطقة النوبية (السودان) فالنوبيون وحدهم هم الذين يستخدمون البقر في الساقية. وكلنا يعلم ان وسائل الري الأخرى كالشادوف المصري والناعورة الشامية لا

تحتاج إلى بقر للتشقيل. وهذا يضاف الى الادلة التي تثبت ان موطن موسى عليه السلام السودان.

في سفر الخروج– إصحاح-٢٦-آية(١٥) يخاطب الله موسى: وتضع ألواح للمسكن من خشب السنط قائمة (١٦)طول اللوح عشر أزرع وعرض اللوح الواحد زراع ونصف . (١٨) وتضع الألواح للمسكن عشرين لوحاً إلى جهة الجنوب نحو التيمن. لاحظ (نحو التيمن) إذ أن جهة الشمال جهة التشاؤم ، لأانهم عذبوا في الشمال واستعبدوا فيه بأيدي المصريين. وهنالك عادة فتح أبواب البيوت نحو الجنوب سائدة إلى اليوم في المنطقة النوبية ، كما أن أسطورة أن الشمال نذير شؤم أيضاَ سائدة. ولا أحد يفتح بابه نحو الشمال بالإضافة إلى أن الصلاة لا تقبل إذا صليت وأنت متجه نحو الشمال ويقولون للشخص الذي يتلاعب في صلاته (أرون كنى قر سيقيدل (Eron kanneigir siggiddel) أي إن شاء الله صلاتك نحو الشمال .

كذلك عندما رفض فرعون أن يرسل بني اسرائيل مع موسى الى موطنه (السودان) أمره الله سبحانه وتعالى أن يطلب من بني اسرائيل فتح أبواب بيوتهم في اتجاه الوجه القبلي (الجنوب) قال تعالى في سورة يونس –آية ٨٧ (واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين) فمنذ ذلك الحين صار فتح أبواب البيوت نحو الجنوب (قبلي) عادة لدى النوبيين الى يومنا هذا .

ملاحظة أخرى عن يوم الأحد : حكى ابن جرير في اول أيام الدنيا ثلاثة أقوال ، فروى عن محمد بن اسحاق أنه قال : يقول أهل التوراة : ابتدأ الله الخلق يوم الاحد ، ويقول أهل الانجيل : ابتدأ الله الخلق يوم الاثنين ، ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله (ص) ابتدأ الله الخلق يوم السبت ، ويقول : وكمل الخلق يوم في ستة أيام فكان آخر هن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع .هذا يقودني إلى عادة نوبية قديمة ، النوبيون يفضلون تأسيس بيوتهم (بناء الساس) يوم الأحد اعتقاداً منهم أن الله بدأ خلق الدنيا يوم الأحد ، ويقولون بالنوبية Kirag`e) dinyat sumbut teddo tubbison (أي الأحد الذي بدأ فيه وضع الأساس للدنيا.

كما أن ألواح السنط بهذا الحجم المذكور توجد بكثرة في السودان -سفر الخروج-إصحاح ١٧-آية(١) :وتصنع المذبح من خشب السنط طوله خمس ذراع وعرضه خمس ذراع .

والقرآن الكريم حينما يتناول هذا المشهد في سورة القصص –آية(٧) وأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين).في تفسير الجلالين يقول المفسر : إن أم موسى ألقت التابوت في بحر النيل ليلاَ.(انتهى المصدر) . أفهم من قوله تعالى (إنا رادوه إليك) : أن رد موسى عليه السلام لم يكن لغرض الرضاعة فقط ، إنما الرد هنا رد مكاني ليمارس نشاطه الرسالي ، وهو يدعم الإتجاه مرة أخرى إلى حيث أتى : إلى الجنوب إلى عكس جريان النيل الذي حمل التابوت إلى قصر فرعون ، والله أعلم.

يقال أن سحرة فرعون أتوا من ناوى ، وتقع ناوى شمال مدينة امنتقو الأثرية(دنقلا العجوز) اشتهرت بالسحرة والقصص الروحانية على مر السنين .واسم (ناوى) أصلها من فعل : نيوى-Neiwe بمعنى يتنفس/يتحرك ،الاسم منه: نورتيNewerti تعني بالنوبية : الروح ، وبمرور الزمن تقلص الاسم إلى ناوى.أما (امنتقو فتعني: وادي آمون بالدنقلاوية.

عيسى عليه السلام

أسي (Asse) يعني بالنوبية الفسيل offset وهو فرع ينمو من البراعم الإبطية للساق الأصلية، ويكون لهذا الفرع مجموعاً جذريا مستقلاً ومجموعاً خضرياً يمكن فصلهاً عن النبات الأم ونقلها إلى مكان آخر، وهو ما يسمى علمياً بالتكاثر الخضري Vegetative Reproduction، مثال ذلك نبات الموز والنخيل .ولعل الشبه واضح في أن كلا الحالتين لا وجود فيهما للعنصر الذكري .وفي الآية (٢٥) من سورة مريم يقول الله تعالى (وهزي إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً) .فالعلاقة واضحة بين السيدة مريم والنخلة ، فهي إنفصلت عن البشر وصامت عن الحديث معهم ولكن صلتها بالنخلة لم تنقطع وذلك في أحلك الظروف وذروة الأزمة. من العادات المتواترة عند النوبيون إنهم ما زالوا يستخدمون عصير التمر كطعام مفضل للمرأة النفساء وذلك في الأيام الأولى للولادة.

عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من الشجر شيء يلقح غيرها.) وفي حديث آخر أطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فتمر ، وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران .

مريم

حرف الميم والنون يتبادلان الموقع في العبرية في بعض الحالات ، مثل عمرام في التوراة يقصد به عمران كما هو الحال في موسى وموشى أيضاً ، وكذلك (مريم ومريَن .

مريَن: تتكون من مقطعين ، مر mer-تعني الفعل يقطع ، أما مريَن : فتعني :المقطوع أو المنفي أو الذي يهجره الناس. فقد أراد الله تعالى عالم الغيب وما سيكون أن تسمى السيدة مريم بهذا الاسم لتواجه مصيرها مع قومها مستقبلاً عندما حملت بعيسى عليه السلام وهجرها قومها.قال تعالى (فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً) سورة مريم –آية ٢٧

ملاحظة: قال تعالى في سورة مريم (فأجاها المخاض إلى جزع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً) لم يقل إلى تحت النخلة أو ظل النخلة، لما ذا الجزع إذن؟ لان الجزع مصدر الفسيل ، ففسيل النخلة تخرج من جزعها .فعلاقة النخلة بالبشر علاقة خلقية فضلا على انها نموذج حي لقصة السيدة مريم وابنها عيسى عليه السلام .

فالله تعالى خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى .

وخلق حواء من ذكر بلا أنثى .

وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر .

وخلق النخلة من طينة آدم.

يقول الله تعالى في شأن عيسى عليه السلام (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) سورة آل عمران . أن القاسم المشترك بين آدم وعيسى عليهما السلام هو (الروح) روح الله هي التي جعلت من الصلصال إنساناً في حالة آدم ، وجعلت من اللاشيء إنساناً في حالة عيسى عليه السلام . فال تعالى (ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا) الضمير في (فيه) راجع إلى فرج السيدة مريم ، أما في شأن آدم عليه السلام فقوله تعالى (فإذا سويته ونفخت فيه من من روحي فقعوا له ساجدين) لاحظ الفرق بين (روحنا) و(روحي) في الأولى بواسطة الملك أما في الثانية فلا وساطة.

الإنجيل :
(أنجي Angi-) يعني الحياة و(آنجي) يعني الفعل يحيا، أما (إيل(eel-
فهو أداة إسم الفاعل كما ذكرنا من قبل. المعنى الكلي للإنجيل هو : المحيي
فكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى بإذن الله.

إسحاق عليه السلام
يقول الثعلبي في كتابه : قصص الأنبياء صفحة ٩٦ في وصف يوسف عليه السلام(أن يوسف ورث الحسن من جده إسحاق بن إبراهيم، وكان أحسن الناس ، وإسحاق هو الضاحك بالعبرية .وهو نفس المعنى بالنوبية ، فالكلمة أصلها (أسو آق osu ag) ويعني الضاحك أيضاً . ففي جبال النوبة مازالت الصيغة النوبية هي السائدة، فـ (أُسوآق) هو إسحاق عندهم حتى اليوم.

يوسف عليه السلام
ويتكون من مقطعين يو:تعني الأم بالنوبية، سف أصلها (شف) وهي قطعة كبير من الحلي دائري الشكل تستخدمه النساء في العنق، وأصل الإسم هو (يونشف)، أي الشف هذا ملك للأم.علماَ بأن حرفي السين والشين يتبادلان في العبرية، كإسم موسى وموشى.

يونس عليه السلام
يقول الثعلبي في كتابه قصص الأنبياء –صفحة -٢٢٨- أن والدة يونس بن متى طلبت من إلياس أن يطلب الله أن يحيي ولدها الوحيد الرضيع (يونس (بعد وفاته فدعا الياس أن يحييه فأحياه الله تعالى مرة أخرى ٠انتهى المصدر.متى : أصلها بالنوبية :متِّي وتعني الوصية التي يوصيها الميت عند وفاته للوثة (متي مر)بالنوبية: أوصي الوصية . يو : تعني الأم ، ونون : أداة الإضافة. أسي : تعني الماء . والإسم بالنوبية: يونسي.والله أعلم. والملاحظ أن(يو) تدخل في أسما الأنبياء الذين لهم علاقة متميزة بالأم.

إسماعيل عليه السلام :
نفس المصدر السابق للثعلبي صفحة ١٣٢ يقول (أن إسماعيل هو شمويل بالعبرية) ز (سميل (Samil - يعني الشيخ بالنوبية . (وهو لقب لمنصب جامع الضرائب).

إبراهيم عليه السلام

ورد في التوراة – سفر التكوين إصحاح ١٣ من الآية (١-٤) ، (فصعد إبرام من مصر وإمرأته وكل من كان له ولوط معه إلى الجنوب ٢/ وكان إبرام غنياً جداً في المواشي والفضة والذهب ٣/ وسار في رحلاته من الجنوب إلى بيت إيل إلى المكان الذي كانت ضمته في البداءة بين بيت إيل وعاي ٤/إلى مكان المذبح الذي علمه هناك أولاً ودعا هناك إبرام بإسم الرب).إبراهيم هوإبرام بن تارح بن ناحوربن سروج .إبريم (إبرام): بلدة في المحس ، سروج : بلدة تقع شمال دنقلا ، إيل تعني الله ، بيت إيل هو بيت الله.

سارة زوجة إبراهيم عليه السلام :

ورد في التوراة- إصحاح ١٢ آية ٥ (فأخذ إبرام ساري إمرأته ولوطاً ابن أخيه) وفي سفر التكوين إصحاح ١٧ الآية ٥ (وقال الله لإبرام ساري إمرأتك لا تدع إسمها ساري بل سارة).(ساري (sari - يعني الطيبة بالنوبية الدنقلاوية ، وإلى اليوم يستعمل في التحية . (سارييناقميsarain) agme.

يعقوب عليه السلام :

ورد في التوراة إصحاح ١٣ الآية ١٧ (أما يعقوب فارتحل إلى سكوت وبنى لنفسه بيتاً ووضع لمواشيه مظلات لذلك دعى إسم المكان سكوت) . سبق أن ذكرنا في الفصل الرابع-الباب الأول : أن من مميزات لغة الانسان الأول أن تكون مفرداتها منتشرة في أنحاء العالم القديم ونجد ذلك في لغات فروع النوبة، على سبيل المثال :

كوت: تعني الأرض عند الميدوب ، ونفس المعنى عند الباشتو في باكستان.وعندنا في الشمال سكوت وتسمى ايضا بارض الحجر

اسي : تعني الماء عند الدناقلة ، وهي تعني sea: الانجليزية.

قو :تعني الأرض بالدنقلاوية، وهي نفسها بالاتينية geo .ويقول الأستاذ/عبد المنعم حاج الأمين : أن حرف : س)أو(ص) : تعني الأرض بالنوبية القديمة ، وهي مرادفة لكلمة (قو (Geo) -المقطع الأول لجميع علوم الارض.

ورد في كتاب قصص الأنبياء للثعلبي على لسانه في صفحة -٨٨- أن اسحاق عليه السلام تزوج رفقة بنت بتويل نورد هنا قصة عجيبة ذكرها السدي وهي : أن رفقا حملت في بطن واحد بغلامين فلما أرادت أن تضع اقتتل الغلامان في بطنها ، فأراد يعقوب أن يخرج قبل عيص ، فقال عيص والله لإن خرجت قبلي لأعترضن في بطن أمي فأقتلها ، فتأخر يعقوب وخرج عيص قبله فسمي عيصاً لأنه عصى فخرج قبل يعقوب وسمي الآخر يعقوب لأنه خرج آخراَ. وكان عيص صاحب صيد وكان أحبهما إلى أبيه ويعقوب أحبهما إلى أمه .إنتهى المصدر. عيص : أصله آيس Aiss- ويعني بالنوبية الحر الشديد ، والمعنى ضمنياً نفس صفات عيص، بينما يعقوب علاقته المتميزة بأمه تظهر من المقطع يو في اسمه.

الفصل السابع

موطن بنـي اسرائيل قبل نـزولهم الى مصـر

موطن بني اسرائيل قبل نزولهم إلى مصر

جهتان اساسيتان في هجرة بني اسرائيل:

هنا لك جهتان اساسيتان في هجرة بني اسرائيل ، والجهتان هما:-

١/ الجهــة التـــي اتجهــوا اليهـــا عنـــدما نزلـــوا الـــى مصـــر .

٢/ الجهةالتي اتجهوا اليها عندما خرجوا من مصر (رحلة العودة) .

واذا ما استطعنا الوقوف على حقيقة الجهتين المذكورتين توصلنا بسهولة الى الاماكن التي شملتها الرحلة في مراحلها الاولى يقول تعالى في سورة البقرة –الآية-٦١-(قال اتستبد لون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصراَ فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة) .الهبوط هنا يعني السير في اتجاه الشمال _ أي في اتجاه جريان النيل ، كما أن الصعود يعني الاتجاه نحو اعالي النيل. مما سبق أقول ان بني اسرائيل حين هبطو الى مصر كانو ا في منطقة اعلى من مصر –أي في السودان – اذ أن لفظ النزول يستخدم كثيراَ في وادي النيل للدلالة على السير او السفر إلى اتجاه جريان النيل-أي نحو الشمال - ، كأن تقول مثلاَ نازل من كريمة الى دنقلا ، ونازل من حلفا الى اسوان . فالنزل إذاَ هو الحركة نحو الشمال سواء كـــــان ذلـــــك بـــــراَ أو بحـــــراَ (بــــالنهر) .

أما الصعود في رحلة بني اسرائيل كما ورد في التوراة على لسان موسى عليه السلام:-

في سفر عدد- اصحاح-٣٣-فارتحل بنو اسرائيل من رعمسيس ونزلوا في سكوت (بلدة اثرية في المحس السودانية) ثم ارتحلوا من سكوت ونزلوا في إيثام التي بطرف البرية وساروا مسيرة ثلاثة ايام في برية ايثام ونزلوا في مارة ثم ارتحلوا من مارو وأتوا إلى إيليم) بلدة قديمة تقع جنوب عطبــرة بــين نهــر عطبــرة ونهــر النيــل - شــرق الزيــداب) .

-سفر الخروج –اصحاح ٣ –الآية -٨-(فنزلت لانقذهم من ايدي المصريين واصعدهم من تلك الارض الى ارض جيدة واسعة . الى ارض تفيض عسلاَ ولبناَ). وفي نفس السفر والاصحاح –آية ١٧ (فقلت اصعدكم من مذلة المصرين الى ارض الكنعانيين والحويين . الى ارض تفيض عسلا ولبنا) .

قبل الدخول في شرح الصعود دعونا نعرف ما المقصود بالكنعانيين والحويين. كنعان و كوش هما ابناء حام بن نوح عليه السلام . ومعلوم ان مملكة كوش النوبية تنسب الى كوش بن حام بن نوح عليه السلام . اما الكنعانيون فهم سكان الجزء الشمالي من النوبة ، إذ ان لفظ (كنى kannei-

(يعني الشمال بالنوبية. ولا وجود لحرف العين في النوبية،وفيما بعد استخدمته العرب للدلالة على سكان شمال شبه الجزيرة العربية.أما الحويون : فهم سكان الخوي ، وهي المنطقة الصحراوية الوقعة شرق بلاد النوبة وغربها الى كردفان ودارفور غرباً ، وإلى صحراء العتمور شرقاً (العتمور: أصلها : أتمور وتعني:أبريق مصنوع من الفخار تستخدمه النساء).

أماالاسم النوبي للخوي فهو (حوي) كما جاء في التوراة. فالصعود هنا يعني السير نحو اتجاه الصعيد أي الجنوب .

العبور كان نهرياً

الإسم القديم لعبري:

الإسم القديم هو (أبرتي- abirti بالنوبية الدنقلاوية ،والفعل المضارع منه (آبري -abiri)

وهو إسم يطلق على أطراف القماش بعد ثنيها وخياطتها لتكون أكثر متانة ، وإسم أبرتي تشبيه للبحر حين انفلق لموسى عليه السلام بالقماش بعد شقه و ثني طرفيه وخياطتها .علماً بأن إسم البحر يطلق على النهر أيضاً في اللغة العربية.ولعل ما جاء في التوراة يؤيد ذلك :سفر الخروج-إصحاح ١٧ آيات ٤،٥ (فصرخ موسى إلى الرب قائلاً ما ذا أفعل بهذا الشعب، بعد قليل يرجمونني (٥) فقال الرب لموسى مر قدام الشعب وخذ معك من شيوخ إسرائيل وعصاك التي ضربت بها النهر خذها بيدك واذهب) .

ورد في كتاب قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار صفحة (٧٠) عن معنى العبرية (يقول الدكتور إسرائيل ولفستون أن لفظ عبري يعني العبور بالعبرية وهو نفس المعنى بالعربية).وعبرى هي المنطقة التي عبر منها سيدنا موسى إلى الشرق، فأتبعه فرعن وجماعته.قال تعالى في سورة الشعراء الآية -٩٠- (فأتبعوهم مشرقين) .وورد في التوراة أن النبي موسى عليه السلام وجماعته عند ما عبروا البحر الى الشرق واغرق الله فرعون وجيشه ، ضربت مريم ابنة عمران الدف فرحاً بالنجاة والنصر على فرعون . والحقيقة الماثلة اليوم أن المنطقة التي تقع على الجهة المقابلة لعبري تسمى (مريم بوت) : وتعني بالنوبية : أرض مريم أو منطقة مريم.

رحلة العـــودة

كما ذكرت سابقاً أن الرحلة الأولى لبني إسرائيل كانت من الجنوب إلى مصر . يقول الله تعالى في القرآن الكريم(قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير أهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم وضربت علهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله) . الهبوط أي النزول في وادي النيل يعني الإتجاه نحو مصب النيل كما يعني الصعود العكس – نحو النابع - ومهمة موسى عليه السلام كان تحرير بني إسرائيل من عبودية المصريين بعد أن ضربت عليهم الذلة والمسكنة والغضب الالهي، علماً بأن مصر آنذاك كانت تطلق على الأجزاء الشمالية من السودان الحالي وصعيد مصر وذلك حسب ما أجمع عليه المؤرخون ، علماً بأن الشمال المصري كان عبارة عن مستنقعات خالية من النشاط البشري .ويقول المؤرخ السنغالي الشيخ انتاديوب : أن ما كان يسمى بمصر قديماً هو السودان الحالي . في التوراة- سفر الخروج- إصحاح (٨)آية (٨) على لسان موسى عليه السلام(فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين واصعدهم إلى أرض جيدة واسعة تفيض عسلاً ولبناً). وفي سفر التثنية –اصحاح ٦-آية -١- (أحفظ شهر أبيب واعمل فصحاً للرب لأن في شهر أبيب أخرجك الرب إلهك من مصر ليلاً) شهر أبيب من الشهور القبطية المشهورة في المنطقة النوبية ، ويعتمد عليها النوبيون في توقيت زراعة المحاصيل المختلفة وتحديد ارتفاع وانخفاض النيل إلى يومنا هذا .

وبملاحظة عابرة في السرد التوراتي يتبين الغموض أكثر، لأن بعض المواقع التي مروا بها في خط سيرهم (العودة) معروفة بأسمائها القديمة إلى اليوم. ورد في التوراة –سفر عد-إصحاح (٣٣) آية (٥) { فارتحل بنو إسرائيل من رعمسيس ونزلوا في سكوت ثم ارتحلوا من سكوت(منطقة أثرية في شمال السودان) ونزلوا في إيثام التي بطرف البرية ثم ارتحلوا من إيثام ورجعوا على فم الحيروث(قد تكون خشم القربة) وعبروا في وسط البحر إلى البرية وساروا مسيرة ثلاثة أيام في برية إيثام ونزلوا في مارة ثم ارتحلوا من مارة وأتوا إلى إيليم(بلدة قديمة تقع جنوب عطبرة بين نهر عطبرة ونهر النيل شرق الزيداب)وكان في إيليم إثنا عشرة عين ماء وسبعون نخلة فنزلوا هناك ثم ارتحلوا من إيليم ونزلوا على بحر سوف (النيل الأزرق كما وضحنا سابقاً ،فقلب حرف الفاء باءً شائع في النوبية مثلاً: للتمر : بَنت وفنت- والكلام بنجد وفنجد)ثم ارتحلوا من بحر سوف ونزلوا في برية سين،(برية سين : تعني بالنوبية : سينار وهو الأصل لإسم سنار المدينة السودانية، سين: تعني السرة بالنوبية أما (آر) فتعني البرية

والأرض والمنطقة وتوجد مناطق نوبية كثيرة شبيهة مثل : كمنار: أرض الجمل- تمنار: أرض البطيخ- حيثمار:أرض الحيثيين . نجد كثيراً من الأسماء النوبية منتشرة في بقاع العلم مما يجعل البعض يظن أن النوبيين أتوا منها ، والصحيح العكس وذلك لقدم الحضارة النوبية مقارنة ببقية الحضارات).أواصل في السرد التوراتي:ثم ارتحلوا من برية سين ونزلوا في دفقة }.وتستمر الرحلة وأثاء الرحلة قاموا بختان جميع أبناء الذين ولدوا في مصر وفي رحلتهم الطويلة ، ورد في التوراة بأن المنطقة التي ختنوا فيها أبناء هم سميت بإسم المختونين، والبلدة التي تحمل هذا الإسم في السودان هي (مريدي) ومريدي باللغة النوبية تعني (المختونون)

أسماء شهور السنة

العربية	السريانية	الرومانية	القبطية	العبرية
المحرم	آب	أغسطس	توت	تشرى
صفر	أيلول	سبتمبر	بابة	مرحشوان
ربيع١	تشرين١	أكتوبر	هتور	كسلا
ربيع٢	تشرين٢	نوفمبر	كيهك	طابات
جمادي١	كانون١	ديسمبر	طوبة	شباط
جمادي٢	كانون ٢	يناير	أمشير	آذار
رجب	شباط	فبراير	برمهات	نيسان
شعبان	آذار	مارس	برمودة	آيار
رمضان	نيسان	إبريل	بشنس	سيوان
شوال	آيار	مايو	بؤونة	تموز
ذو القعدة	حزيران	يونيو	أبيب	آب
ذو الحجة	تموز	يوليو	مسرَى	أيلول

الفصل الثامن

اليهود وبنو اسرائيل

اليهود واسرائيل

اليهود :

هم الفيئة المتمردة التي قامت باصطياد السمك في اليوم المحرم. وكلمة هودّي: تعني بالنوبية الصيد دون استخدام ادوات الصيد – يعني القبض باستخدام الايدي والارجل، ونقول بالنوبية : كارى هودَي `kare) (hooddi.نعني بها عبارة :اقبض السمك باستخدام الايدي والارجل.
هودي:فعل يعبر به عن عملية إصطياد الأسماك بالأيدي دون إستخدام أدوات الصيد، وقد تكون لهذا الفعل علاقة باليهود. إذ أنهم أي اليهود اكتسبوا الإسم بعد قيامهم بعملية الصيد المحرمة يوم سبتهم، وهم أصلاً فيئة من بني إسرائيل.

اسرائيل:

إسرائيل:تتكون من مقطعين (إسر isar-)عطاء، وفعله (إسا) أما إيل: فهو أداة إسم الفاعل كما ذكرنا في الحلقات السابقة،والمعنى الكلي هو : العطّاء أي كثير العطاء(جواد) .

التوراة :

توراه (`Tore) يعني عمود المحور الرئيسي في الساقية النوبية، وينقل الحركة من التروس إلى (أتي (atti– الذى ينقل الماء بدوره . ويوجد سفر في التوراة بإ سم (عدد) وفي رواية أخرى(عتت) أما العمود الثاني في الساقية النوبية فيسمى (مشي mishi-)

يوشع بن نون :

(خادم موسى عليه السلام) .هو(أوشي) يعني الخادم بالنوبية
(المحسية)، علماً بأن حرف العين لايوجد في النوبية.

هامان :

يعني الرجل الثاني أوالنائب ، وذلك بلغة جبال النوبة) غرب السودان) وتوجد مفردات كثيرمشتركة بين النوبة في الشمال والغرب على سبيل المثال لا الحصر : ، المولود الأول في الغرب هو (كوكو) وفي الشمال (ككا) أو كقا. أسماء أيام الأسبوع هي نفسها تقريباً، وإلى عهود قريبة كان يوم السبت عطلة دينية عندهم ، ولا يعرف أحد السبب.

أور شليم :
(أور) تعني الملك بالنوبية كما ذكرنا في الحلقات السابقة ، والمعنى (الملك شليم) .
فعلاقة النوبيين بالشام علاقة قديمة قدم التاريخ وإليكم بعض الاسهامات النوبية كما وردت في مجلة المجلة للكاتب/ أحمد شاطر وذلك ترجمة لما أوردته مجلة-National Geographic مارس/٢٠٠٨ تحت عنوان :
الفراعنة السود:
بعد وفاة مؤسس الأسرة النوبية في مصر تولى شقيقه (شاباكا) المسمى نفر كا رع- واتخذ مقراً له في ممفيس العاصمة المصرية آنذاك. وقد نصب نفسه بحسب العادات المصرية وأبدى احترامه لعادات وشعائر المصريين. وله إسهامات واضحة في معبدي الأقصر والكرنك، ففي الأخير قام بعمل تمثال من الجرانيت الوردي يصوره مرتدياً تاج مملكة كوش ومعه شعار ثعباني الكوبرا الذي يرمز إلى شرعيته كحاكم للقطرين. وكما ظهرت براعة النوبيين في ساحات القتال أثبت هو مدى براعتهم في مجال البناء والمعمار. ولكن فترة حكمه شهدت تحديات تمثلت داخلياً في تمكن تف-نخت من استعادة نفوذه على غرب الدلتا ,وخارجياً في خطر الآشوريين الذين أخذت إمبراطوريتهم في الاتساع بسرعة كبيرة. وفي عام ٧٠١ ق.م قرر النوبيون أن يتصدوا لهم وتم ذلك في أرض فلسطين.وعلى الرغم من إعلان الآشوريين انتصارهم بعد أن أعملوا السيوف في جيش النوبة إلا أن أحد أبناء الملك السابق (بيا) استطاع أن ينجو من الموت مما جعل نصر الآشوريين محدوداً. وواصلوا تقدمهم بنصر أبتر حتى أسوار أورشليم التي ضربوا حولها حصاراً شديداً. وتمنى حاكمها حزقيال لو تمكن حلفاؤه المصريون أن يهبوا لنجدة المدينة كما جاء في العهد القديم .وما هي إلا أيام حتى استيقظ أهل أورشليم على معجزة إذ تم فك الحصار ولم يتبق جندي آشوري واحد حولها وكأنهم تبخروا. ولا يزال السر مجهولاً حتى اليوم. ومن جانبه يعرض" هنري أوبين" وجهة نظره في كتاب "إنقاذ أورشليم" بان اندحار الجيش الآشوري يرجع إلى أنباء تواترت عن تمكن الجيش النوبي من ترتيب صفوفه بفضل الأمير النوبي (تاهاركا – (ويسمى أيضاً نفر تم خورع- الذي نجا من المعركة السابقة، وأن الجيش في طريقه لنجدة أورشليم.
وقد وصف الآشوريون الأمير الشاب فيما بعد بأنه محاط برعاية كل الآلهة في إشارة لمهارته العسكرية والإدارية.

أردن :
(أور) تعني الملك، و (أُرو) تعني البحر أو النهر. أما (دان) فلها معنيان في قاموس الكتاب المقدس صفحة ٣٥٦-٣٥٧، (الأول:إسم عبري معناه (القاضي) . الثاني:إسم شخص هو خامس أبناء يعقوب، وشمعون هو أحد مشاهير سبط (دان) وهو كان إبن سرية) ، ولكن المعنى النوبي للأردن هو(الملك دن)

قارون :
قرّن (Gurren)- يعني الفِرح أو المسرور بالنوبية .

الفصل التاسع

شواهد من التوراة ومن المنطقة النوبية

شواهد من التوراة ومن المنطقة النوبية

أسِكَّر:
تعني بالنوبية الدنقلاوية:السلفة،القرض،الإعارة .
وردت في سفر التكوين-اصحاح-٣٠-آيات١٧،١٨ (وسمع الله لليئة وولدت ليعقوب ابناً خامساً. فقالت ليئة قد أعطاني الله أجرتي لأنني أعطيت جارتي لرجلي فدعت اسمه يساكر.) المعنى في الهامش: يساكر: يستأجر أو توجد أجرة ، وهي نفس معنى أسكّر.

أشْري:
كلمة نوبية محسية تطلق على كل ما هو طيب وجميل.
ورد في سفر التكوين-اصحاح٣٠-آيات -١٢،١٣ (وولدت زلفى جارية ليئة ابناً ثانياً ليعقوب فقالت ليئة بغبطتي لأنه تغبطني بنات . فدعت اسمه أشير.) أشير في الهامش تعني: أي مبغوطاً.
نَقِتْ:تعني المصارعة بالنوبية ، علماً بأن ما ورد في التوراة : نفتالي بالفاء.
وردت في سفر التكوين اصحاح ٣٠- آيات ٨،٧ (وحبلت أيضاً بلهة جارية راحيل وولدت ابنا ثانياً ليعقوب . فقالت راحيل مصارعات الله قد صارعت أختي وغلبت فدعت اسمه نفتالي.) في الهامش : نفتالي: أي مصارعتي.
أونْج: البكاء بالنوبية الدنقلاوية.
وردت في سفر التكوين-اصحاح ٣٥ – آيات١٦،١٧ ،١٨ (ولدت راحيل وتعسرت ولادتها . وحدث حين تعسرت ولادتها أن القابلة قالت لها لا تخافي لأن هذا ايضاً أبن لك وكان عند خروج نفسها لأنها ماتت أنها دعت اسمه إبن أوني). في الهامش: ابن أوني تعني : ابن حزني.
شجر السـنط :
في سفر الخروج –إصحاح-٢٦-آية(١٥) : وتضع ألواح للمسكن من خشب السنط قائمة (١٦)طول اللوح عشر أزرع وعرض اللوح الواحد زراع ونصف . . (١٨) وتضع الألواح للمسكن عشرين لوحاً إلى جهة الجنوب نحو التيمن. لاحظ (نحو التيمن) إذ أن جهة الشمال جهة التشاؤم ، لأنهم عذبوا في الشمال واستعبدوا فيه بأيدي المصريين. وهنالك عادة فتح أبواب البيوت نحو الجنوب سائدة إلى اليوم في المنطقة النوبية ، كما أن أسطورة أن الشمال نذير شؤم أيضاً سائدة. ولا أحد يفتح بابه نحو الشمال

بالإضافة إلى أن الصلاة لا تقبل إذا صليت وأنت متجه نحو الشمال ويقولون للشخص الذي يتلاعب في صلاته (أرون كنى قر سيقيدل Eron-kanneigir siggiddel) أي إن شاء الله صلاتك نحو الشمال.وشئ آخر أن ألواح السنط بهذا الحجم المذكور توجد بكثرة في السودان- سفر الخوج- إصحاح ١٧-آية(١: (وتصنع المذبح من خشب السنط طوله خمس ذراع وعرضه خمس ذراع .

والقرآن الكريم حينما يتناول هذا المشهد في سورة القصص –آية(٧) : وأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين)٠في تفسير الجلا لين يقول المفسر : إن أم موسى ألقت التابوت في بحر النيل ليلاً٠(انتهى المصدر) . أفهم من قوله تعالى (إنا رادوه إليك) : أن رد موسى عليه السلام لم يكن لغرض الرضاعة فقط ، إنما الرد هنا رد مكاني ليمارس نشاطه الرسالي ، وهو يدعم الإتجاه مرة أخرى إلى حيث أتى إلى الجنوب- إلى عكس جريان النيل الذي حمل التابوت إلى قصر فرعون ، والله أعلم.

نبات الحلفا :

معلوم أن أكثر المناطق في العالم إنتشاراً لنبات الحلفا هي المنطقة النوبية ، وتسمى بلدتين فيها بوادي حلفا، مدينة حلفا في شمال السودان وقرية حلفا في جنوب دنقلا شرق سورتود.والحلفا نبات طفيلي ينتشر بكثرة في أطراف النيل والأماكن القريبة منه ، ويستخدمه النوبيون في صنع حبال الساقية والسفن الشراعية ، كما يستخدمونه في بناء المساكن الشعبية وبيوت الحيونات .ويعتبر هذا النبات رغم أهميته في حياة الناس نباتاً غير مرغوب فيه للمزارعين لأنه يعيق نمو المحاصيل الزراعية .ورد في التوراة في سفر الخروج -إصحاح-٢- (آية٣): ولما لم تمكنه أن تخبئه بعد أخذت سفطاً من البردي وطلته بالحمر والزفت ووضعت الولد فيه ووضعته بين الحلفا على حافة النهر) .الآية تشير إلى وجود الحلفا في المكان الذي ولد فيه موسى عليه السلام .وفي نفس الإصحاح- آية(٥) : فنزلت إبنة فرعون إلى النهر لتغسل وكانت جواريها ماشيات على جانب النهر فرأت السفط بين الحلفا فأرسلت أمتها فأخذته.

النساء السودانيات أكثر تحملاً من المصريات

ورد في سفر الخروج –إصحاح -١-آية(١٥) وكلم ملك مصر قابلتي العبرانيات التين إسم أحدهما شفرة والأخرى فوعة (١٦) وقال حينما تولدان العبريات وتنظرانهن على الكراسي إن كان إبناً فاقتلاه وإن كان وإن كان بنتاً فتحيا (١٧)ولكن القابلتين خافتا الله ولم تفعلا كما كلمهما ملك

مصر بل استحيا الأولاد (١٨)فدعى ملك مصر القابتين وقال لهما لما ذا فعلتما هذا الأمر واستحييتما الاولاد (١٩)فقالت القابلتتان لفرعون إن النساء العبريات لسن كالمصريات فإنهن قويات يلدن فبل أن تأتيهن القابلة (٢٠)فأحسن الله إلى القابلتين ونما الشعب وكثر جداَ(٢١) وكان إذ خافت القابلتان الله إنه صنع لهما بيوتاً) .
من كلام القابلتان يظهر بوضوح أن العبريات (سكان عبري) أقوى من المصريات .

نبات البردي :
يوجد هذا النبات بكثرة في السودان- وعلى امتداد نهر النيل ، وهو نبات عشوائي أيضاَ ينتشر على ضفاف النهر ، ويسمى باللغة النوبية (ديس (dees -، وفي العامية السودانية أيضاً يسمونه (الديس (بإضافة الـ التعريف.وهو عبارة عن ساق أسطواني طويل ، أملس ،يتراوح طوله ما بين متر ومتر ونصف في أغلب الأحوال، وعندما يشق طولياً يصير له سطحاَ كسطح الورق يمكن الكتابة عليه.

الأختام الفرعونية:
عبارة عن قطعة مصنوعة من العاج أو العظم ، السطح العلوي شكل الخنفساء والأسفل به رموز وحروف تشبه ما نراه في إهرامات البجراوية و جبل البركل، تسمى هذه القطعة بالنوبية تينباب (Teenbab) ويستخدمونها النوبيون للتبرك ويلبسون أبناءهم وبناتهم في الختان والزواج-هذا لعهد قريب.وهذا التينباب لايصلح مع جميع الناس ، وهنا أشخاص معينين هم وحدهم الذين يحددون لمن يصلح هذا التينباب- وغالباَ ما يكون هذا المتخصص من النساء.وعندما يعثر عليها (الشخص المحظوظ) في الأماكن الأثرية القديمة يقدمها للمتخصص ليضع تحت رأسها عند النوم ويحدد ما إذا كان يصلح لفلان أو علان. ومن أساطير هذه القطعة أن بعضا منها يبارك في الأبناء وأخرى للمال ، والسلطة ،والماشية . .إلى آخر الممتلكات.

عبادة النيل:
مظاهر هذه العادة سائدة إلى يومنا هذا في جميع أنحاء السودان تقريباَ ، ويمارسوها السودانيون بدون قصد على إختلاف أديانهم .وذلك في مناسبات الزواج والختان والولادة ويأتون بالعريس والعروسة في اليوم

السابع من الزواج و(يصبِّحون) بهما النيل ، والتصبيح يعني بالعامية السودانية الدخول إلى ماء النيل إلى أن يغطي القدمين ثم يغسل وجهه بماء النيل ن وتقوم بعملية الغسيل هذه إمرة مخصوصة – غالباَ ما تكون كبيرة السن. والغريب أن هذه العادة انتقلت إلى شرق السودان حيث يمارسونها على مياه البحر الأحمر.

الفصل العاشر

العلاقة بين: علــوا- اللاويين- شعب اللاوا

علـوا- اللاويين- شعب اللاوا

علوا :مملكة علـوا مـن الممالـك النوبيـة : أصـلـها (أللـوه)ألّى:تعنـي: الحـق(-weiوه) تعنـي : قائـل، والمعنـى العـام هـو : قائـل الحـق والكلمـة نفسـها موجـودة فـي المقطـع الأول مـن أغنيـة السـاقية النوبيـة(أللوا.. ألـودا) والتـي يرددهـا (أورتـي) عنـدما يشـغل السـقية. وفـي التـوراة ورد أن موسـى عليـه السلام ينتمـي إلـى قبيلـة الـلاوى ، وهـل لقبيلـة الـلاوي (قبيلـة موسـى عليـه السلام) علاقة بشعب اللاوا؟.

المسـألة تحتـاج إلـى جهـود مدعومـة بزيـارات ميدانيـة، فـالآراء متعـددة ومتنوعـة ، فهنـاك مـن يـرى علاقـة موسـى عليـه السـلام بقبيلـة الماسـاي فـي كينيا وفي قناة العربية بتـاريخ ٨/يوليـو٢٠٠٥م ذكـر الكاتـب أسـامة أحمـد المصـطفى مـا يلـي: (القبائـل الحاليـة التـي تعـيش فـي جنـوب السـودان وبالتحديد الدينكا والنوير والشلك طارئة على المناطق التي تعيش فيهـا ، إذ أنها نزحـت إلـى جنـوب السـودان فـي القـرن السـابع عشـر الميلادي (هكذا تقول أساطيرهم) إنهم بقايا شعب (اللـوا) العظـيم ، فبعـد أن قضـى فيضـان عظـيم علـى حضـارة شـعب (اللـو) علـى شـاطـيء بحيـرة فكتوريـا ، هـاجر فصيل منهم لمناطق الجزء الأكبـر منهـا فـي منـاطق المسـتنقعات الحاليـة ، بينمـا واصـل فصـيل صـغير منهـا مسـيرتها وهـم الشـلك إلـى موقـع مدينـة الخرطـوم الحاليـة) . وفـي نفـس المصـدر(ويذكر صـاحب كتـاب الطبقـات محمد نور ضيف الله (١٧٢٧-١٨٠٩)أن قبائل الشلك أغارت أكثر من مرة علـى مدينـة (أليس)وهـي تقـع مكـان مدينـة الكـوة الحاليـة جنـوب الخرطـوم 180كيلو متر، وسرعان ما اختلطوا بالقبائل المجاورة لهـم ، وكانـت الكثـرة الغالبـة منـهم مـن الأعـراب الـذين اختلطـوا بالسكان مـن بقيـة الدولـة النوبيـة المسيحية المنهارة . وتشير كل الدلائل على أن السلطنة الزرقـاء أو سلطنة الفونج هي خليط مـن الشـلك والنـوبيين والعـرب ، وهـذه التركيبـة هـي التـي سادت حتى الآن وهي الأساس في التكوين الديمغرافي للسودان الحديث) .

زي موسى عليه السلام كماورد في التوراة -سفر الخروج -:

المواد:قرمز.بوص مبروم.اسمانجوني(حجركريم)

مكونات الزي :

/1الرداء:قطعة من القماش تلف حول الجسم العلوي .

/2الصدرة:قطعة من القماش طولهاشبر وعرضهاشبر مثنية (آية٨-٩) .

/3جبة الرداء (آيات ٢٢-٢٦) :فتحة الجبة في وسطها كفتحة

الدرع.وصنعوا على أذيال الجبة رمانات.عليهاجلاجل من ذهب.جلجل ورمانة.جلجل ورمانة .
/4الأقمصة.العمامة.عصابات القلانس.سرويل و المنطقة.كما أمر الرب موسى .

اللاوا (الزي الزي الرسمي للشلك) . يتكون اللاوا من :
/1قطعة قماش كبيرة بيضاء تربط من خلاف على الكتف الايسر .
/2رابط في الوسط من اللون الاخضر .
/3عقد من السكسك الابيض .
/4نصف عصا من الابنوس منحوتة في رأسها بصورة دائرية (الرمانة)
من الفرضيات التي تجعلنا نضع علاقة ما لموسى عليه السلام بالساقية النوبية وبالسودان بصورة عامة الآتي-:
١. قبيلة موسى اسمها اللاوى .
٢. الاغنية المعروفة لسائق الساقية مطلعها:اللوا ألودا .
٣. الزي القومي لقبيلة الشلك اسمها:اللاوا .
٤. اسم مملكة النوبة الجنوبية:ألوا أي اللوا .
٥. من شروط بقرة بني اسرائيل ألاتسقي الحرث اي لاتدير الساقية .
٦. هامان وزير فرعون موسى يعني عند النوبة جبال:الرجل الثاني في السلطة .
٧. السبت كان عطلة لوقت قريب في جبال النوبة .
٨. الآية القرآنية في سورة البقرة (إن البقرة تشابه علينا) كلمة تشابه علينا لا تستخدم إلا في منطقة تمتاز بكثرة البقر.
سفر الخروج-اصحاح آية ٢٦/١٩ .مواد صنع المسكن وتوابعه :-
١/المسكن:من ألواح قائمة من خشب السنط طول اللوح عشرة ذراع وعرضه ذراع ونصف
وللو الواحد رجلان مقرونة أحدهما بالأخرى .إلى جهة الجنوب نحو التيمن عوارض من خشب السنط ٢/السقف: و تصنع السجف(السقف) من خمسة أعمدة من سنط التابوت: من خشب السنط طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف ٣/المائدة : من خشب السنط طوله ذراعان وعرضه ذراع وارتفاعه ذراع وحلقات على الزوايا الاربع لحمل المائدة ٤/المذبح: من خشب السنط طوله خمس ذراع و عرضه خمس ذراع (اصحاح .٥/وتصنع دار المسكن الى جهة الجنوب نحو التيمن (

*ملاحظة: /تعريف السنط بالهامش:شجرة القرض الذي يسيل منها الصمغ العربي التفاؤل لجهة الجنوب .

العهد القديم كتب باللغة النوبية

أثبت الباحث السويسري أن أهل دنقلا كتبوا باللغة النوبية أجزاء كثيرة من التلمود ممايؤكد جذور بني اسرائيل في تلك المناطق وأن الآثار الموجودة في السودان ليست مصرية وإنما بناتهم هم قبائل النوبة.(انتهى المصدر).
وكماذكرت سابقا في أجزاء الساقية النوبية وقلنا أن التوراة أصلها توراه وجدت كثيرا من أجزاء التلمود ترجع إلى الساقية النوبية مثل :
/1المشنا.مشي :العمود الثاني في الساقية(راجع الساقية) .
/2كامار:وهو محور ارتكاز الديو في الساقية .
/3كودا شيم. كودا:بيارة الساقية .
/4مويد. مويس:الارضية التي تدور فيها البقر في الساقية .
/5سفر عتت. أتتي:الحلقة التي تحمل القواديس.

الفصل الحادي عشر

مفردات نوبية في وادي النيل

مفردات نوبية في وادي النيل

السودان ام ساودان؟؟

اعتمد معظم الكتاب السودانيون على المصادر العربية في تعريفهم معنى (السودان) . ولم ويحاول أي منهم الرجوع إلى اللغات الإفريقية والتي كان يفترض أن تبدأ بها المحاولات الأولى ، وذلك لمجموعة من الأسباب منها ما هو متعلق بالجغرافيا والبيئة والثقافة وغيرها. وإليكم أبرز ما جاء على لسان علمائنا الأجلاء:-

كتب الدكتور/ حسن الفاتح قريب الله بمجلة الثقافة السودانية، العدد-١٦- بتاريخ ديسمبر ١٩٨٠م ، تحت عنوان (السودان بين الوصفية والإسمية)، قال :لون شعب هذا الوادي واختلاف سحنته عن سواه، ومقابلته بشرته، هو الذي أكسبه الوصف بالسودان .
أما الدكتور/ عبد الله الطيب ، :فقد اعتمد على مقولة الجاحظ (السودان والبيضان) ، وقال أن السودان تعني جمع أسود .
وإذا ما رجعنا إلى المعنى الإفريقي - في للغة النوبية ، نجد الكلمة أصله : سَوْدان Sawdan-تعني بالنوبية : المخلوط ، وهو ما ليس بالأبيض الباين ولا الأسود الباين، أي : وسط بين السواد الشديد والبياض الشديد . قد يكون هذا المخلوط قصد به اختلاف ألوان السكان على مستوى السودان أي تنوع الألوان من منطقة إلى أخرى أو اللون الوسطي بين السواد والبياض على مستوى الفرد.
فاللغة النوبية لم تجد حظها الكافي من الاهتمام وذلك لأسباب عدة أسباب عدة ، منها -:
١/المنظمة العالمية للثقافة والعلوم(اليونسكو) لم تهتم بالثقافات الافريقية كإهتمامها بثقافات القارات الأخرى ، كقارتي آسيا وامريكا الجنوبية .
٢/ المنظمات الاقليمية هي الأخرى ركزت جهودها في تحقيق أهدافها العامة دون الأهتمام بإفريقيا ككيان مستقل.على سبيل المثال: المنظمة العربية للثقافة والفنون ، تهتم بالثقافة العربية عند تناولها الثقافة الافريقية، وكذلك الحال للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والفنون هي الأخرى تهتم بثقافات الشعوب الاسلامية في افريقيا مع التركيز على ما هو اسلامي فقط. فإذ لم تؤسس لإفريقيا منظمة تربوية ثقافية علمية خاصة بها ، فستظل حضارتها وتراثها طي الاهمال .

النيل :

نـي (nee) يعنـي الفعل يشـرب ، إيل (eel)– أداة إسم الفاعل . نيل (Neel) : يعني الشارب والمَشْرَب . معلوم أن النيل يطلق على نهرالنيل من المنابع في منطقة البحيرات الإستوائية إلى المصب في البحر الأبيض المتوسط. كما نجد الأثر النوبي في إسم مدينة(نيمولي) في جنوب السودان (ني) يعني الفعل يشرب كما ذكرنا سابقاً ، مولي (`mole) يعني الجبل بالنوبية المحسية ، ونفس المقطع(مولي) يوجد في إسم جبال(الهمولايا) في قارة آسيا .

جبل توتيل في مدينة كسلا:

توتّي (tootty) يعني الفعل يصعق أو يرمي أرضاً أو يرفس ، (إيل) أداة إسم الفاعل كما في الأفعال السابقة. وقد يكون لهذا الجبل علاقة بموسى عليه السلام إذا ما دققنا النظر في القصة القرآنية وطلبه رؤية المولى عز وجل.قال تعالى على لسانه عليه السلام قال رب أرني أنظر إليك ، قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاَ وخر موسى صعقاَ) . ولا يخفى على أحد من سكان مدينة كسلا السودانية ما يحظى به جبل توتيل من قدسية وتعظيم ، ولفظ كسلا أيضاً يطلق لأحد الشهور السنة العبرية٠

جبل التاكا في مدينة كسلا :

دكّا (dakka) ويعني السطح الذي يمكن الجلوس عليه– عادة يصنع من الطين أو الحجر . وكان يستخدم قديماً كمقعد للجلوس وطاولة توضع عليها الأواني المنزلية.

جبل البركل : berkel- تعني الشيء المنتصب ذو العلو الشاهق.
الجيزة: أصلها (قيسي) وتعني الإهرامات بالنوبية ومفردها (قيس) ، وكذلك تطلق نفس الكلمة على محصول التمر والغلال عند وضعها في شكل هرم. ورغم أن المفردة نوبية الأصل إلا أن العرب في السودان يستخدمونها أيضاً لنفس الغرض ولكنهم ينطقونها (القيساب) .

أبوالهول:

تتكون من مقطعين (أبُل:تعني الحافة العالية التي تسببها تعرية مياه النهر(هول) وتنطق(كول)أيضاً وتعني: صاحب أو(ذو (كما نجدها في اسماء

كثيرة في السودان، عرش كول:صاحب العرش- كدى كول: صاحب الثوب-أمبو كول: صاحب أشجار النخيل-كلي كول: صاحب الساقية. والمعنى الكلي لأبل هول هو : (ذو الحافة العالية) . وقلب الكف هاءً مشاع في النوبية ، مثال لذلك: (جهر -جكر)تعني الصنارة،(جهد- جكد) تعني الإدام.

تود عنخ آمون:
الإسم يتكون من ثلاثة مقاطع ، تود أوتوت : تعني الإبن ،ونجدها في أحمنتود: إبن أحمد – أمبابتود: إبن أبينا-شمنتود: إبن شمد، وهكذا. . كلها أسماء نوبية . عنخ: أصلها آنج(Anj) وتعني الحياة، ويوجد نفس المقطع في الإنجيل كما بينا ذلك في الحلقات الماضية . أمون: تعني الماء وهي مرادفة لكلمة (أسي) والمعنى الكلي: إبن ماء الحياة٠ ويوجد نفس المقطع في المدينة السودانية (أمون تقو) الإسم القديم لدنقلا العجوز وتعني :وادي أمون.
أمونتوقو Amontogo تتكون من كلمتين أمون AMon وتعني النيل وكلمة توقو togo وتعني أسفل ولكن الصيغة أمونتوقو تعني شاطيء النيل ، وهناك كلمة أخرى مماثلة وهي سنار (المدينة) والتي أصلها اسنار Essinar والتي تعني شاطيء النيل ، مع ملاحظة أن أجدادنا في الماضي القريب كانوا يقوقون بأن السحرة يأتون من أمونتوقو وسنار.

واحة سيوة: سيو: تعني الرمل.
اسوان:تتكون من مقطعين (أسي)تعني الماء(وان) أصلها :وانج : الدوامة/الشيمة/ كذلك صفة للإندفاع المياه بممر ضيق كما في الشلالات مثلاً.

أرقو :تتكون من مقطعين : أور : تعني الملك بالدنقلاوية . قو:تعني الأرض بالدنقلاوية، وهي نفسها بالاتينية geo
والمعنى الاجمالي : أرض الملك.

جبال كرري

جبل رقم ٣ (جبل كرور) لاحظت أن هنالك جبلا آخر بنفس الاسم في الصحراء النوبية يسمى بجبل الكرور في الاتجاه الشرقي لمنطقة دنقلا .
/2بلدة كاجا:سكانها مشهورون بألعاب الفروسية. كجا:تعني بالدنقلاوية: اللعب.
/3اللاحقة(آر)تعني بالدنقلاوية أرض أو دار مثلا:تمنار:دارتمن وكذلك سنار:أرض سين.والامثلة كثيرة في منطقة دنقلا .تمنار قرية قديمة بجنوب دنقلا قرب بلدة كوا الاثرية.ويوجد نفس الاسم(تمنار) في المملكة المغربية ذكرت فيما سبق جبلين باسم
كرور) ،أحدهما في الصحراء النوبية في شمال السودان والآخر في جبال النوبة ضمن الجبال الستة. والآن نجد مجموعة من الجبال في السودان بنفس الاسم ولكن في هذه المرة بصيغة الجمع.إذ أن المفرد(كرور) يجمع(كروري) وبمرور الزمن حول إلى (كرري . (و ذكرت أيضا أن لفظ كرور يعني الصوت المزعج وهذا في سياق الحديث العام أما في حالة اقتران الاسم كرور بالجبل فهو قطعا يعني:الدوي والفرقعات التي تصاحب البركان.ويفرد كرور بافراد الجبل ويجمع بجمعه.كرورللمفرد،كروري:للجمع أي :كرري.

مرسي:

أثناء تصفحي للنت وجدت عدة محاولات للوصول الى معنى كلمة (مرسي)،وأظن سبب الإثارة هو فوز الرئيس المصري الجديد الدكتور /محمد مرسي ،وجدت محاولات كثيرة للوصول الى أصل الكلمة... منهم من رجع أصلهاإلى مرسى الفرنسية بمعنى شكرا ومنهم من بحث في قواميس اللغة العربية :أرسى يُرسي ، أَرْسِ ، إرساءً ، فهو مُرسٍ ، والمفعول مُرسًى (للمتعدِّي) :

- أرست السَّفينةُ رسَتْ ؛ توقفت عند الشاطئ
- أرسى الملاَّحُ السَّفينةَ

١. أوقفها في الميناء
٢. أخرجها من الماء " { بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا . " }

- أرسى البنَّاءُ دعائمَ البناء : أقامها وثبّتها " أرسى القواعدَ / حجرَ الأساس / السَّلامَ ، - { وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا } "

•أرسى المناقصةَ / أرسى المزادَ : أقرّه وأثبته على صاحب أفضل عرض .
المعجم: اللغة العربية المعاصر - [ابحث في المعنى }
رسَّى يُرسِّي ، رَسِّ ، ترسيةً ، فهو مُرَسٍّ ، والمفعول مُرَسًّى :
•رسَّى فلانًا جعله يتوقر ويتَّزن " رسَّى الأبُ ابنَه ، - رسَّت تجاربُ الحياة صاحبَها . "
•رسَّى البنَّاءُ البناءَ : أرساه ؛ رسَّخه وثبّته " رسَّى عمودًا / حَجَر الأساس "
•رسَّى المناقصةَ / رسَّى المزادَ : أرساه ؛ أقرّه وأثبته على صاحب أفضل عرض .
فكلمة مرسي إسم نوبي يعني: الكذب ، ويقال في سبب التسمية: ان المرأة التي تلد المولود دون أن تظهر عليها علامات الحمل الخارجية مثل كبر البطن وغيرها، حينما تضع مولودها يسمون لها: (مرسي)
فالاسم معروف ومنتشر عند القبائل النوبية.

الفصل الثاني عشر

أسماء بمعاني نوبية خارج المنطقة

أسماء بمعاني نوبية خارج المنطقة

في آسيا

سبق أن ذكرنا أن من مميزات لغة الانسان الأول أن تكون مفرداتها منتشرة في أنحاء العالم القديم ونجد ذلك في المعاني النوبية لأسماء الأنبياء والرسل عليهم السلام والأعلام والأماكن المختلفة ،وهنالك روايات عديدة عن هبوط آدم عليه السلام في شبه القارة الهندية في أول الأمر، فنجد بعض الأسماء التي تحمل معاني نوبية في تلك الأماكن وما حولها، على سبيل المثال :

كوت: تعني الأرض عند الميدوب ، ونفس المعنى عند الباشتو في باكستان. وعندنا في الشمال سكوت : ارض الحجر.

كاتوماندو :

العاصمة النيبالية، وتعني بالنوبية جملة (أهبط هناك) . كتى:تعني فعل الأمر (أهبط) ، ماندو: تعني (هناك) .

جامو :

تعني بالنوبية فعل الأمر(أجمعوا) أو التقوا .

كشمير :

تتكون الكلمة من مقطعين ، كشي : يعني بالنوبية العشب.مير: يعني الفعل يقطع ، مار: تعني القرية أو البلدة الصغيرة ، كما نجد المقطع الأخير في قرى نوبية ، مثل : حيثمار، مسيدمار ، كرودمار، دشمار.

هند :

إند (Indi) تعني الأم بالنوبية.

الفرس :

بالفارسية تنطق) برسى) ، (برسي (barisi -تعني بالنوبية صيغة الجمع للسجاد ، والمفرد (برس) تعني سجادة.

الكلدانيون :
(كلـد) يعنـي الفحـم أو الجمـر بالنوبيـة ، وهـي إسـم لبلـدة أثريـة فـي المحس(شمال السودان) ولكنها تنطق حالياً بـ (كلتوس) حولت الدال إلى التـاء، أمـا (أوس) فهـي لاحقـة رومانيـة أضـيفت إلـى كثيـر مـن المـدن بعـد دخول الرومان في مصر والسودان.

الأكديون :
(**أكـد**) وهـي تعنـي الغـلام الـذي لـم يبلـغ سـن الرشـد ، والبلـدتان، أكـد وكلدوس(كلد) هما في نفس المنطقة التي ذكرنا فيها الآثار الإبراهيمية في الحلقـة الماضـية ، وكلتـا البلـدتين نجـدهما فـي بـلاد مـاوراء النهـرين.

الأشوريون :
(أوش) مدينة في شمال العراق على نهر دجلة وتعني بالنوبية (المحسية) العبد أو الخادم وتنطق(أوشّي) .أما المقطع الأخير (**أور**) فيعني الملك .
السويس :
(أوسّ ّي ويس) تعني البرزخ أو المعبر الطبيعي الذي يفصل بين ضفتي النهر أو البحر.

في افريقيا

تونس :
(تونسّي) تعني بالنوبية البحيرة الداخلية ،(تو) تعني البطن أو الداخل، (أسّي) تعني الماء. (النون) أداة الإضافة.

قرطاج :
ورد في جريدة القدس بتاريخ ٩٨/٥/٢٨ العدد٢٨١٣ تحت عنوان (زوجـات سـفراء العـرب فـي واشـنطن يجمعـن التبرعـات للمؤسسـات الإمريكيـة) علـى لسـان محمـد دبلـح مراسـل الجريـدة قـال: (وقـد إسـترعى انتباهي التعليق الـذي رافق رقصـة اليسـار ملك قرطـاج الـذي يـروي قصـة اليسـار بنـت الملك صـور الـذي كـان قبـل وفاتـه يريـد أن يـورث الحكـم لهـا ولأخيها ولكن أخاها رفض أن تشاركه اليسار الحكم ، فدبر مؤامرة ضدها وانتهت بقتل زوجها رئيس الكهنة وهربها مع مجموعة من أنصـارها علـى ظهر سفينة حلت بهم الرحال إلى تونس وتعرفـوا علـى ملكهـا الـذي عـرض

الذي عرض عليهم بيع قطعة أرض بمساحة جلد ثور، فقامت اليسار بتقطيع الجلد إلى شرائط وحوطت به منطقة كبيرة هي قرطاج (المدينة الحديثة) . (قر) تعني بالنوبية (الثور) ، (تيج) تعني الشريط ، كما تعني المبلغ الذي يدفع مقابل المخالفة أو ارتكاب جريمة ما.

في أماكن أخرى

أنكا :
(**كا**)تعني البيت ، أنكا :تعني بيتنا، إنكا :تعني بيتكم، مانكا: تعني ذاك البيت، بنكا: تعني بيت الرب.

اسي : تعني الماء عند الدناقلة ، ويظهر اللفظ في : seaالانجليزية.
قو :تعني الأرض بالدنقلاوية، وهي نفسها بالاتينية :geo

الفصل الثالث عشر

أسماء نوبية لأماكن سودانية

أسماء نوبية لأماكن سودانية

هنالك اسماء مناطق سودانية كثيرة ترجع أصولها الى النوبية ، وقبل أن أبدأ في عرض الاسماء يجب أن أوضح معنى اللاحقة (كول) :تعني : صاحب ، أو(أبو)بالمعنى العام. مثلاً: أبو دقن= دقنكول(ساميكول) ، ابو العرش أو صاحب العرش= عرشكول.وهكذا... واليك بعض المناطق السودانية والتي تحمل أسماء نوبية : -

١/ **أمبكول** :

أمبو : ساق النخيل أي خشب النخيل .

٢/ **عرشكول :**

صاحب العرش .

٣/**كدى كول** :

كدى : الثوب ، ويبدو أن المنطقة كانت مشهورة بصناعة النسيج .

٤/ **كلي كول** :

كلي = الساقية ، اما كولو kulu تعني الحجر .

والكاف(كا (ليست بالضرورة أن تعني البيت في جميع الحالات .

٥/ **كتياب** :

أصلها كَتّي katti وهو من الاسماء النوبية المشهورة منها سور كتي .وكُتّي: تعني : الكثبان الرملية. أما الاحقة (آب) فهي لاحقة جعلية أضيفت إلى كثير من الأسماء ،مثل : علي = علياب ، زيد =زيداب ، فضل = فضلاب وهكذا ...

٦/ **كاملين :**

أصلها : كاملي : وتعني الجمال ، وربما كانت مشهورة بالجمال .

٧/**كجبار** :

تعني مرقد الخيل ، أما إذا صار الاسم (كشوار) : فتعني : الاعصار وقد يكون وصفا لشدة اندفاع الماء في الجندل .

٨/ **كدرو :**

أصلها كدى أرو : تعني الثوب الابيض .

كاسنجر : تتكون من مقطعين ، كا + اسنجر ، كا : تعني البيت ، اسنجر :تعني المكان البعيد من البحر او من الماء .

٩/ **كدباس** :

تتكون من مقطعين ، كدى + باس ، كدى : تعني الثوب كما ذكرنا سابقاً .

باس : تعني القطعة من الثوب بعد شق عرضها لنصفين .

١٠/ كردة :
أصلها :أ- كردا : kereda- وتطلق على نوع من النجيلة شبيهة بالسعدة ، تنمو في أطراف النيل بين نبات الديس(البردي) ب- كرد : korodd - وتعني الحصى تجدهافي المقطع الأول لـ كردفان .
١١/ كربة :
أصلها : كرب : وتعني العنكبوت ، أما تاء التأنيث فهي لاحقة عربية للتصغير .
١٢/ كازقيل :
لها عدة معان وتتكون من مقطعين -:
أ- أصلها : كاسقيلي ، كاس : تعني الزهرة ، قيلي : تعني الأحمر ، المعنى الكلي : الزهرة الحمراء.
ب- كاس : اسم لسمكة نيلية ذات قشور وخطوط حمراء على الجانبين ، قيلي : الاحمر .
ج- كاسرقيقلي: العمامة الحمراء .
١٣ /**بنقنارتي**:بنقا: الجراد.آرتي: الجزيرة . المعنى الاجمالي : جزيرة الجراد .
١٤/**خرطوم**:
من مقطعين ، أصلها :كارى تو.
كارى: تعني السمكة . تو: الفعل يدخل . قد تكون لها علاقة بدخول سمكة موسى عليه السلام في مجمع البحرين.وكثير من المؤرخين السودانيين وغير سودانيين يرون أن مجمع البحرين المذكور في القرآن هو موضع التقاء النيلين الأزرق والأبيض، ومعلوم أن البحر في القرآن الكريم يطلق على البحر والنهر. قال تعالى في سورة الفرقان (آية – ٥٣) وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا) .
١٥/ **قرير**
نوع من التربة الطينية الخصبة .
١٦/**جكدول** :
اسم لبئر: أصلها (شكيدور) تعني جملة : أخفض رأسك إلى أن تصل، بالعامية (دنقر لمن تصل).
١٧/**بكبول :**
تعني المتخفي .

١٨/كبوشية :
أصلها كبنجي : وتعني الأبواب.هكذا ذكر في رسالة للدكتور /عوض حمزة.
١٩/ كرمة :
أصلها كورمى : kurmei– اسم لشجرة تنمو في أطراف النيل وغالباً ما يكون الجزء الاسفل منها داخل الماء ، وارتفاعها حوالي ٤أمتار وله أوراق شبيهة بأوراق شجرة النيم، وتصنع من أخشابها البكرات الخاصة بالمراكب النيلية وكذلك أرجل العناقريب. كما ورد اسم كرمة في التوراة ضمن أسماء بني اسرائيل الذين جاءوا إلى مصر:سفر التكوين- اصحاح ٤٦- آيات ٨-٩ (وهذه أسماء بني اسرائيل الذين جاءوا الى مصر. يعقوب وبنوه .بكر يعقوب رأوبين.وبنو رأوبين حنوك وفلو وحصرون وكرمي.)
٢٠/كورتي :kurti-
١/ تعني الركبة، بشد الراء وضمها. اما كورتي : koortei-فتعني نوعا من العصيد. ٢/ كو: الاسد ، أرتي : تعني الإله . لاحظ الفرق بينها وبين) آرتي: الجزيرة).
٢١/ كلاكلة :
تتكون من مقطعين : كل : kell -تعني :الجيش. كلا : kalla – الدافع ، وفعله كلِّي : يدفع.
٢٢/ كرري :
أصـــــــلها :كــــــــــروري: أي البـــــــــراكين.
٢٣/ دبه :
دَب : تعني الفعل يضيع ، دبَر dabber-تعني: الضياع،أو التيه.
٢٤/ الزومة :
زومـــة:تطلق علـــى الجـــزء البـــارز الممتـــد إلـــى داخـــل النيـــل.
٢٥ /**تنقسي** :
تونكسي : تطلق على المولود الاخير والذي تنقطع المرأة بعده عن الانجاب .
٢٦/كـادقلي: كا:البيت ،دول:الكبير . كادول: البيت الكبير. كذلك تجد التشـــابه فـــي : تـــود دول: الولـــد الأكبـــر، آبـــا دول : الأب الأكبـــر.
٢٦ /**دنقي:**
وردت في احدى المشاركات في موقع سودانيات أن (دنقي) الدنقلاوية تعني نفس المعنى في الروسية.وأقول أن انتشار مفردات لغة ما يدل على قدم هذه اللغة. ويقول الباحث السوري/ محمد رشيد ذوق : أن من ضمن

الشروط التي يجب توافرها في لغة الانسان الأول أن تكون مفرداتها منتشرة في جميع انحاء العالم القديم والحديث ، وخاصة في الأمكنة التي يفترض أن الانسان الأول عاش فيها .

٢٧/ **المحس** :

الاسم النوبي (مسي Massi-)مس : تعني الجميل، وقد ورد في التوراة ضمن نقباء بني اسرائيل الاثني عشرة(أبناء منسي) ، وكذلك أبناء الحويين،علما بأن اسم الخوي بالنوبية هو (هوي). وأبناء الحيثيين ، وحيثمار بلدة قديمة معروفة في شمال دنقلا.

ورد في التوراة-سفر التكوين-اصحاح ٤٦-آيات ١٩ -٢٢ (أبناء راحيل امرأة يعقوب يوسف وبنيامين.وولد ليوسف في ارض مصر منسي وافريم اللذان ولدتها له اسنات بنت فوطي فارع كاهن أون. وبنيامين بالع وباكر واشبيل وجيرا وإيجي وروش ومفيم وحفيم وأرد. هؤلاء هم بنو راحيل الذين ولدوا ليعقوب.)

٢٨ / **دنقلا**:

ذكر المرحوم الاستاذ/ عبد المنعم حاج الأمين : {أن **دنقلا** : أصلها دِبْ قيلي ، ومعناه : القلعة الحمراء. (دنقل:الطوب الاحمر بالدنقلاوية، وفي العامية السودانية: ضنقيل يعني : الطوب الأحمر)

٢٩ /**رقصة الكمبلا :**

كا: تعني البيت ، بلى: العرس أو الزواج، والمعنى الكلي : زواج البيت.

٣٠ /دينكا:

دين: تعني الأصل ، كا :تعني البيت، المعنى الكلي : بيت الأصل. ، وتطلق على رأس الجزيرة في النيل أي الجزء الذي بدأ به تكوين الجزيرة.

٣١ /كردفان :

كرد: الحصى أو الرمل ذو الحبيبات الكبيرة، فان: يقذف ، والمعنى العام : الرمال المتحركة.

٣٢/**شندي** : أصلها : شوندي Shondi-وتعني الفعل ينفض بالعامية السودانية ، سميت بذلك عندما نفض بعانخي ابنيه أسكنهما هناك وقسم لهما أراضي المنطقة الى قسمين متساويين (مروي) أصلها (مر أوي) أي : قطعتان} .

٣٣ /**سوبا :تعني :**التيار الجارف، ويطلقها البحارة في النيل على التيارات الهوائية القوية.وقد يكون من أسباب التسمية التيارات القوية في مياه النيل الأزرق، وقد ورد في التوراة إسم (بحر سوف) .سفر (عد) الاصحاح -٣٣- الآية-٥- {فارتحل بنو اسرلئيل من رعمسيس (رمسيس) ونزلوا في

سكوت ثم ارتحلوا من سكوت ونزلوا في إيثام التي في طرف البرية ثم ارتحلوا من إيثام ورجعوا على فم الحيروت(قد تكون خشم القربة (وعبروا في وسط البحر إلى البرية وساروا مسيرة ثلاثة أيام في برية إيثام ونزلوا في مارة ثم ارتحلو من مارة وأتوا إلى إيليم (بلدة قديمة على نهر عطبرة)وكان في إيليم اثنا عشرةعين ماء وسبعون نخلة فنزلوا هناك ثم ارتحلوا من إيليم ونزلوا على بحر سوف (النيل الأزرق) ثم ارتحلوا من بحر سوف ونزلوا في برية سين ثم ارتحلوا من برية سين)سنار بالنوبية) ونزلوا في دفقة ثم ارتحلو من دفقة ونزلوا في ألوش (مع ملاحظة أن السين كثيرأ ماتقلب شيناً في العبرية) ثم ارتحلو من ألوش ونزلوا في رفديم(قد تكون لها علاقة بالرفيدية)ولم يكن هنا لك ماء للشعب ثم ارتحلوا من رفديم ونزلوا في برية سين }. هذه جزء من رحلة التيه لبني اسرائيل وهم في بحث دائم عن الأرض الواسعة التي تفيض لبنا عسلاً ، ووردت في آيات توراتية كثيرة أن القدس كان يقام في كل مكان يستقرون فيه أثناء رحلتهم ولم يكن محدداً بمكان معين.

سبق أن ذكرنا أن من مميزات لغة الانسان الأول أن تكون مفرداتها منتشرة في أنحاء العالم القديم ونجد ذلك في لغات فروع النوبة، على سبيل المثال :

كوت: تعني الأرض عند الميدوب ، ونفس المعنى عند الباشتو في باكستان.وعندنا في الشمال سكوت : ارض الحجر

اسي : تعني الماء عند الدناقلة ، وهي تعني sea: الانجليزية.

الفصل الرابع عشر

حــــكم أمثـــــال نوبيـــــة

حـــــكم أمثـــــال نوبيـــــة

سرى قاول ميللي نالمون

Serai gawill milly nalmun

من يعمل الطيب لا يرى المكروه

أرويس أوي كبكي كيديقرين

Areweess owwy coopki kiddigirin

ريسين غرقوا المركب - عند التنازع لزعامة أمر معين٠

كم أورتنجين برر دابل

Come ortigin barrer dabull

الجمل وسط الغنم- في الانسان الذي يخالط من هو أصغر منه سناَ٠

قور كون تر أجين أقركي أديقيرين

Gore con ter achin agarki oddigrin

النملة توجع محل عضتها – في من يحقر مجهود فرد مهما كان ضئيلا٠

قورتود نسي باج جنقيمون

Gortoud nessi bajangmun

سوقة العجل لا تملا الحوض – من يكل أمر مهة خاصة بالكبار الى أطفال صغار

أيوكول قمبو جوميل

Aiwcoll gampu jommill

هذه لابد من قصتها كان هنالك غراباَ معشعشاَ على نخلة ، فأتى الثلب بفأسه وضرب جزع النخلة عدة مرات مهدداَ للغراب إما أن ينزل له البيض وإلا قطع النخلة، وتكررت العملية ولم تقع النخلة، فاطمأن الغراب بعد ذلك وأصبح لا يبالي بتهديد الثعلب.فأصبح المثل يضرب للشخص الذي يقول مالا يفعله٠ويقابله باللغة العربية: أسمع جعجعة ولا أرى طحيناَ٠وبالعامية السودانية:السوّاي مو حدّاث .

أبدى بونقون أريق توبيل

Abdebboon gon orig tuppell

عينك عليها تنوم بدونها أي : تراها أمامك– في الشخص الذي يتوقع فائدة

ويتابعها طويلا ولكنه يحرم منها في نهاية الأمر –

قالون جاورو بونقون أسي نيركد دييل

Galonjawurro poongon assi nairked diall

راقد جنب الزير ومات عطشاَ – في الذي يكون لديه الفرصة المتاحة للاستفادة من شئ ولكنه لا ينتهزها.

كم تن كورنقي نالمون

Come ten kurungi nalmoon

الجمل لا يرى سنامه – في من ينشغل بعيوب الآخرين وينسى عيوب نفسه.

دنقرن دار قوشكا غالين

Dungurin dar goshka galin

الأعور غالي في دار العمايا – في الذي يتكبر ويتظاهر بالتفوق في اوساط البسطاء .

ول سومركيرقي دنقركي أوسكيكون

Well sumarkiregi dungurki oskikon

الكلبة باستعجالها ولدت عميان - نفس معنى المثل العربي (في العجلة الندامة)

بانتر تول أركي تاقيرمون

Bantir toll orki tagirmun

من يرقص لا يغطي شعره – نفس معنى : ان لم تستح فافعل ما شئت

أوَّام مشرر توبي مونون

عوامة الانقاذ لا يرقد في المشرع (مكان المعدية).

Owwam mushrar tubbi munun

لا تضع شيئاَ في مكان يحتاج الي اسختدامه الناس وتلوم الآخرين في استخدامه.

تَوْتاوْ مَنِل كَشْكاش مَنِل كَشِّي أوِّي تَودّيكَدْ وَاسْ مَنِل

Tawtaw menil kashkash menil kashi owwi toddaiked was menil.

يقال للانسان القدوة المتكامل الشخصية ، المعنى:ليس بثرثار ولا باللين الضعيف ولا بالمنفعل بسفاسف الأمور، بل ثابت على المبدأ.

الفصل الخامس عشر

أسماء الأعداد النوبية على الترتيب

أسماء الأعداد النوبية على الترتيب

١ /وير Were-
٢ /أوي Owwi –
٣/ توسكي -Toski
٤ /كميس Kamiss –
٥/ ديج Dijj –
٦ /قوريج Gorige –
٧ /كولود Colodd –
٨ /إديو Idiw –
٩ /إسكود Iscode –
١٠ /ديمين Dimin –
١١ /ديميندو وير Dimido Ware –
١٢ /ديميندو أوي Dimindo Owwi –
وهكذا إلى ١٩
٢٠ /ديمين أوي Dimin Owwi –
٢١/ديمين أوي وير Dimin owwi Ware –
٢٢ /ديمين أوي أوي Dimin Owwi Owwi –
٢٣ /ديمين أوي توسكي Dimin Owwi Todki –
وهكذا إلى ٢٩
٣٠ /ديمين توسكي Dimin Toski –
٣١ /ديمين توسكي وير Dimin Toki Ware –
٣٢ /ديمين توسكي أوي Dimin Toski Owwi –
وهكذا إلى ٣٩
٤٠ /ديمين كميس
٥٠ /ديمين ديج
٦٠ /ديمين قوريج
وهكذا إلى ٩٠
١٠٠ /إميل Emill –
١٠١ /إميلويري وير Emilwairi Ware –
١٠٢ /إميلويري أوي Emilwairi Owwi –
١١٠ /إميلويري ديمين
١١١ /إميلويري ديميندو وير

وهكذا إلى ١٩٩
٢٠٠ /إميل أوي
٢٠١ /إميل أوي وير
٣٠٠ /إميل توسكي
٤٠٠ /إميلكميس
٥٠٠/إميلدج
١٠٠٠/دونال Donall –
٢٠٠٠ /دونال أوي
وهكذا.

الفصل السادس عشر

مفردات نوبية في العامية السودانية

مفردات نوبية في العامية السودانية

الورتــاب:أصــلها ورتـــى بإمالـــة التـــاء وتعنـــي حزمـــة القصـــب .
الكشيب:أصلها :كشى بإمالة الشين وتعني مراجعة حصاد قناديل الذرة والدخن والقمح.وتعني في النوبية ما تبقى من هذه القناديل بعد الحصاد الاساسي .
دقر:اسم وفعل يعني: الساحر وفي العامية يقلن النساء:دقر دقر يا عين وذلك لتجنب وقوع العين .
الكر:اصلها كري وتعني بالنوبية المظلة او الراكوبة، اما في العامية فتعني
ووووب:تقال عند النواح وكلما زادت عدد الواوات كانت المصيبة اكبر، وتقابله في النوبية :بووبو..يوبو.وهو تذكير بالمصيبة التي حلت بنبي الله ايوب عليه السلام، وهنالك تمثيل لجوانب اخرى من قصة ايوب في المنطقة النوبية في مناسبات يوب يوب .
الكندارا: الخنفساء
البسديق:اصلها بسدي وهي قطعة من القماش تمسح بها الدوكة(الصاج)
تولوكي: قطعة من الخشب تكسر عليها اللحم .
بكابة:اصلها بكة :نوع من الكسرة السميكة .
القوتي:اصلها قوتي بتشديدالواو وهي حفر صغيرة داخل بيارة الساقية تملأ منها القواديس .
شكن:بتشديد الكاف واصلها في النوبية:شكي ويقال في العامية (الشايقية) :شكن الخرم او الشق يقصد بها سد الشق بدلق او قماش .
الكاويك:اصلها كاوى :ورق اللوبيا الجاف .
الحنقوق:العرجون عندما يشقق لعمل المكنسة البلدية(المكشاشة)
الوردى:اصلها وردى وتعني الحمى .
الكبيك:اصلها كبى بإمالة الباء وتعني القلة او الجرة من الفخار كانت تستخدم في اعداد الخمور البلدية .
الساب: اصلها ساب وتعني مؤخرة الجزيرة ومنها: سابنتود ويعني ابن الساب .
تاتى:يقال للطفل لتدريبه على المشي.
الكرا:
زريبة الابقار. وكذلك **الكريات** تعني: مخزن الطبخ في فترة الصيف ،والكلمتان مستخدمتان بكثرة في كردفان .
السلكاب: اصلها سلي بضم السين وتشديد اللام. وهي اداة خشبية زراعية

تستخدم للحفر في الطين .
الكريت: اصلها : كريت وتعني الغنم ذات الأذن الصغير .
أجي:بتعطيش الجيم تقال عند الاستغراب لدى النساء وهي اسم لنوع من المصارعة في جبال النوبة.
الكريك:أصلها بالنوبية:كرى بضم الكاف وإمالة الراء وهو نوع من البلح الرطب شبيه بودلقاي
الأمبو:أصلها النوبي:أمبو وهو ساق النخيل
الآرتى:آرتى بالنوبية بإمالة التاء وتعني ظل الضحى
متيك: اصلها بالنوبية :متي بضم الميم وتشديد التاء مع الكسرة وتعني: قص النبات وخاصة القصب واللوبيا
البتيك :اصلها بالنوبية :بتيي: بضم الباء وتعني : الخلفة بكسر الخاء أي بقايا نبات الذرة
كشمبير:تعني:حامل السعن أو القربة
الكبد: أصلها بالنوبية:كبد وهوالباب المصنوع من خشب السنط
الكشر:كشر بالنوبية المفتاح الخشبي للكبد
الكركتي:اصلها كركتي:وهو الطمي الجاف بعد تشققه
جرم: بضم الجيم والراء.عند النوبيين بدلا عن الجيم تنطق بحرف نوبي وهو بين الجيم والنون مثل النون في طعام الطف(نانه)
اللقاح،البذر.وفي لسان العرب تيراب:للدلالة على البذور تزرع في باطن الارض .طبيعي ان تشترك أكثر من لغة في اللفظ الواحد
. ***جيرتق** :أصلهابالنوبية :جيرتي .
سبروق :وتعني ورق البامية وأصلها بالنوبية :سبرو
* .**الشوش**:اسم سوداني يعني سمبل القمح بالنوبية
* .**التمليكا** (الكداد) :إدام نوبي كداد-تملي. عنقريب: أصلها بالنوبية أنقري.
* **جقر**:الفار
* .**كنتوش**:حلة اللبن مصنوعة من الفخار
* .**أبدول**:يعني الجد بالنوبية
***التنقاري**:تنقار :الشاطئ الغربي من النيل
* .**العشميق**: أصلها:أشمي وهو ليف النخيل.
***نقد**:عبد
* . **قيلي**:أحمر.
***دراب** :حجر طيني . السوي :أصلها بالنوبية سونج وهو الحجر الرملي.
***حمدتو**: أصله حمد تود ويعني: ود حمد

* .**البربندي** :أداة خشبية تستخدم في غرز الأوتاد.أصلها بالنوبية:برجمندي.
*‌**نابري**:إسم سوداني يعني الذهب بالنوبية.
*‌**دريج**: اسم سوداني يعني الأعرج بالنوبية.
*‌**أرباب**:اسم سوداني يعني ملك الملوك بالنوبية. التجاني :أصله تيجانل ومعناه بالنوبية :تاجر البقر
*‌**برسي**:معناه بالنوبية :التوم.
*‌**قجة**:بضم القاف والشدة على الضاد:شعر الر بشكل خاص
* .**قرجة**: صاحب الأصابع الستة سواء في اليد أو الرجل
* .**تبيدي** :اسم جمع يعني :الحدادين بالنوبية

الفصل السابع عشر

مفردات مشتركة بين الدناقلة والميدوب

مفردات مشتركة بين الدناقلة والميدوب

نجد كثيراً من التطابق في الالفاظ والمعاني بين لغات المجموعة النوبية في الشمال (جنوب مصر وشمال السودان) ومجموعة غرب السودان (قبائل الميدوب وجبال النوبة) . فتتفاوت درجة التقارب بين فرع وآخر، مثلاً : نجد كثيراً من المفردات المحسية والدنقلاوية في لغة الميدوب ، وكذلك الحال بين الدنقلاوية ونوبة الدلنج.. فالموضوع يحتاج إلى جهد تضامني ودراسات ميدانية .وهنا اشكر الدكتور/محمود عثمان الازرق- من ابناء قبيلة الميدوب- لتعاونه معي في الوصول إلى كثير من المفردات الميدوبية المشتركة بين اللغة الميدوبية والدنقلاوية.

١/**أل : ell**-يجد بالدنقلاوية ، نفس المعنى عندالميدوب.

٢/**دقر diggir: يربط** ،يحزم بالدنقلاوية عند الميدوب : تقر tegger-

٣/**اينكقيد : ain kegid**-تعني : الخالة بالدنقلاوية .

عند الميدوب :اينقجي ain geje-

٤/**انين : anain**-تعني : أمِّي بالدنقلاوية. عند الميدوب (اوني) تعني عند الميدوب امّي .(اونين اوجي) تعني ابن امي ، (نانين اوجي) تعني ابن أمك.

٥/**درو :doro**-تعني : عجوز، كبير السن بالدنقلاوية. عند الميدوب: دوري dory-

٦/**دولّي : dolli**– عميق بالدنقلاوية ، عند الميدوب : دوليي dollei -

٧/**دُولّو**: **dollo**-صعب ، معقد ، ثقيل بالدنقلاوية .عند الميدوب : ديلي - dillae

٨/**مون : mone**-يكره بالدنقلاوية .عند الميدوب :بونو bouno -

٩/**مونيد :mouneed**-الكراهية بالدنقلاوية. عند الميدوب bouneedy:

١٠/**إرجين : irjain** -غني بالدنقلاوية. عند الميدوب:

(ارقني. Eargany)تعني إنسان غني أي لديه مال كثير. ١١

/**ماق : magg**-يسرق بالدنقلاوية . عند الميدوب :باقي baggy -

١٢/**مان: man**-ذاك : بالدنقلاوية. عند الميدوب : نان nann -

١٣/**وِجّيد :wicheed**-إجهاض بالدنقلاوية .عند الميدوب : وِكّيدي- wickeedy:تعني : الولادة.

١٤/**ودق :wadagg**-شحم بالدنقلاوية . نفس المعنى عند الميدوب. وكذلك عند البجا .

١٥/**ول :well** -كلب بالدنقلاوية . عند الميدوب :بول pol – .عند جبال

النوبة (الدلنج) بل bell-.
١٦/**واي : whay**-الزمن الماضي بالدنقلاوية. عند الميدوب نفس الكلمة تعني: في زمن ما أو في يوم ما سابقا.
١٧/**وجات : wejat** -الحزن بالدنقلاوية. عند الميدوب : (وجتي) تعني الزعل.
١٨/**كيل : kail** -حد او حاجز بالدنقلاوية. عند الميدوب(تال) تعني الحد أو الحاجز.
١٩/**كُلو**: **culo**-حجر بالدنقلاوية . عند الميدوب نفس الكلمة تعني : الملح.
٢٠/**كُل**: **cull**-حفرة بالدنقلاوية. عند الميدوب: تُل tull-
٢١/**كونج : conge**-الجبهة بالدنقلاوية. عند الميدوب :أونجيongi–
٢٢/ **بنتي: التمر** بالدنقلاوية ،بالميدوبية (بنتي أو بندي) تعني التمر.
٢٣/**بل: بفتح الباء**: تعني أخرج بالدنقلاوية. (بل) بضم الباء تعني أخرج.
٢٤/**آر: تعني** : أمسك بالدنقلاوية. بالميدوبية : (أر) تعني أمسك.
٢٥/**سنجى**: صغار السمك في الدنقلاوية. في الميدوبية: (سنجي) تعني الصغير.
٢٦/**أسّي**: تعني الحفيد بالدنقلاوية.وبالميدوبية: (اسي) ASSY تعني الابنة.
٢٧/ **إد**:تعني الانسان بالدنقلاوية.وبالميدوبية:أد: الالف ينطق كما في الحرف A أي بإمالة تعني الرجل.
٢٨/**إدّي**:تعني : المتاع بالدنقلاوية. وبالميدوبية: (إدي) بكسر الألف تعني المرأة.
٢٩/**أوندي:** تعني: نوع الذكر بالدنقلاوية. وبالميدوبية: (أوندي) تعني الذكر خاصة في الإبل.
٣٠/ **بنجت**: الكلام بالدنقلاوية.وبالميدوبية: (بجات) الذي يتحدث كثيرا.
٣١/ **تونكسىtoonkasse** : تعني آخر الأبناء بالدنقلاوية.وبالميدوبية : تقندي toogndy تعني أخر البطن (أخر العنقود) .
٣٢/**سوكى-sockei** أرفع بالدنقلاوية. بالميدوبية :(سكور) sockor تعني شيل أو ارفع.
٣٣/(**أسي**) تعني عند الميدوب الحر الشديد –عند الدناقلة (أيس) تعني الحر الشديد.
٣٤/(**مريم بوت**) تعني عند الميدوب مشرع مريم – مريم بوت: تعني عند الدناقلة منطقة أو مكان مريم.
٣٥/(**ايليم**) تعني عند الميدوب يجد –عند الدناقلة : أيلين.

٣٦/**(اور)** تعني عند الميدوب كبير القوم أو الرأس – أور: تعني : الملك والرأس ايضاً.
٣٧/**(اسي أو اشي)** تعني عند الميدوب الأخت- أسّي :تعني عند الدناقلة : الفرع أو الفسيل.
٣٨/**(توتي)** تعني عند الميدوب اللعب – توتي : عند الدناقلة: يرفس أو يصعق.
٣٩/(**كشي أو كجي**) تعني عند الميدوب العشب – كشي : نفس المعنى عند الدناقلة.
٤٠/(**أن**) تعني عند الميدوب الام –نفس المعنى عند الدناقلة ، أن أين: تعني : أمي.
٤١/**(تو)** تعني عند الميدوب البطن – نفس المعنى عند الدناقلة.
٤٢/(**اشي أو اجي**) تعني عند الميدوب الماء –أسِّي : مع الامالة في الهمزة تعني الماء أيضاً عند الدناقلة.
٤٣/(**قر**) تعني عند الميدوب الثور أو الذكر من العجل – نفس المعنى عند الدناقلة.
٤٤/**(كسي)** تعني عند الميدوب مبنى في شكل هرمي يدخل فيها صغار الغنم –كوشّي:تعني عند الدناقلة البيت من القش.
٤٥/(**أقن تون**) تعني عند الميدوب جالس علي الدوام أي باق (تفسير معنى أخناتون) – آقن: تعني عند الدناقلة : الجالس.
٤٦/(**سوي**) تعني عند الميدوب الرمل الأبيض علي حافة الوادي – سيو : تعني الرمل عند الدناقلة.
٤٧/**(ايسون)** تعني عند الميدوب حر شديد –نفس المعنى عند الدناقلة.
٤٨/(**أوان**) تعني عند الميدوب المرحلة أو الفترة – نفس المعنى عند الدناقلة.
٤٩/(**بسر**) بفتح الباء وكسر السين وتسكين الراء الزاد في السفر (بسل) بالدنقلاوية.
٥٠/(**ناندو)**بالميدوبية: هناك. (ماندو) بالدنقلاوية.
٥١/(**اندو**) :هنا بالميدوبية. نفس المعنى بالدقلاوية.
٥٢/(**اندو دور**): ادخل هنا بالميدوبية. وبالدنقلاوية : (اندو تو)
٥٣/(**اجدي اواشدي**) اللبن أو حليب بالميدوبية . بالدنقلاوية اججي.
٥٤/(**دسّى**) الأخضر بالميدوبية . نفس المعنى لدى جميع فروع النوبة شمال.
٥٥/**(ارو)** الثوب بالميدوبية.(أرو)الأبيض بالدنقلاوية(كدارو)الثوب

الابيض.
٥٦/(**اورماری**) البني المايل إلي الأسودبالميدوبية.(اورمی)الاسود بالدنقلاوية.
٥٧/(**اري**) المطر بالميدوبية.(أرو)المطر بالدنقلاوية.
٥٨/(**ارتي**) الثدي بالميدوبية.نفس المعنى بالدنقلاوية.
٥٩/(**اسلّو**) ولع النار شديد بالميدوبية.(اولي)بالدنقلاوية.
٦٠/(**ارودي**) الحصي أو الرمل الخشن بالميدوبية.
(كرود)الحصى أوالرمل الخشن بالدنقلاوية.
٦١/(تقو) : اجلس بالميدوبية.وتعني تحت بالدنقلاوية.أما اجلس بالدنقلاوية: (تيق).
٦٢/(**كندي**) خلف الرقبة أو الأعلى بالميدوبية.
(قَندي)ميل الرقبة إلى الخلف بالدنقلاوية.
٦٣/(**اولقي**) الإذن بالميدوبية.(اولق) بالدنقلاوية.
٦٤/(**تِيار أو دِيار**) الموت بالميدوبية. (دِيار)بالدنقلاوية.
٦٥/(بسّي) الّرف بالميدوبية. (كبَس)بالدنقلاوية، والذي يوضع عليه ألواح الحيران في الخلوة.
٦٦/(**بوجى**) واسع أو قصير بالميدوبية.(بوجو)واسع بالدنقلاوية .
٦٧/(**انقى**) حلو المذاق بالميدوبية .(انقري) بالدنقلاوية.
٦٨/(كوسي) قدح كبير يصنع من الخشب بالميدوبية.(كوس)بالنقلاوية، وجمعها (كوسي) .
*الملاحظ: كثير من الالمفردات الميدوبية المترادفة للدنقلاوية تأتي بصيغة الجمع مثال:-
راجع الأرقام الآتية تجد المفرد بالدنقلاوية إذا حولته الى الجمع يعطي نفس المعنى بالميدوبية:
٩-مونيد=بوننيدي
١٠-إرجين=إرجيني
١٣- وِجِّيد= وجيدي
١٧-وجات = وجتي
٣٣- ايس=ايسي
أرومى=أروماري .

الأرقام بلغة الميدوب حسب الترقيم الذي يناظره

١(برجي أو برهي)
٢(ادي)
٣(تاسي)
٤(ايجي ايزي)
٥(تجي أو تشي)
٦(كورجي أو كورهي)
٧(اولوتي)
٨(اديي)
٩(اوكودي)
١٠(تمجي أو تمزى)
١١(تمجي رو برجي ريدي) المقطع (رو) يعني و بالعربية ما المقطع(ريدي) للعطف وتعني عشرة و معها الواحد وهكذا مع بقية الارقام الي العشرين
٢٠(تمجي ادي)
٣٠(تمجي تاسي)
٤٠(تمجي ايجي أو ايزي)
٥٠(تمجي يجي أو ايزي)
وهكذا الي المئة
١٠٠(اميل)

أسماء الأعداد الدنقلاوية بالترتيب :

١/ وير Were-
٢/ أوي Owwi –
٣توسكي -Toski
٤/ كميس Kamiss –
٥/ديج Dijj –
٦/قوريج Gorige –
٧/ كولود Colodd –
٨/ إديو Idiw –
٩/ إسكود Iscode –
١٠/ديمين Dimin –

١١/ديميندو وير Dimido Ware –
١٢/ديميندو أوي Dimindo Owwi –
وهكذا إلى ١٩
٢٠/ديمين أوي Dimin Owwi –
٢١/ديمين أوي وير Dimin owwi Ware –
٢٢/ ديمين أوي أوي Dimin Owwi Owwi –
٢٣/ديمين أوي توسكي Dimin Owwi Todki –
وهكذا إلى ٢٩
٣٠/ ديمين توسكي Dimin Toski –
٣١/ديمين توسكي وير Dimin Toki Ware –
٣٢/ديمين توسكي أوي Dimin Toski Owwi –
وهكذا إلى ٣٩
٤٠/ديمين كميس
٥٠/ديمين ديج
٦٠/ديمين قوريج
وهكذا إلى ٩٠
١٠٠/ إميل Emill –
١٠١/إميلويري وير Emilwairi Ware –
١٠٢/ إميلويري أوي Emilwairi Owwi –
١١٠/إميلويري ديمين
١١١/ إميلويري ديميندو وير
وهكذا إلى ١٩٩
٢٠٠/إميل أوي
٢٠١/ /إميل أوي وير
٣٠٠/ إميل توسكي
٤٠٠/إميلكميس
٥٠٠/إميلدج
١٠٠٠/دونال Donall –
٢٠٠٠/دونال أوي
وهكذا .

الفصل الثامن عشر

مفردات مشتركة بين البجاوية والدنقلاوية

مفردات مشتركة بين البجاوية والدنقلاوية

جمعتنى الصدف مع الاستاذ جعفر بامكار محمد وهو مرجع في لغة البجا وثقافتهم وتاريخهم وسرعان ما اكتشفنا ان هناك مفردات مشتركه بين لغة البجا واللغة الدنقلاوية مما تطلب منا عمل بعض المقارنات بين مفردات اللغتين وهذه المقارنة هى نقطة فقط في بحر المفردات المتطابقة والمتشابهة وهي بمثابة نموذج فقط يحتاج للمزيد من البحث والتقصي والاستاذ جعفر بامكار يجيد لغة البجا وانا ايضا الحمد لله في الدنقلاوية. والجدول المذكور أدناه يبين هذه الظاهرة اللافتة للنظر. السيد بامكار لفت نظري لظاهرة لاحظها بحي سلالاب ببورتسودان حيث يعيش عدد كبير من أسر الدناقله وأسر البجا فى مجتمع مختلط وقد لاحظ بامكار أن الدناقله يتعلمون لغة البجا ويفهمونها بسهوله عكس البجا الذين لايتعلمون لغة الدناقله ولا يفهمونها والسبب في اعتقاده أن البجا يتحدثون لغتهم في الاماكن العامة والاسواق طول الوقت حيث يمكن التقاطها وتعلمها من الاخرين عكس الدناقله الذين يتفادون التحدث بلغتهم في مثل هذه الاماكن وهذا التفادي الغير مبرر وغير المفهوم قد يسرع في اندثار لغة أهل دنقلا كما لاحظ السيد بامكار انه رغم وجود عدد كبير من المفردات المشتركه بين اللغتين كما يوضح الجدول أدناه الا ان قواعد اللغتين مختلفة اختلافاً كبيراً ولكن الامر يحتاج أيضاً لعمل دراسة مقارنة بين اللغتين اكثر عمقاً من جهات متخصصه في علم اللغات. على كل حال آمل ان يكون عملنا المشترك فاتحة خير لعمل أكبر في دراسة هاتين اللغتين السودانيتين التاريخيتين واكرر تقديري وشكري للاستاذ جعفر بامكار الذي اعطانى الكثير من وقته وفكره.

البجاوية	النوبية الدنقلاوية
رقم ١٠ tamin	رقم ١٠ dimin
بارع في الحديث abukato	بارع في الحديث abukato
يقيس abar	يقيس abir
يؤلم ada	يؤلم oddi
زرع adi	يحفر wadi
ألم idir	قتل ناتج من السم مثل لدغ العقرب edir
يصعد / يركب am	ami علاقة جنسية بين ذكور الحيوان واناثها
ane : my – mine	حقي–andi :my – mine
هذه an	هذه /هذا in
–an	الضمير (نا) an
ظل anda	بيتنا anda
جناح anbur	جناح awur
يخفى ar	داخل / مخفى are`e
صبي okid	رجل ogij
هنا intoi	هنا indo
رأس الدرقةannur	اسم الجلاله Nur/nor
يطيع arde	يطيع erde
سكان الجبال arab	سكان الخلا arab
ولد / ابن or	رأس : or / ملك : or
أبيض era	أبيض aro
يريد are	ياخذ are
ني asi	ني desi
الزيادة asti / يرتفع as	يرتفع / يردم as الاسم من asitti
ينمو arri	قائم– باين–منتصب – عمودى erri
عمودي / ضفة الخور irra	الموج arrei
الواسع mara	الواسع barah
أصغر ertkena	صغير kena
البيت kar	يزرب kar

arki / arik يرمى	arik يهيج
arhis رخيص	irhasa رخيص
asil يحمر بالطوة أو يشوي	asal يشوي
asi الماء	asho سمك
aru المطر	aro-niwt سحاب المطر
e إي يد	eyi يد
ayo نعم	awo نعم
boor مرفوض	bur مرفوض
bair ينبت / ينمو	ber يترك/ الرحول
basur سرج زينة للجمل	basur سرج الزينة للجمل
boot أرض	but أرض
dadi صحن / طبق	dat / da صحن / طبق
dawil يلف – يطوي	dawil قريب
da موجود غير معدوم	da الكرم
bawala التمر الفاسد بسبب ماء المطر	batat القرع اليقطين
batti يقطع	batat يقطع
misindil شين – قبيح	shingir شين – قبيح
dab يضيع	deb وقوع
juki يمص	bug يمص
doli عميق حفره أوغيرها	dela حفرة صغيرة
darib طريق	darab طريق
duro عجوز	dura عم – عجوز
idir الموتdear يقتل – يشل حركته	dir يقتل قتل idir
dab يهرب	dub يجري
deyer الموت	deyer يتعب
funa جهازمن الحبل يرمى به الحجر	fena الرمح – القتال
fartek يبعثر – يشتت	fartek يشتت – يبعثر

يفاجئ fring	فجأة firingis
يطير firri	يطير firr
اللحم المشوى asilit	اللحم المشوي salat
يضطرب fitin	يضطرب fitin
يقف ogode	يقف gad
الثور goor	صنف من البقر الردئ kroor
صعب glabad	يصعب gallab
ظهر الحيوان والانسان jer	جسم gari
يسحب الدم بضمه بالمحجم gowi	يشرب gw
يغلى was	يغلي gas
بائس harga	يسير على رجليه garga
رعد odud	رعد hud
العين misi	يستيغيظ mis
الجو الساخن hagir	الجو الساخن hagi
ينهق hong – الحمار hanu	ينهق han
بعد ذلك ahan	أيضاً han
حر horri	حر hirri
يشعر hisse	يشعر hissi
صوت his	صوت his
سرج الجمل hawiye	سرج الجمل hawiye
ينبح hawi	ينبح hawu
سنة hawil	سنة hawil
التوبيخ Jail	فقد الشئ jalla
يأكل بالمحسية kad	يبلع الطعام kib
يخنق gid	شرك الحيوان kidi
يطبق kib	يعقد kibib
للتعبيرعن الجمال والزينة sai sai	برافو asoso
الزير الصغير kube	صحن خشبي koba
جمل kam	جمل kam

خلف البيت kanjar	يلف بعيداً karoria
بكرة الخيط kororia	بكرة الخيط karoria
الغنم ذات الاذن المقطوعه kirat	يقطع kirit
الراكوبه karri	الراكوبه Karrak
يربط digir	يربط kitir
يستر kar	يستر kar
صفيحة garawan	صفيحة karawan
يقاسى المرض elali	يمرض leh leh
تمساح elim	تمساح lima
يسرق mag	حرب mag
لسان ned	لسان midab
العين Missi	يبكى – الدموع mile
الجميل mas	مبروك – حسن– محظوظ masi
حسن جميل mas	حظ حسن mas
موج arre	سمبوك بالبحر arro
عريض bolla	اسكرت قصير bala
يزف للزواج imirr	جهز للسفر imir
يخرج الماء من البئر shir	يخرج الماء من البئر wir
حركة اليدين waw	حركة اليدين uw
يفتل حبلاً earr الحبل iri	يقتل حبلاً tirir
يسكت sime	يسكت tim - sim
يشهق في البكاء suki	يتنفس suk
نوع من النخيل aka	شجرة الدوم aka
يسأل عن خبز sikin	يسال عن خبز sakan
طين sibe	صخر sabbi
ترتيب الاعواد– مصارعة neggid	يظل واقفاً neggid

المقال التالي للأستاذ/ جعفر بامكار في سودانايل تحت عنوان :

البجا والنوبيون- بعض المشتركات الثقافية.

jbamkar@yahoo.com

لقد تلقيت مع كثير من الشكر والامتنان مؤلفين عن النوبة اهداء من مؤلفيهما للاطلاع والتعليق والمؤلفان هما
١. مسودة كتاب للمؤلف الخير ابنعوف بعنوان : اللغة النوبية والحضارات القديمة :
٢. المؤلف الثانى للكاتب / مختار عبد السلام وهو كتاب باسم " السودان وطن الانبياء "
الكتابان يدوران حول منطقة النوبة فى اربع محاور هى اللغة -الجغرافيا –الدين والتاريخ وسيغتصر حديثى عن محوري اللغة والجغرافيا وسأتحدث عن محور الدين والتاريخ فى مقال لاحق وسيكون حديثى عن ما هو مشترك بين البجا والنوبة فى اللغة والجغرافيا وسابدا مقالى عن ما ورد بمسودة كتاب الخير ابنعوف " اللغة النوبية والحضارات القديمة ثم من بعده كتاب مختار عبد السلام (السودان ارض الانبياء)
١/ يقول المؤلف ابنعوف

اسم يوسف يتكون من مقطعين يو وتعنى الام بالنوبية سف و سف اصلها شف وهى قطعة كبيرة من الحلى دائرى الشكل تستخدم بواسطتة النساء فى العنق التعليق :-

الشف له نفس المعنى عند البجا كما هو عند النوبيين يقول المؤلف :
٢/ ا سم اسماعيل هو شمويل بالعبرية كما ان سميل يعنى الشيخ بالنوبية وهو ايضاً لقب جامع الضرائب تعليق كثير من البجا لاينطقون اسم اسماعيل وابراهيم كما ينطق فى اللغة العربية بل تنطق اسمعيل وابرهيم اوابريم

.

٣/ يقول المؤلف
ورد فى التوراة " قال الله لابرام سارى امرأتك لاتدع اسمها سارى بل سارة "

سـارى يعنــى الطيبــة بالنوبيــة الدنقلاويــة والــى اليـوم يسـتعمل فــى التحيــة " سارينا قمى.

التعليـــــــــــــــــق-:
سارى فى اللغة البجاوية تعنى الساحر او الشخص الخبيث ولذلك امر الله بتغيير اسمها ولـو كانـت سـارى تعنـى الطيبـة لمـا امـر الله بتغييـر الاسـم فـى التـوراة امـا سـارينا االقمـى فهـى قـد تعنــى كفـاك الله شـر السـحره والعـين والخبئثـاء واقمـى واقـم وتقمـاك وهـى مفـردات بجاويـة دخلـت فـى العاميـة السودانية مثل التقماك اقماها بمعنى التى تتجاهلك تجاهلها وفلان مـا متقمـى بمعنى شخص مهم غير مجهول المقام

.

٤/ يقول المؤلف -:
ورد فى التوراة ان النبى موسى عليه السلام وجماعتـه عنـدما عبـروا البحـر الـى الشـرق واغـرق الله فرعـون وجيشـه ضـربت مـريم ابنـة عمـران الـدف فرحاً بالنجاة والنصـر علـى فرعـون والحقيقـة الماثلـة اليـوم ان المنطقـة التـى تقع على الجهة المقابلة لعبرى تسمى مريم بوت وتعنى بالنوبية ارض مـريم او منطقة مريم .
التعليق :-
كلمة " بوت " بمعنـى ارض بالنوبيـة تحمـل نفس المعنـى ١٠٠% فـى اللغـة البجاوية .

٥/ ورد فـى التـوراه –سـفر عـد – اسـحاق ٣٣ آيـة "٥ " ارتحلـوا مـن مـاره واتوا الى ايليم وكان فى ايليم اثنا عشرة عين ماء وسبعون نخله فنزلوا هناك ثم ارتحلوا من ايليم ونزلوا على بحر سوف .

التعليق :-
كلمـة ايلـيم كلمـة بجاويـة مكونـة مـن مقطعـين همـا ايـلا بمعنـى ابـيض ويـم بمعنى الماء الصـافى وفـى اللغـة العبريـة القديمـة يـم تعنـى البحـر سـواء كـان مالحاً او عذباً لذلك فان ايليم تعنى الماء الابيض او الماء العذب الصافى.

٦/ يقول المؤلف
اصل كلمة سنار السودانية مكون من سين وتعنى السرة بالنوبية اما " آر فتعنى البرية والارض وتوجد مناطق نوبية كثيرة شبيهة مثل :- كمنار –

ارض الجمل وتمنار ارض البطيخ .

التعليق :-

كلمة كمنار مكونة من مقطعين وهما كم بمعنى جمل وآر بمعنى ارض وعند البجا كام هو الجمل وكم للمجموع اي الجمال وهو نفس المعنى فى اللغة النوبية اما مفرده آر فهى كثيرة فى اللغة البجاوية مثل آر – بعات مصدر مياه مدينة بورتسودان وغيرها وقد تحمل نفس المعنى فى اللغة النوبية .

٧/ يقول المؤلف

"اور " تعنى الملك بالنوبية

التعليق :-

كلمة اور فى اللغة البجاوية تعنى الابن او الولد وجمع اور اى ابناء او اولاد هى كلمة " آر " مثل امارار او حسن ار او على ار والبجا دائماً يقدمون اسم الفاعل على الفعل او الصفة لذلك فكلمة اور سليم " لايمكن ان تكون بجاوية الا ان تكون سليم اور ولا اعرف قواعد اللغة النوبية هل يقدمون الفاعل على الفعل مثل البجا ام ماذا ؟

٨/ يقول المؤلف -:

بعد وفاة مؤسس الاسرة النوبية فى مصر تولى شقيقه شابكا المسمى نفر كا رع

التعليق :-

اسم الشقيق شابكا لا يمكن ان يتسمى باسم آخر ولكن قد يلقب بلقب ملكى مناسب ومفرده نفر بفتح النون او كسرها مفرده بجاوية بفتحها تعنى الحسن والحلاوة واللطافة وهى تطلق على النساء مثل نفرتيتى وبكسر النون ينقلب المعنى للعكس تماماً فتعنى القبح والفظاظة والوحشية والغلظة وبعض الناس يحبون هذه المعانى لاخافة الناس.

٩/ يقول المؤلف

فى اللغة النوبية

"ارو " تعنى البحر او النهر

التعليق :-

"ارو " فى اللغة البجاوية تعنى السفن الشراعية او السمبوك وهو معنى مرتبط بالبحر

١٠/ يقول المؤلف :-

جبل التاكا فى مدينة كسلا – دكا – يعنى السطح الذى يمكن الجلوس عليه وتوتى يعنى الفعل يصعق او يرمى ارضاً اويرفس .

التعليق :

كلمة جبل التاكا وتوتيل كلمتين بجاويتين اصليتين فشجرة الدوم فى اللغة البجاوية تسمى اكا وثمرة شجرة الدوم تسمى تاكا اما توتيل فمعناها الماء المتدفق تدريجياً ولا يفيض فيضاناً .

١١/ يقول المؤلف :

"اكد" وهى تعنى الغلام الذى لم يبلغ سن الرشد .

التعليق :

اسم اكد اسم شائع وسط البجا وقد يعنى نفس المعنى فى اللغة النوبية ولكن لست متاكدا من ذلك .

١٢/ يقول المؤلف :

"كا " تعنى البيت . أنكا تعنى بيتنا . إنكا تعنى بيتكم . مانكا تعنى ذلك البيت . بنكا تعنى بيت الرب

التعليق :

بنكا والتى تعنى بيت الرب قريبه من الناحية الصوتية من مفرده " مكه " بشكل لافت . البيت عند البجا قو او ماكواك وماكواك ايضاً قريبة من مفردة " مكة " او بكه وقو البجاوية فى اللغة النوبية تعنى الارض.

١٣/ يقول المؤلف :

الرقم عشرة فى اللغة النوبية يسمى " ديمين "

التعليق : -

فى اللغة البجاوية الرقم عشرة " تيمين " والتشابه واضح فى المفردتين والمفردة " تيمين " البجاوية تشير للاصابع العشرة فى الكفين التى يمكن ان يتم تناول الطعام بواسطتهما والرقم خمسة عند البجا " اي" اي الكف الواحدة التى لها خمسة اصابع.

١٤/ يقول المؤلف :
درو doro تعنى عجوز كبير السن فى اللغة الدنقلاوية وعند الميدوب دور dory

التعليق :-
فى اللغة البجاوية العم او الخال والرجل العجوز كبير السن دورا dora
والواضح ان اصل الكلمة واحد

١٥/ يقول المؤلف :-
ودق تعنى الشحم بالدنقلاوية ونفس المعنى عند الميدوب
التعليق :-
ودق تحمل نفس المعنى فى اللغة البجاوية

١٦/ يقول المؤلف -:
اوندى تعنى نوع الذكر بالدنقلاوية وبالمبدوبية اوندى .
التعليق :-
فى البجاوية إندا تعنى نوع الذكر والواضح ان اصل الكلمة واحد .

١٧/ يقول المؤلف :-
تونكس تعنى آخر الابناء بالدنقلاوية وبالميدوبية توقندى تعنى آخر البطن " آخر العنقود "
تعليق -:
توقندى تحمل نفس المعنى بالبجاوية بالاضافة لآخر اربعاء بالشهر العربى وويتشائمون منها ولا يبدأون السفر فيها

١٨/ يقول المؤلف :-
"إندو " تعنى هنا بالميدوبيه . نفس المعنى بالدنقلاوية
التعليق :-
فى اللغة البجاوية " إنتون" تعنى هنا

١٩/ يقول المؤلف :-
"ارى " المطر بالميدوبية " ارو " المطر بالدنقلاوية "

التعليق :-
"ارو نيوت " بالبجاوية السحاب الذى يجلب المطر.

٢٠/ يقول المؤلف :-
"اسلو " ولع النار شديد بالميدوبية " اولى " بالدنقلاوية .
التعليق :-
"اسلا " او " سليا " بالبجاوية ولع النار شديد ومشهور سلات البجا وهى لحم مشوية على حجارة حامية .

٢١/ يقول المؤلف :-
اعجمى اصلها بالنوبية " اقمى agums " وتعنى غير واضح او مبهم .
التعليق :-
فى البجاوية " إقم " تعنى لم يفهم " اقمنا " لم يفهموا " نقم " لم نفهم وهكذا

٢٢/ يقول المؤلف :-
عزرائيل اصلها بالنوبية " ادرائيل " وتعنى المشل للحركة .
التعليق :-
فى اللغة البجاوية " ادر " تعنى قتل و " مدر " عملية القتل و " مدور " القاتل

٢٣/ يقول المؤلف :-
ايلوم فى النوبية تعنى التمساح
التعليق :-
فى البجاوية " ليما " هو التمساح والواضح ان اصل الكلمة واحد
تعليق على كتاب السودان وطن الانبياء

٢٤/ يقول المؤلف -:
"الاموريون هم سكان وادى امور الذى يتجمع من مرتفعات البحر الاحمر " الاوليب " ليصب فى النيل شمال الشريك الحالية "
التعليق :-
تنقسم منطقة البجا لمناطق مشهورة وهى من الشمال للجنوب كالاتى بدون تفصيل لها
١. بشاره
٢. عيتباي

٣. القنب
٤. هاقنب او معدام
٥. الاوليب
٦. تمارا
٧. بركه
٨. القاش
٩. بيلول
١٠. قاش داى

وأهم الخيران من الشمال للجنوب

١. الدئيب
٢. اوكو
٣. هييت
٤. آمور
٥. خور عرب
٦. لنقيب
٧. بركه
٨. القاش

معظم خيران منطقة البجا تصب فى البحر الاحمر ماعدا وادى آمور وهو الاخطر من الناحية التاريخية والعسكرية والغزوات والهجرات فهو يصب مباشرة فى النيل . فى اوقات الخريف عندما تكون الظروف مناسبة وتتوفر به المياه فهوتاريخيا طريق الغزاة البجا لوادى النيل . لذلك فقد عبره جبابرة العنج والبلو البجا وغيرهم من قبل عبر التاريخ .لذلك نجد القلاع والحصون والاستحكمات العسكرية بالضفة الشرقية للنيل فقط وخصوصا عند مصب وادى امور ولا نجد اي آثار عسكرية لصد الغزاة بالضفة الغربية للنيل . كما ان امور قديماً كان طريق الهجرات البشرية من الكوشيين من الشرق لكردفان ودارفور وماورئهما " . يقول المؤلف " جاء فى سفر حزقيال " قال السيد الرب لاورشليم مخرجك ومدخلك من ارض كنعان ابوك امورى وامك حثية " وكما نعلم فان كنعان هو الاب المبجل لكوش العظيم

٢٥/ يقول المؤلف :-
سيدنا الخضر والبعض يسميه ايلياء وايلياء تعنى العابد .
التعليق :-

البجا يحولون الهمزة على السطر الى باء فمثلاً مفرده " فناء " يحولها البجا الى فناب " والتى تعنى القتال وكلمة " شقاء " يحولها البجا الى " شقاب " التى تعنى العمل الشاق وكلمة " هراء " الى " هراب " والتى تعنى الكذب وكذلك "ايلياء " يحولها البجا الى " الياب " التى تعنى الغالى او النفيس

٢٦/ يقول المؤلف :
كوش – يرجع هذا الاسم الى كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليهما السلام ويطلق على كل المنطقة جنوب مصر من البحر الاحمر ومن الشلال الاول وحتى بحر العرب والسوباط ويشمل الارض حتى سفح الهضبة الاثيوبية الغربية .

التعليق :-
للاسف معظم سكان المنطقة قد استعربوا وفقدوا لغتهم وحضارتهم الكوشية ولم تعد هناك لغة تسمى باللغة الكوشية ما عدا اللغة البجاوية واستطاع البجا ان يحتفظوا بثقافتهم الكوشية بسبب العزلة التى فرضت عليهم بسبب طبيعة منطقتهم واعتقد انهم ايضاً سوف يسيرون فى درب الاخرين لو لم تبذل جهود للمحافظة على هذه اللغة والثقافة التاريخية الاصيلة

٢٧/ يقول المؤلف :
فى سفر اخبار الملوك جاء ما يلى حينئذ ذهب سليمان الى عصيون جابر ومدينة ايلا على شاطئ البحر فى ارض ادوم وارسل حوارم بيد عبيده سفناً وعبيداً يعرفون البحر فاتوا مع عبيد سليمان الى اوفير واخذوا من هناك اربعمائة وخمسين وزنه ذهب واتوا بها للملك سليمان .
التعليق :-
فى هذا المقطع الذى يدل على اخذ ذهب من ارض المعدن بمنطقة البجا نجد المفردات البجاوية ايله او ايلات والتى تعنى الارض البيضاء وكذلك مفرده اوفير التى استعملت فيها اداه التعريف او البجاوية والتى تعنى " ال " وكذلك مفرده ادوم التى تعنى عند اليهود الادميين من غير اليهود بما فيهم البجا طبعاً.

٢٨/ يقول المؤلف :
يقول سفر التكوين " ص/١٤ " حدث ايام امراقل ملك شنعار واريوك ملك الاسار وكدر لعومر ملك عيلام وتدعال ملك جوييم انهم حاربوا بارنج ملك

ســــــدوم وبرشـــــــاع ملـــــــك عمـــــــوره وشـــــــناب ملـــــــك ادمـــــــه
التعليق :-
فى الاسماء الواردة اعلاه لاسماء الملوك لفت نظرى اسم شناب وهو اسم شائع وسط البجا .ان اسماء البجا رجالا ونساء تتكرر بشكل يدعو للعجب فــى الكتــب القديمــة الامراللــذى لــم اجــد لــه تفســيرا مناســبا حتــى الان

٢٩/ يقول المؤلف:
نجد فى اللغة البجاوية وهى لغة كوشية اصيلة المقطع " او " وهو اداة التعريف مثل اوشيك " اونور " اولباب اودروس الخ . كما ان اور تعنى ابن او ولد عند البجا كما نجد فى اللغات النوبية الكثير من الالفاظ الشبيهة مثل " اوشى ، اورتشى اوربى ، اورتارتى ، الخ ولاشك ان سيادة اللغة العربيــة قــد ادى لانــدثار معظــم مفــردات اللغــات المحليــة القديمــة يقول المؤلف تزوج عيسو ابن اسحاق عليه السلام من يهوديت ابنه بيرى الحثى ومن بسمه ابنه ايلون الحثى كما تزوج محله ابنه عمه اسماعيل عليه السلام.
التعليق :-
فى الكلام اعلاه ثلاث اسماء بجاوية وهى هوديت واسم محله وهوديت على وزن بداويت وهى لغة البجا . لقد لفت نظرى وحيرنى كثيراً وجود اسماء بجاوية فى الكتب الدينية القديمة وفى التوراة والانجيل والمزامير والاسفار .من لديه تفسير معقول لهذا اللغز؟

٣٠/ يقول المؤلف :
ان اسماء مثل جعل وركاب ورباط وشايق الخ... اسماء عريقة وليست وافدة . ان عشائر شايق ورباط وركاب عشائر مرتبطة بمنطقة محددة جغرافياً منذ القدم ولو اخذنا الاسم شايق كمثال نجده يعنى القوه والشدة ويرتبط بمعنى السلطة وربما يفسر ذلك موقع المنطقة التاريخية التى قطنوها . شايق اسم قديم جداً كوشي المنشأ ولايبخس من ذلك جهل مصدره اللغوى بل يؤكد عراقته . كما ان اسماء ابناء شايق الاثنى عشر نجد ان منها تسعة اسماء كوشية الاصل وهم كادينقار – مريس – حواش – سالم – بـــــاعوض – شـــــلوف – ســـــوار – شـــــرنكو .
التعليق :-
العشائر الكوشية تتفق فى الغالب فى اسماء الحيوانات المستانسة كما اتفق البجا والنوبيون حول اسم الجمل " كم " كذلك تتفق هذه العشائر حول اسم

البقر والغنم والكلاب و الذئاب والثعالب والاسود والنمور خصوصاً العشائر التى تحترف الرعى فمثلاً الكثير من هذه العشائر تسمى البقره (شا)" او قد تسمى النعجة (شا) . فى كل الاحوال لا تغيب هذه المسميات ولكن قد تتبدل من حيوان لآخر .

عند العشائر الكوشية التى تحترف الرعى اهم شخصية هو الراعى ولذلك صفة هذا الراعى تتكرر فمثلاً راعى الابل او الجمال فى اللغة البجاوية يسمى (كم – تيقا) وكم تعنى الجمال وتيقا تعنى الراعى او السائق للجمال – كذلك الذى يرعى الغنم فى البجاوية يسمى (يا-تيقا ويا تعنى الغنم وتيقا تعنى الراعى . اذاً ماذا يسمى راعى البقر ؟ يسمى شاييقا وشا تعنى البقر وييقا تعنى الراعى .

اليس من المحتمل ان اسم شايقى هو تحريف بسيط لشاييقا ؟ اليس من المعروف تاريخياً ان قسما كبيرا من الشايقية كانوا رعاة ولفترات طويلة من التاريخ قبل ان يستقر عدد منهم على ضفاف النيل ويحترفون الزراعة ؟

٣١/ يقول المؤلف :

وابناء اسماعيل عليه السلام هم :- نابت - ميشا – قيدار – ادبائيل – ميشام – مشماع –– هدد – تيما – يطور – نفيس – قيدمان .

التعليق :-

من ضمن هذه الاسماء لفت نظرى اسم نابت واسم ميشا وهما اسمان بجاويان يستعملان حتى الان وسط البجا بل هناك قبيلة بجاوية كبيرة وهامة تسمى النابتاب وهم ال دقلل ناظر عموم قبيلة البني عامر البجاوية وكذالك هناك قبيله بجاوية أخرى كبيرة وهامة تسمى ميشاب ينتمى اليها الشيخ الجليل ابو على مجذوب ابو على والى ولاية البحر الاحمر الاسبق ورئيس هيئة شورى المؤتمر الوطنى .اما بقية اسماء ابناء اسماعيل عليه السلام ففى نفسى منهم شئ من حتى ولن اقول شيئا عن اسمائهم حتى اتاكد

تساؤلات اخيرة

لماذا نجد هذه المفردات اللغوية الكثيرةالمشتركة بين لغة الدناقلة الاندانى ولغة الميدوب فى اقصى غرب السودان ؟

هل الميدوب دناقلة ام بجا ؟

هل لغة الدناقلة اقرب للغة البجا والميدوب ام اقرب للغات النوبية الاخرى ؟

سوف ادلى براى فى الموضوع وهو مجرد راى اجتهادى اولى قابل للنقاش

اللغة الدنقلاوية متاثرة بلغة الكنوز تاثرا كبيرا وعميقا اكثر من اى لغة اخرى .ومن هم الكنوز .انهم بقايا قبيلة ربيعة العربية التى كانت تسكن بوادى العيلاقى وبارض المعدن وسط البجا .ان اكثر من تسعين فى المائة من قبيلة ربيعة العربية اصبحوا بجا وفقدوا لسانهم العربى .اذا الكنوز المتاثرون باللسان البجاوى هم حلقة الاتصال بين اللغة البجاوية ولغة الدناقلة اولغة الانداندى

اما بالنسبة للميدوب فاعتقد انهم بجا هاجروا لتلك المنطقة مثلهم متل العنج البجا والكوشيون بطبيعتهم يتوغلون فى البرالى اخر مدى كما يتوغل الاوربيون فى البحر لاخر مدى.

الفصل التاسع عشر

بين الدناقلة وجبال النوبة

مفردات مشتركة بين الدناقلة وجبال النوبة

مفردات نوبية دنقلاوية لتسلسل العائلة -:

/1الابن :تود أو توت
/2الحفيد: أسي بتشديد السين مع الكسرة
/3ابن الحفيد:وسي بكسر الواو
/4ابن حفيدالحفيد:كانجي
/5حفيد حفيد الحفيد:كلانج .
فهذا التسلسل العائلي قلما تجد مايقابلها في اللغات الاخرى غير الافريقية وهذا دليل على انهم كانوا يعمرون
توجد أيضا في النوبية الدنقلاوية ألقاب للابناء حسب الترتيب من المولود الأول إلى الأخير .فاللقب واحد سواء كان ذكرا أو أنثى :
/1المولود/ة الأول :
kaga /2المولود الثاني :
kaga beesh /3المولود الأخير:toon kass'e .

ألقاب الابناء والبنات في جبال النوبة

الالقاب في النوبة جبال بتفاصيل أدق نسبيا،إذ توجد ألقاب للذكور والقاب للاناث: الذكور بالترتيب :
/1كوكو
/2كافي
/3توتو
/4تية
/5كوه
/6تيسو
/7كوا
/8كنو.كنه :الصغيرة بالدنقلاوية ومنهاكنينه في العامية السودانية
أما ترتيب ألقاب المواليد الاناث حسب الترتيب عند النوبة في جبال النوبة :
/1كاكا.في الدنقلاوية:كاقا: للجنسين .
/2توتو .في الدنقلاوية تصغير للابن توت .
/3كوشيه:اسم نسائي لدى جميع فروع النوبة في الشمال .
/4كاكي .
. kowwo5/

٦/كاكا بتشديد الكاف الثانية .الباقي إلى العاشر مكرر كما في الذكور ايضا من الثامن(كنو) مكرر.

مفردات مشتركة بين النوبة شمال وقبيلة البرقد

يقول ماكمايل أن البرقد من اصل نوبي وذلك للتشابه مع لغتهم ولغة النوبة. واليكم بعض المفردات المشتركة التي أوردها في كتابه(تاريخ العرب في السودان بمن فبهم الشعوب التي سبقتهم وسكان دارفور :-

١/ العدد اربعة :كمزي عند البرقد - كمسي :عند الدناقلة-كمسم:عند الكنوز-كيمسو:عند السكوت والمحس .
٢/ العدد خمسة:تيشي عند البرقد-ديجم: عند الكنوز-ديجن:عند الدناقلة-ديجا: سكوت ومحس .
٣/ العدد ستة:كورشي: عند البرقد-قورجي: عند الدناقلة-كورجي: عند الميدوب-قورجم:عند الكنوز-قورجو: عند السكوت والمحس .
٤/ العدد سبعة:كولدي عند البرقد- كولدي : عند الدناقلة-كولدم:عند الكنوز-كولودا:عند سكوت ومحس .
٥/ العدد ثمانية:إيتو عند البرقد- إيدي:عند الميدوب- إيديو:عند الدناقلة-إيدم:عند الكنوز-ادوو:عند السكوت والمحس .
٦/ العدد عشرة:تيمون: عند البرقد- ديمون:عند الدناقلة-ديمون: عند الكنوز -ديم عند سكوت والمحس .
٧/ العدد مأئة:إيمل: عند الميدوب- إيمل: عند جميع فروع النوبة شمال - ميا(عربي)عند البرقد .
٨/ حديد:سرتي : عند البرقد - شارتي :عند النوبة شمال .
٩/ إمرأة: أين :عند البرقد - أين:عند الكنوز والدناقلة -ايدين: عند السكوت والمحس .
١٠/ أخضر:تيسى:عند تاميدوب -ديسى: عند النوبة شمال .
١١/ أحمر:كيلي :عند البرقد - كيلي : عند الميدوب - قيلي :عند الدناقلة - قيل:عند بقية النوبة شمال.
١٢/أب: امبابون :عند البرقد * امباب :عند الكنوز والدناقلة وكذلك (ابا) عند الدناقلة والميدوب أيضا.أبو: عند السكوت والمحس .
١٣/ فم :أقول:عند البرقد *أقيل :عند الكنوز والدناقلة. أك: عند المحس السكوت .
١٤/هو:تير:عند البرقد * تير: عند الدناقلة والكنوز .تار: عند المحس

والسكوت .
١٥/هم :تر:عند البرقد وجميع فروع النوبة شمال .
١٦/لحم:كوزي :عند البرقد *كوسو:عند الدناقلة والكنوز .
١٧/ما اسمك؟ :انيري نيتا:عند البرقد كذلك نفس النطق عند الدناقلة والكنوز .
١٨/لبن: إشي: عند البرقد * إجي : عند الدناقلة والكنوز .
١٩/رأس:أور : عند البرقد وكذلك عند الميدوب وجميع فروع النوبة شمال .
٢٠/كلب:ميل: عند البرقد *ويل: عند الدناقلة والكنوز .
٢١/بقرة:تي :عند البرقد وكذلك نفس النطق عند الدناقلة والكنوز .
٢٢/مطر:أرو:عند الدناقلة والكنوز *أري :عند الميدوب *الي:عند البرقد..
٢٣/ أم : اينو : عند البرقد * اين:عند الدناقلة والكنوز.

** *كا:تعني:البيت عند النوبة شمال .واذا ما لاحظنا اسماء مجموعات البرقد وبطونها نجد أن (كا) تعني نفس المعنى عندهم على سبيل المثال :
١/مدقر كى: بيت الزعامة .
٢/سوندركى:بيت الزعامة الروحية .
٣/مرموم كى ...فالأمثلة كثيرة ومتعددة.

كرمتى وكرمة

أثناء قراءتي كتاب تاريخ قبائل جبال النوبة الأصليين -تأليف الأستاذ جعفر شاس،لفت انتباهي تساؤله عن قبيلة(كرمتي) هل سميت تيمنا بأرض الجدود كرمة في الشمال؟ وعن مجموعة الدواليب قال:إنهم اختلطوا مع العرب وهم جزء من الكواليب ونفس الاسم في قرية في وادي حلفا. (انتهى المصدر) .هذا الاستنتاج حفزني للبحث عن بقية المعالم والاسماء فكانت النتيجة كالاتي :
١/ جبل كلدجي:بالدنقلاوية:الجبل الخامس(كلو:حجر/جبل .دجي:الرقم الخامس)
٢/ جبل كدرو:الثوب الابيض
٣/ جبل كرور:ضجيج او ثوران .
٤/ أور:من أسماء الاله الواحد عند الكجور، ويعني بالدنقلاوية:الملك .

٥/ تنجاما دنقلي:من الطقوس السنوية لسبر العيش في الخريف(دنقلي - دنقلا:الفارق بدلت الالف ياء/6 . قال لي أخ من جبال النوبة :أن الكجور أثناء عمله السحري يطلب الخدام من دنقلا.

الفصل العشرون

كنـــــــداكا

كنداكا

ورد في كتاب كبرانجشت -النص الحبشي لتاريخ أثيوبيا القديم-ان ملكة سبا هي الملكة كنداكة السودانية .

*سبا:بكسر السين وامالة الباء تعني :الطين بالدنقلاوية .وحضارة سبا تعني حضارة الطين.

*.تشير دراسات حبشية أن سليمان بن داوود تزوج ملكة سبا وأنجب منها مليك الاول الذي تنحدر منه الاسرة السليمانية التي حكمت الحبشة وكان آخرها الامبراطور هيلاسلاسي

* .يقول الباحث اليمني د/عبد السلام الكبسي:إن ملكة سبأ ليست يمنية وقد ظهرت لها اشباه لدى الاثيوبين .

تشير دراسات مشابهة أن بلقيس اسم روماني ولا علاقة له بالجزيرة العربية. ويقول الباحث الروماني جوزيفوس :ان المقصود بملكة سبأ هي الملكة نيكولا .

* ورد في الانجيل -سفر الاعمال-اصحاح٨ آية ٢٧/٢٦ أن ملاك الرب كلم فيلبس قائلا قم واذهب نحو الجنوب على الطريق المنحدر من أور شليم.فقام ذهب واذا رجل حبشي خصي وزير لكنداكة ملكة الحبشة كان على جميع خزائنها

*وورد في التوراة-سفر التكوين-إصحاح ١٠ آية٦ بنو حام كوش ومصرايم وفوط وكنعان. آية ٧ بنو كوش سبأ وسبتا(شبتا) وسبتكا(شبتاكا)ورعمة.و بنو رعمة شبا وددان. آية ٨ وكوش ولد نمرود الذي ابتدأ أن يكون جبار في الارض.

(ما بين الاقواس من اجتهادي.)

كنداكة وذو القرنين

مقتطفات من كتاب اللغة النوبية والحضارات القديمة/الخير محمد حسين ابنعوف. ضمن الآراء الدعمة لعراقة الحضارة السودنية .

هذه القصة أُخذت عن النسخة الحبشية لكتاب سيرة الأسكندر ذي القرنين ومغازيه، أوردها الدكتور /جعفر ميرغني في مجلة بلادي- العدد الثالث عشر مايو ١٩٩٧ تحت عنوان : من قصص السودان القديم (كنداكة وذو القرنين) .قبل الخوض في القصة ، دعوني أقف قليلاً مع إسم (كنداكة) .كنداكة: لقب نوبي (دنقلاوي) كان يطلق على الملكة في مروي ، وهو من مقطعين أصله : قَندِ آقا-Gendi a`aga . قندِ : لها عدة معاني: الكمال، حسن،طيب، اعتدال،استواء.أما (آقا) فتعني:الجالسة ،

الباقية.وإليكم بعض الأمثلة للتقريب: قندِ نوق : امش بطريقة صحيحةً. قندِ تيب: قف معتدلاً . قندِ تيق: اجلس جلسة صحيحة، وتجد المفردة (آق) هذه في التحية الدنقلاوية للسؤال عن الحال(سرين آق مي) ، وكذلك في اسم الملك النوبي(طهراقا) (طهر آقا) . فالترجمة الحرفية لـ كنداكة (قَندِ آقا) : الجالسة جلسة صحيحة ، وتعني ضمنياً : المتمكنة على العرش.

فمعاً إلى قصة كنداكة وذي القرنين:
قال الراوي:-
لما استولى الاسكندر الاكبرعلى مصر بعث رسالة إلى كنداكة ملك السودان يقول فيها(لقد علمنا انكم حكمتم مصر قبل مجيئنا إليها .وانكم لما خرجتم منها استوليتم على كنوزالذهب والزبرجد وغيرهما من المعادن النفيسة التي توجد في أقصى جنوب مصر . وبما أن مصر صارت الآن من أملاكنا فإني أطالبكم بإعادة كل ما استوليتم عليه من تلك الكنوز.
كانت كنداكة سيدة واسعة العلم معروفة بالحكمة والعدل وحسن التصرف. ولما جاءتها رسالة الأسكندرجمعت الملأ من قومها للشورى في الامر على عادتها وعادة ملوك السودان القديم قبلها .فاستوثقت من تصميمهم على الحفاظ على أرض المعدن التي لا يشكون قط أنها من الاملاك السودانية وأنهم لن يتهاونوا في مواجهة الأسكندر إن حدثته نفسه بالتقدم بجنودها إليها. ثم طرحت عليهم رأيها فوافقوها على أن ترسل إليه رداً مهذباً وقاطعاً ترفض ما ادعاه وترد طلبه ، فكتبت إلى الأسكندر رسالة تقول فيها : (إن كنوز الذهب والزبرجد وسائر المعادن النفيسة ليست هي في أقصى جنوب مصر كما حسبته لأو صوره لك بعضهم لكنها في أقصى شمال السودان.انها أملاك سودانية لا يسعني التنازل عنها وتسليمها لك) .
ثم أن كنداكة بعثت إلى الأسكندر مع تلك الرسالة بهدية ثمينة ودست بين سفرائها إليه رجلاً موهوباً في فن الرسم وطلبت منه أن يرسم لها صورة للاسكندر مطابقة لصفته على أن لا يطلع على تلك الصورة أحدا كائنا من كان حتى يأتي بها إليها ويسلمها إليها هي شخصياً يداً بيد .
ثم لما وصل سفراء كنداكة إلى بلاط الاسكندر واطلعوه على ردها وسلمه هديتها رد الهدية وأظهر الغضب الشديد لرفضها طلبه بتسليم أرض المعدن. وظن أن الفرصة قد حانت ليبدأها بالحرب فيستولي على ما أراد وفوق ما أراد. فكتب رسالة شديد اللهجة يقول فيها : أنا الأسكندر الأكبر ذو القرنين ملك الدنيا من مشرقها إلى مغربها فاتح بلاد فارس ،وقاتل ملكها العظيم (دارا) وفاتح بلاد الهند، وقاتل ملكها المحنك القوي (فور) واعلمي أنه لا يحول بيني وبين ما أريد أحد من الخلق مهما كانت قوته .ولا تقوم بحربي امرأة مثلك أو تمتنع على بلاد كبلادك . فأذنوا إن لم تسلموا إليّ تلك الكنوز بحرب لا تجنون منها إلا الذلة والصغار.
ثم انطلق مع سفراء كنداكة سفراء ذي القرنين حاملين إليها ردها العنيد، الناطق بالتهديد والوعيد وكان رَجُلها الموهوب في الرسم قد أعد في تلك الأثاء صورة تطابق صفة الأسكندر التي رآها وتدبرها جيداً حين وقف أمامه وطوي الرجل الصورة

وأخفاها حتى على زملائه في الوفد فلما عادوا إليها سلمها يدا بيد فدستها في خزانتها الخاصة.ثم اطلعت على رد الاسكندر فلما رأته لا يريد إلا الحرب كتبت إليه تقول : (لسنا كما تظن ، نحن أعظم من (دارا) على ما وصفت من عظمته وأكبر قوة وحنكة من (فور) ملك الهند على ما رأيت من قوته وحنكه ولا تحسب إني حين بعثت اليك بتلك الهدية كنت خائفة من سطوتك أو طامعة فيما عندك.لكني رأيت أن الرفق أوفق الحالين وأن السلم أحسن عاقبة .فان ابيت الا الحرب فهلم الينا فانك لن تجد منا الا بأسا شديدا ولن تجني من حربنا الا الخسارة عليك).

ثم خرجت كنداكة بكامل جنودها في أثر السفراء الحاملين ردها الأخير حتى ضربت معسكرها في الاطراف الشمالية لبلادها تأهبا لملاقات ذي القرنين ان حدثته نفسه بغزوها واتفق في تلك الاثنا ان ابنها الاصغر خرج مع زوجه في معسكره في رحلة الصيد يروح بها عن نفسه فداهمه جماعة من قطاع الطرق وأخذوه على غرة فاستولوا على جميع ما معه وأخذوا زوجه ونساء حاشيته سبايا. أما الامير نفسه فجلبوه ليباع في أسواق الرقيق بمصر.

تعرف بعض جند الاسكندر على الامير الصغير ابن كنداكة المعروض للبيع في سوق النخاسة فاخذوه وجاءوا به الى القصر الذي كان ينزل فيه الاسكندر مع اكابر قواده واتفق حين وصولهم بالامير الى القصر أن كان الاسكندر نائماً فاطلعوا نائبه وكبير قواده بطليموس به واستجوبه واستيقن أنه ابن كنداكة حقيقة وتاكد من صدق روايته بان قطاع الطريق اخذوه على حين غرة وجلبوه الى مصر.

ابقى بطليموس الامير عنده حتى اذا استيقظ الاسكندر قام ودخل عليه وقال : (ان ابن كنداكة ملكة السودان التي تريد حربها يامولاي قد وقع اسيراً في قبضتنا) . وقص عليه الخبر بتمامه. عند ذلك صرف الاسكندر كل من كان في حضرته .واغلق على نفسه باب غرفته واخذ يفكر بقية يومه ذاك و كل ليله كيف يستفيد من هذا الامير في مواجهة امه.فلما كان من الغد دعا ذو القرنين بطليموس وأمره أن يتنكر في ثيابه هو وان يضع التاج على راسه ثم اجلسه على العرش مكانه أما ذو القرنين فانه تنكر في زي بطليموس ووقف خلف العرش مع سائر القادة كأنه واحد منهم ثم امر بادخال الامير المأسور.

دخل الامير فهاله أن يرى القائد الذي استجوبه بالامس جالسا على العرش فخر راكعا بالتحية ثم رفع راسه مخاطبا بطليموس المتنكر في زي ذي القرنين وقال: أعذرني يا مولاي فقد ظننت امس انك بطليموس القائد ولو كنت اعلم انك ذو القرنين لضاعفت من اكبارك وقابلتك بما يليق من التحية والتجلة.

فقال بطليموس المتنكر في زي الاسكندر مخاطبا الامير الصغير(لا عليك ولعلك من حسن الصدف ان تقابلني البارحة في زي القادة فلا تعرفني حتى تنبسط في الحديث الي دون خشية أما وقد عرفت قصتك كاملة وتحققت من صدق ما اخبرتني به من امرك فلعله يسعدك ان تطلع على ما قد قررته بشأنك..نحن معشر الملوك على اختلاف بلادنا واحوالنا ينبغي ان نتعامل في رعاية المكانة والحق والحصانة كما لو كنا اسرة واحدة عليه وان كنا على حافة الحرب ان اعيدك الى وطنك سالماً مكرماً. ولا ينبغي في من هو في مثل مقامي ان يرى اميرا مثلك مسلوباً من قبل اللصوص

والمارقين مهما كانت الحالفرايت الا اعيدك الى ديارك الا بعد ان اخذ لك حقك من قطاع الطريق وان ارد اليك زوجك وسائر ما اخذوه منك).
عقب هذا الكلام التفت بطليموس المتنكر في زي ذي القرنينالى القواد الواقفين حول العرش وقال ك اريد ان انتدب احدكم للاضطلاع بمهمة رد هذا الامير الى بلده في سلام بعد ما ياخذ له كامل حقه من قطاع الطريق.انها لمهمة دقيقة وعسيرة فمن لها؟؟
عند ذلك قال ذو القرنين المتنكر في زي بطليموس القائد (انا لها يا مولاي ان اردت ان تبعثني وتأذن لي بان اختار بنفسي ألف فارس مغوار اقتحم بها الصحراء في مواجهة الخوارج قطاع الطريق فاسترد للامير حقه ثم اقوم معهم على حراسته حتى نعيده الى ارضه سالماً) .
فقال بطليموس المتنكر في زي دي القرنين (لك ذلك ايها الفارس فاختر جنودك بنفسك) انتخب ذو القرنين التنكر في زي بطليموس ألفا من اكفأ جنوده الاغريق وبني امره على ان يدخل بهم مدينة كنداكة مع ابنها ثم يستولى عليها من الداخل فسار في ملاحقة الخوارج اولاً. وما كاد يصلهم حتى هربوا اجمعين من وجهه تاركين وراءهم كل ما اخذوه من الامير.بعد ذلك توجه ذو القرنين المتنكر في زي القائد بطليموسفي صحبة فرسانه مع الامير وحاشيته حتى دخلت بهم مدينة كنداكة حيث كانت تضرب معسكرها استعداداً لحربه.
وكان الامير قد بعث بالبشارة بخلاصه الى امه فخرجت وخرج امراؤها واكابر دولتها وسائر قومها لملاقات الامير فرحة بقدومه سالماً ، وضربت الطبول واقبلت الام على ولدها تعانقه واقبل الامراء اليه يهنئونه بالسلامة .وذو القرنين قائم بينهم متنكراً لا يحسون به.ولا يخافون منه بأساً فخاطبهم الامير قائلاً : لا تشغلكم الفرحة بقدومي سالماً عن مقابلة هذا البطل الاغريقي بما يستحقه من الكرامة فانه ندب نفسه دون قواد ذي القرنين لمناصرتي واسترد لي حقي وعاد بي سالماً اليكم) .
فاقبلت كنداكة على ذي القرنين التنكر شاكرة حامدة له حسن صنيعه ووعدته بالمكافأة واقبل عليه امراؤها شاكرين مقدرين بطولته وشهامته ثم امرت كنداكة بإنزاله هو وجنوده في منازل الضيافة كل حسب مقامه .وان يبالغ في اكرامهم.
في صبيحة اليوم التالي ظهرت كنداكة في افخر ثيابها واضعة التاج على رأسها فجلست على عرشها ومن حولها أمراؤها واكابر دولتها وسائر حاشيتها ثم دعت بالقائد الاغريقي لتقابله مقابلة رسمية تشكر له فيها حسن صنيعه ولتبعث رسالة معه الى ذي القرنين سيده تشكره على رد ابنها اليها سالماً وان كانا متخاصمين.
ما كان ذو القرنين المتنكر في زي بطليموس يرى كنداكة في تلك الأبهة حتى راعه جلالها ووقارها وتذكر بها امه الملكة (هيلين) فلم يتمالك ان بكى وكاد يفضح امر نفسه لولا ان تنبه على صوت كنداكة تسأله (ما بك ايها القائد..ما يبكيك ؟؟) .
فقال : دموع فرحة يا مولاتي انها لسعادة ما بعدها سعادة ان اقف هنا تكرمني من هي في مثل جلالك وامتع طرفي بالنظر الى وجهك الكريم واطلع من حسن طلعتك و هيبة وقارك ما لو رآه ذو القرنين نفسه لاغتبط به أشد الغبطة.)

فسرت بذلك الجواب منه سروراً بالغاً ثم امرت الملا من قومها ان ينصرفوا اجمعين وامرت بابواب القاعة ان تغلق حتى اذا لم يبق أحد يراهما أو يسمعهما بادرته قائلة :
(يا ذا القرنين !!أنا كنداكة !!)
فقال: (مولاتي ، لست ذا القرنين انما انا عبد من عبيده وقائد من جملة قواده) فجعلت كنداكة تضحك ملء شدقيها ، فقال في أدب شديد (هل تطلعني مولاتي على سر ضحكتها؟؟) فأجابته كنداكة : (يا ذا القرنين هل تظن أنك خدعتني منذ اليوم؟)
وأخرجت له الصورة التي كان قد رسمها لها فنانها قائلة : (لقد عرفتك متنكرا لأول لحظة رأيتك فيها) فأسقط في يد ذي القرنين ولم يدر ما ذا يقول وأحس مرارة الاخفاق حين علم انه استدرج بحيلته.فتابعت كنداكة كلامها قائلة : (ما رأيك الآن أنت الاسكندر الأكبر ذو القرنين مالك الدنيا من مشرقها إلى مغربها فاتح بلاد فارس ،وقاتل ملكها العظيم (دارا) وفاتح بلاد الهند، وقاتل ملكها المحنك القوي (فور) قد صرت في قبضتي أنا ، قبضة امرأة! واعجب ما في الامر انك سعيت الى اسرك بقدميك وأخذت بذكائك.لقد كنت اتابع تدابيرك وادرس مكيدتك في كل حرب خضتها فرأيتك تركن إلى لطف الحيلة واحكام المكيدة في كسب النصر وتب الظفر بعدوك بالدهاء قبل المخاطرة بدفع الجند في ميدان القتال .ولكم تمنيت متعة نزالك في ميادين التخطيط وسياسة الحرب.انا التي زينت لولدي الخروج الى الصيد وانا التي اوعزت الى رجال البوادي لياخذوه على غرة ويجلبوه الى مصر تحسبا لمثل هذا الموقف ومن قبل بعثت المصور وامراته باعداد صورتك التي لم يطلع عليها احد سواي..)
قعد الاسكندر حين قامت كنداكة تلقي على مسامعه ذلك الكلام يضرب جبهته بقبضته ويعض على شفته في غيظ شديد فقالت له كنداكة : ما كل هذا الغيظ والأسف ؟؟) فقال لها : إني إنما الآن آسف على شيء واحد) ..قالت : ما هو ؟؟ قال: إن سيفي ليس معي الساعة. قالت : ما كنت تصنع به ؟؟ فقال : اقتلك به أولاً ثم اقتل نفسي . قالت : وما ذا تفيد من ازهاق نفسي ونفسك ؟هذه ايضاً ذلة محسوبة عليك أما أنا فبمقدوري الآن أن اصفق بيدي فيدخل رجالي وفي ايديهم السيوف القواطع ثم هي كلمة مني وأنت في عداد الموتى لكن لن افعل بك هذا لقد احسنت بي إذ رددت إلي ولدي سالماً) فقال لها : كفى تهكماً تعلمين الآن ومن قبل إني ما جئت اليك بولدك الا مكيدة ارمي بها الى قهرك. فتجيبه كنداكة (إني لا اتهكم أنت قائد كبير وملك عظيم سأرسلك حراً لتعود الى مملكتك مع فرسانك المغاوير وسوف لن افشي سرك للرعية .أجل سأعطيك الحرية والأمان بشرط واحد.)
ذوالقرنين : (أنت الرأس المتوج الوحيد الذي غلبني في الدهاء.فما شرطك؟؟) .
كنداكة : (أن تكتب بيننا عهداً تقر فيه بسيادتنا على كامل أرض المعدن) .
ذو القرنين : (قد قبلت).

الفصل الحادي والعشرون

اللغة النوبية والقرآن الكريم

اللغة النوبية والقرآن الكريم

حو ل حقيقة أصول الألفاظ غير العربية في القرآن الكريم يقول ابن عطية: (أن هذه الالفاظ في الأصل أعجمية لكن استعملتها العرب وعربتها، فهي عربية بهذا الوجه.وقد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالطة لسائر الألسنة بتجارات ورحلتي قريش وكسفر مسافر بن ابي عمرو الى الشام وكسفر عمر بن الخطاب وكسفر عمر بن العاص وعمارة بن الوليد الى ارض الحبشة وكسفر الأعشى الى الحيرة.ففعلت العرب بهذا كلهألفاظاَ اعجمية غيرت بعضها بالنقص في حروفها وجرت الى تخفيف ثقل العجمة واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرى مجرى العربي الصحيح، ووقع بها البيان.فإن جهلها عربي ما ، فكجهله بما في لغة غيره كما لم يعرف ابن عباس معنى فاطر..الى غير ذلك.

الألفاظ هي -:

المشكاة: تعني الكوة

الطور: الجبل

الكفلين: الضعفين وهي حبشية

قسورة:الأسد-حبشية

الغساق:البارد المنتن-تركية

القسطاس:الميزان-لغة الروم

السجيل: الحجارةوالطين-لغةالفرس

اليم :البحر- السريائية

التنور:وجه الأرض

(انتهى المصدر) .

ألفاظ نوبية الأصل:

سأذكر بعض الكلمات النوبية في القرآن الكريم والتي كان العرب يستخدمونها آنذاك، وقد رجع مؤلف مباحث في علوم القرآن الدكتور / مناع القطان أصول هذه الكلمات إلى الفارسية والحبشية والصحيح أنها ترجع إلى الأصول النوبية ، ولأن اللغة النوبية رغم احتوئها للتاريخ الإنساني إلا أن الإهمال المتعمد الذي ألمّ بها من قبل المسؤلين في شمال وجنوب الوادي كان سبباً كافياً لتجاهل الآخرين بأسرار هذه اللغة، وبرز

ذلك جلياً في أعمال كثير من الكتاب والباحثين يرجعون المسميات النوبية القديمة إلى حضارات أخرى برزت في الوجود بعد الحضارة النوبية بمراحل زمنية متفاوتة. واليكم بعض الكلمات ذات الأصول النوبية في القرآن الكريم ، منها:

•**قسورة** : قال تعالى(كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة) ، وهي تتكون من مقطعين ، قوس: وتعني أسفل الحلق أي الجزء الأمامي للرقبة، ورل: تعني يتشبث أي يمسك مع القفز و(قوسورل) هو اسم صفة للحيوان المفترس وذلك بالنوبية الدنقلاوية.

الباب سجداً) **حطة** :قال تعالى في سورة البقرة (وقولوا حطة وادخلوا • حطة تعني الحاجز بالنوبية وهي تعني نفس المعنى في القرآن الكريم ، فعندما يقال بالنوبية(حطه أكي ميرن) يقصد بها: بيني وبينك حاجز سواء كان هذا الحاجز بحرا أو غيره.

تعالى في سورة طه على لسان موسى عليه السلام (وأهش **هش**: قال • أخرى) هش تعني : قف للحيوان بالنوبية. بها على غنمي ولي فيها مآرب وتعني نفس المعنى في القرآن الكريم.

بساً: قال تعالى في سورة الواقعة واصفاً أهوال القيامة (وبست الجبال • تعني الفعل ينفجر ويتفتت بالنوبية وفي القرآن الكريم تعني : بساً) بسٍّ التفتيت والإنفجار .

• **تور**: قال تعالى في نفس السورة (أفرأيتم النار التي تورون) تور : تطلق على الفعل يشتعل وعلى إسم آلة الكير التي يستخدمها الحداد في نفخ النار وذلك بالنوبية في الشمال وفي جبال النوبة ايضاً. كذلك نفس المعنى عند المفسرين، أي: توقدون.وقرية تور تقع على جانب جبل مرة في غرب السودان،واشتهرت في السابق بصناعة الأدوات الحديدية.

•**قرّتي** : قال تعالى) قرة عين لي ولك) قرتي بالنوبية تعني: الفرح ، وسبق أن ذكرناها في إسم قارون أي (قُرَّنْ) بمعنى : الفَرِح بكسر الراء.

•**دكاء** : هي المنضدة أو المقعد من الطين. قال تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخرموسى صعقاً). سبق أن ذكرنا بتوسع في الحلقات السابقة عندما شرحنا معنى توتيل تاكا.

•**إدا**: قال تعالى في سورة مريم(لقد جئتم شيئاً إداً) أودِّي : تعني الفضيحة والعار بالنوبية .

- **سامدون**: قال تعالى في سورة النجم الآية -٦١/٦٠- (تضحكون ولا تبكون ، وانتم سامدون). سامدون : تعني بالنوبية : سكارى ، والاسم منها : ساميد : السكر .

•**عربي** : أصلها بالنوبية (أريبو Arribu -)وتعني : الواضح والباين والظاهر.
•**أعجمي** : أصلها بالنوبية(أقمي Agumi -) وتعني الفعل يجتر، أما اسمه فهو : أقميد (Agumeed -وهو الإجترار. والمعنى الضمني هو : غير واضح أي مبهم ، ومعلوم أن الإجترار يتم داخلياَ في الحيوانات المجترة .

وعن تعريف تعريف لفظ (عرب) يقول الدكتور /جواد علي في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام -ج ١–ص ١٦ - عن معنى كلمة (عرب): (أما المستشرقون وعلماء التوراة المحدثون فقد تتبعو تاريخ الكلمة وتتبعو معناها في اللغات السامية وبحثو عنها في الكتابات الجاهلية وفي كتابات الآشوريين والبابليين واليونان والرومان والعبرانيين وغيرهم .فوجدوا أن أقدم نص وردت فيه لفظ (عرب) هو لفظ آشوري من أيام الملك (شملنصر الثالث) (الثاني ملك آشور.) إنتهى المصدر.

الملاحظ أن كثيراَ من المؤرخين والباحثين (البيض) يتجنبون الخوض في اللغات الإفريقية لمعرفة أصول الألفاظ ، ولم أسمع أحد منهم يقول أن هذا اللفظ أوذاك ، يعني في لغة الهوسا أو النوبة أو البجا كذا وكذا ، بينما يتعمقون في لغات أخرى هي أقل عراقة من معظم اللغات الإفريقية.والملك سملنصر كما ورد في كتاب لغة آدم لمحمد رشيد ذوق هو إسم لتمثال نوبي يحمل غزالة ويمسك برقبة نعامة ،مصنوع من عاج ،إرتفاعه١٣,٣سم موجود في متحف بغداد.وكلمة آشور نفسها لها معنى باللغة النوبية.

نعود لكلمة (عرب) .يقول الدكتور /جواد علي :اختلف العلماء في كيفية المنطق بها (عرب) ، فقرئت :(Aribi) و (Arubu) و (Aribu) و (Arub) و (Arabi) و (Orbi) و (Arbi)الى غير ذلك من قراءات.(إنتهى المصدر). لما ذا لا تُبحث معاني هذه الصيغ في اللغات الإفريقية كما تُبحث في اللغات الأخرى - وفي الغالب بطريقة قسرية-؟، ربما لو حدث شئ من هذا القبيل لدعم

وعزز من جاذبية العربية للمتحدثين باللغات الإفريقية ، ولأحدثت نتائج أكثر أهمية في ميدان البحوث والدراسات.

رهو : وردت الكلمة في سورة الدخان –الآية-٢٤- في قوله تعالى (واترك البحر رهواً إنهم جند مغرقون) وقال المفسرون في معناها: اترك البحر منفرجاً هادئاً ساكناً كهيئته بعد أن ضرب موسى بعصاه زعموا أن (رهواً) تعني : ساكنا هادئا منفرجاً.والصحيح أن كلمة (رهو) كلمة نوبية تعني : الهرولة، و النوبيون يطلقونها على نوع معين من مشي الدواب وهو بين السرعة الشديدة والبطيئة (بالعامية : جكة) ويقال : رهوان) أيضاً.

هنا يجب أن أوضح للأخوة القراء ان الكلمات النوبية المذكورة آنفاً كان العرب يستخدمونها بجانب ألفاظهم العربية ولذلك نزل بها القرآن الكريم.

الملاحظ أن غالبية المفردات ذات الأصول النوبية في القرآن الكريم ترد في السور التي لها علاقة بموسى وعيسى عليهما السلام.

النوبية وأسماء الملائكة

إسرافيل:أسِّر (تعني البوق وتعني أيضاً القارورة،(أُفيل) تعني النافخ، والمعنى الإجمالي نافخ البوق.

ميكائيل: (مُكِّي)فعل يعبر به عن جمع ثمار التمر عند الحصاد،أما إيل: أداة إسم الفاعل. والمعنى العام هو: جامع الثمار.

عزرائيل:أصلها(إدرائيل)وتعني المشل للحركة، وبالنوبية عندما يقال(إجين أدركون) يقصد بها أن سم العقرب تمكن فيه وجعله لا يتحرك وأصبح بمثابة الميت. وهنا أريد أن أوضح أن جميع الأسماء التي تنتهي باللاحقة (إيل) تنتمي إلى اللغة النوبية علماً بأن إيل هي أداة إسم الفاعل كما ذكرت سابقاً.

الفصل الثاني والعشرون

قطع أثرية تحمل أسماء نوبية
في متاحف العالم

قطع أثرية تحمل أسماء نوبية في متاحف العالم

الآثار السودانية المنهوبة والمقتسمة:

هنالك كثير من القطع الأثرية الموجودة في متاحف العالم والتي تحمل أسماء نوبية.فقد ورد في ويكيبيديا، الموسوعة الحرة تحت عنوان: الآثار السودانية المنهوبة والمقتسمة ما يلي :-

لقد تم نهب الآثار في بلدان عالم الجنوب في فترة الاستعمار من قبل بعثات رسمية أرسلتها الدول أو المتاحف في الدول الأوربية التي كانت تسعى لامتلاك ذاكرة الدنيا، كما تم ذلك بأيدي أفراد جشعين للكسب المادي حيث يقومون ببيع تلك التحف للمتاحف العالمية وللأفراد المهتمين بجمع التحف في العالم. من قراصنة الآثار السودانية المشهورين الطبيب العامل في الإدارة الإيطالية د. فرليني الذي وصل للإهرامات الملكية في مروي متعاملا مع الآثار كلص. "واحد من الأهرام والذي كان الفضل من حيث محافظته على شكله تعرض بمعنى الكلمة للهدم من قبل فرليني الذي توجت أعماله التدميرية بالكشف عن الكثير من التحف الفنية الذهبية والفضية والمعادن الأخرى، جزء منها وصل لاحقا إلى ميونيخ وآخر إلى برلين".. وقد قام بنهب المدفن الوحيد الباقي حتى تلك الفترة لملكة مروية، وكان قد قام قبل ذلك هو ورفيقه ستيفاني بتدمير أربعة إهرامات أخرى. يقول كاتسنلسون "ولحسن حظ البحث العلمي لم يحاول أحد بعدهما "التنقيب الاثاري" في السودان حتى نهاية القرن التاسع عشر". (ص٥). وقد ذكرنا من قبل خبر الجبانة المنهوبة في النيل الأزرق والتي غرق جزء كبير من منهوباتها في سفينة متجهة لإنجلترا.. وكثير من تلك المنهوبات وجدت طريقها إلى أوروبا وأمريكا وهي الآن في متاحف عالم الشمال.. كذلك، كان التنقيب في بدايته، كما هو الحال اليوم، يقسم المواد المكتشفة في السودان بين المؤسسة المنقبة ومصلحة الآثار السودانية، ولذلك توجد العديد من الآثار السودانية في كافة بقاع لدنيا إذا لاحظنا تعدد البعثات المنقبة في السودان وجنسياتها.

كثير من الأواني والزينة والمنقوشات الأثرية السودانية موجودة الآن في متاحف عالمية مثل :

١ـ **متحف بوسطن**. كانت هنالك بعثة تنقيب من جامعة هارفارد اقتسمت مكتشفاتها مناصفة مع مصلحة الاثار السودانية، وهي الآن بمتحف بوسطن حيث توجد العديد من المصنوعات التي

يرجع تاريخها للعصر المروى من المصادر في إطار الإمبراطورية الرومانية موجودة حالياً في مخزن متحف بوسطن للفنون الجميلة أو في صالة العرض والتي يمكن مقارنتها مع المواد التي تجرى دراستها كجزء من مشروع المصنوعات الرومانية في متحف السودان القومي.

٢- **متحف وارسو** والذي يحتوي على العديد من لوحات كنيسة فرس.

٣- **المتحف الآثاري البولندي**: ويحوي مجموعات آثارية سودانية راجعة لأعمال بعثات تنقيبية بولندية تابعة لكل من: الكدرو (أدوات زينة وأواني)- النقعة (تماثيل ورسومات).انتهى المصدر.

ستجد في نهاية الكتاب صورا للتماثيل المنهوبة ، منها :

تمثال الملك استوب أيلوم:

ورد في كتاب لغة آدم أن هذا التمثال وجد في قصر ماري مطلع الألف الثاني قبل الميلاد ،منحوت من بازلت أسود، ارتفاعه ١٥٢سمز الآن في متحف حلب بسوريا. أستوب أيلوم: أستوب: تعني خواض البحر. أيلوم: تعني التمساح، المعنى الكلي بالنوبية(التمساح خواض البحر).

تمثال كودرو:

نقلت هذه الكودرومن بلاد بابل إلى سوس كغنيمة حربية في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، يتكون من حجر كلسي أسود، إرتفاع(٥٠ سم) ألآن في متحف اللوفر في باريس. كو: تعني الأسد. درو: تعني كبير السن.المعنى الكلي بالنوبية(الأسد الأكبر).

تمثال العجل حامل الصاعقة(أدد)إله العاصفة:

يوجد ضمن مجموعة من الأشكال في مسلة الملك نبوكد نصر الأول، مكون من حجر كلسي ارتفاعه(٥٥،٩ سم). الآن في المتحف البريطاني – لندن .أدد: تعني الصاعقة بالنوبية.

تمثال جرسو:

ثور برأس بشرية من العصر السومري الجديد، حوالي(٢١٥٠ سنة) قبل الميلاد، مكون من حجر الدهن ارتفاعه (١٢ سم) الآن في متحف اللـــوفر فـــي بـــاريس.جـــر :أي قـــر: تعنـــي بالنوبيـــة الثـــور.

حصن سملنصر:

نوبي يحمل غزالة ويمسك برقبة نعامة من القرن الثامن قبل الميلاد ومكون من عاج ارتفاعه (13٣ ,سم) . وتعني بالنوبية : على درب شيخ المكـــــــــــــر.الآن فـــــــــــــي متحـــــــــــــف بغـــــــــــــداد.

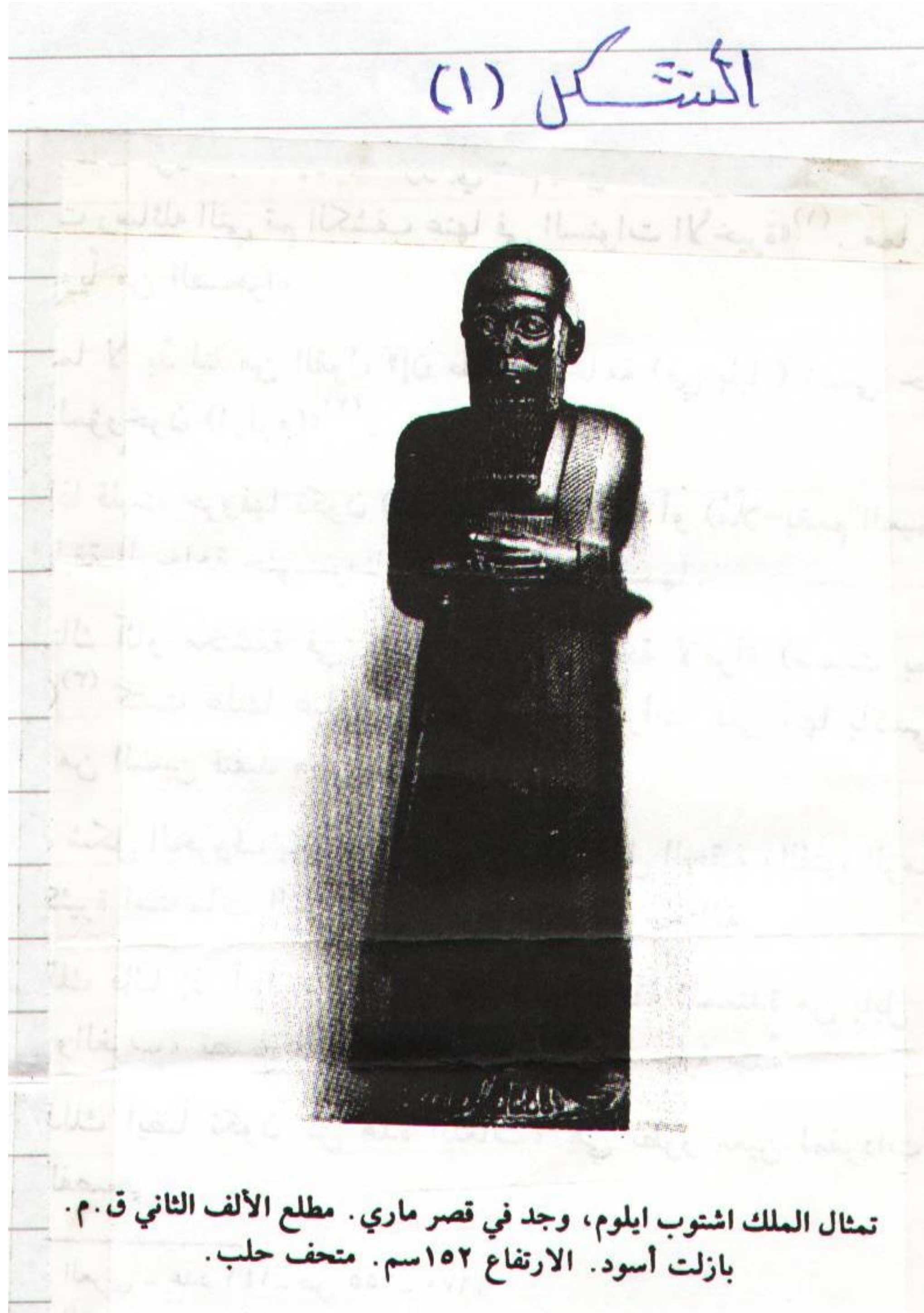
تمثال أدد نيراي :

في مسلة للملك وجدت في كارانا(تل الرماح) مكون من مرمر إرتفاعه (١٣٠ سم (الآن في متحف بغداد .أدد نير: تعني بالنوبية مطر الصاعقة.

الفصل الثالث والعشرون

الـــصـــــور

في الشكل (١) ايلوم يعني التسماح.
اشتوب : أصلها " أسِّتُوب" وتعني بالنوبية خواض البحر أي الذي لا يغرق. والمعنى الكلى هو " التمساح خواض البحر".



تمثال الملك اشتوب ايلوم، وجد في قصر ماري. مطلع الألف الثاني ق.م.
بازلت أسود. الارتفاع ١٥٢سم. متحف حلب.

الشكل (٢)



نبوكدنصرّ الأول: مسلّة، وثيقة هبة من الملك إلى لختيشيخو، تحتوي على وصف للانتصار على العيلاميين. في أعلى المسلة رموز الآلهة النجومية وتحتها قلنسوة الآلهة الكبار آنو وانليل وايا ثم تنّينان مقرونان يحمل أحدهما معولاً، شعار الإله مردوك والثاني لويحاً وقلماً، شعار إله الكتابة نابو. وفي الأسفل الالهة «جولا» مع كلبها وإله عقرب. ثم يلي العجل حامل صاعقة «ادد» إله العاصفة ثم عقرب «أشارة» إلهة الجماع الجنسي ومصباح «نكسو» إله النار. وجدت في سيبار. حجر كلسي. ارتفاع ٥٥,٩سم. المتحف البريطاني - لندن.

الشكل (٢) " أُدُدْ " تعنى الرعد أو الصاعقة باللغة النوبية.

الشكل (٣)



جرسو: ثور برأس بشرية. العصر السومري الجديد حوالى ٢١٥٠ ق.م. حجر الدهن. ارتفاع ١٢سم. متحف اللوفر – باريس.

الشكل (٤)

إن هذا التشكيل الرمزي ينطبق على اسماء اكثر الملوك



جرسو: ثور برأس بشرية. حوالى ٢١٥٠ ق.م. حجر الدهن. ارتفاع ١٠سم. متحف اللوفر – باريس.

الشكل (٣) جر = أصلها " قر " وتعني بالنوبية الثور ونفس المعنى للشكل (٤)

الشكل (٥)



حصن شملنصرّ: نوبي يحمل غزالة ويمسك برقبة نعامة. القرن الثامن ق.م. عاج. ارتفاع ١٣,٣سم. متحف بغداد.

الشكل (٥) حصن شملنصر = أصلها " هَزَنْسَمِلْنصِّرْ" وتعني بالنوبية (على طريق شيخ المكر والدهاء).

الشكل (٦)



ادد نيراري الثالث: مسلّة للملك. وجدت في كارانا (تل الرماح). مرمر. ارتفاع ١٣٠سم. متحف بغداد.

الشكل (٧)



أوغاريت: مسلّة الإله بعل الراعد. الحقبة الواقعة بين القرنين ١٨ و١٥ ق.م. حجر كلسي. الارتفاع ١٤٢سم. متحف اللوفر – باريس

أدد : تعني الصاعقة
ت : أداة الإضافة
أور : المطر
والكلمة أصلها
أددنرو : أي مطر الصاعقة

الشكل (٧)
أصلها "أقريت" وتعني الركوب
أو القهر بالنوبية

الشكل (٨)

لقد كانت الرموز هي التشكيل الاساسي لمعظم التماثيل
إنتصار الاكاديين على الفرس
تشكيل رمزي لمشهد اسد في قبضة اكادي يحمل سوطاً



دور شاروكين: بطل مروض أسود يحرس قصر سرجون الثاني. جبس. ارتفاع ٤٧٠سم. متحف اللوفر - باريس.

الشكل (٩)



دور شاروكين: حامل الماعز. نقش نافر من قصر سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ق.م.) جبس ملون. الارتفاع ٦٧سم. متحف اللوفر - باريس.

الشكل (٨) والشكل (٩)
دور شاركين أصلها
(تَورْ سُوكّين) وتعنى بالنوبي
يحمل بالحيلة
تورْ : تعني يستخدم الحيلة في المصارعة
سوكّين : يحمل

الشكل (١٠)



نازيمياروتاش: كودورو، وثيقة هبة للملك. نقلت من بلاد بابل إلى سوس في القرن الثاني عشر ق.م. كغنيمة حربية. عليها نقش إلهة الطب «جولا» ومعها كلب هو حيوانها الرمزي. حجر كلسي أسود. ارتفاع ٥٠سم. متحف اللوفر - باريس.

الشكل (١١)



ميليشيباك الثاني: كودورو، وثيقة هبة، تمثل الملك يقود ابنته إلى حضرة الإلهة ناناي. نقلت هذه الكودورو من بلاد بابل إلى سوس كغنيمة حربية في القرن الثاني عشر ق.م. حجر كلسي أسود. ارتفاع ٥٠سم. متحف اللوفر - باريس.

الشكل (١٠) كو دورو : تعني بالنوبية " الأسد الأكبر" كناية عن القوة	الشكل (١١) كو دورو : تعني بالنوبية " الأسد الأكبر" كناية عن القوة.

الساقية النوبية









<u>**المراكب الشراعية النوبية**</u>







الفصل الرابع والعشرون

وثائق ومقالات ذات صلة بالبحث

وثائق ومقالات ذات صلة بالبحث

اكتشف السودانيون أميركا قبل كولمبس؟

آثارهم تملأ الرحب من هندوراس إلى نيفادا !

الحلقة الأخيرة

د. محمـــــد وقيــــع الله waqialla1234@yahoo.com

تحدثنا في الحلقة الماضية عن عظمة ملك الحكام النوبيين السودانيين الذين حكموا مصر، وشكّلوا ما عرف في التاريخ بحكم الأسرة الخامسة والعشرين، الذين امتد حكمهم من حدود أثيوبيا الحالية إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط. وقلنا إن الفينيقيين رمقوا حكم النوبيين لمصر بإعجاب شديد، وإن علاقات التحالف والتعاون التجاري قد توثّقت بين الطرفين، وتطوّرت إلى الدخول في مجال الاستكشاف الجغرافي. ولكن تناول بعض المؤرخين هذه المسألة بشكل مغلوط إذ ظنوا أن النو بيين كانوا مجرّد أتباع للفينيقيين، ونحب أن نبدأ بتجلية هذا الإشكال .

من سيِّد من؟

إن أول من أشار إلى وجود رابطة ما بين النوبيين والفينيقيين، وبين الكشوف الأثرية التي أنجزت في أميركا في عام ١٩٣٨م ونشرت أخبارها وصورها وتحليلاتها، كانت هي البروفيسور كونستانس إيروين Constance lrwin وذلك في كتاب لها صدر في عام ١٩٦٣م، وقد أحيت البروفيسور إيرون البحث في تلك المسألة بعد أن تمادى علماء الآثار في تجاهل تلك الرؤوس الأثرية، لأن دلالاتها تعارضت بشكل صريح صاعق مع المستخلصات التي استنتجوها من الكشوف الأثرية السابقة، وبنوا عليها مقدّمات التاريخ الأميركي القديم، وهي مستخلصات تنفي أي وجود أو مأثرة للسود في حقب ذلك التاريخ الطويل . وقد أكدت البروفيسور إيروين في كتابها ذاك أن البيض الذين وجدت آثارهم بتلك المنطقة كانوا من الفينيقيين، لأنهم اعتمروا الخوذات التي اشتهر بها الفينيقيون، وذلك فضلاً عن أن حضارة الفينيقيين كانت نشطة في ذلك التاريخ بالذات، ولكن فشلت البروفيسور ايروبن فشلا ذريعاً في تفسير موضوع قدوم النوبيين السود مع الفينيقيين آنذاك، ولجأت إلى الافتراض المبتذل بأن النوبيين ما كانوا إلا عبيداً للفينيقيين. وكان ذلك مجرّد اجتهاد أو تخمين قاصر، لأن المصادر التاريخية التي استندت إليها

لم تذكر ولو لمرة واحدة أن السود كانوا عبيداً للفينيقيين أو لغيرهم، بل إن السود لم يكونوا مستعبدين إلا في أطوار التاريخ التالية، وكلمة العبد نفسها Slaveتدلنا على أن أول الأعراق التي كانت مادة للاسترقاق، في ذلك الزمان بالذات، هو العرق الأبيض من السلافيين .
وتغاضت البروفيسور إيروين في كتابها عن ذكر حقيقة مصادمة لافتراضها باسترقاق الفينيقيين النوبيين، وهي حقيقة أن الفينيقيين أنفسهم كانوا خاضعين في تلك الحقبة لحكم الأشوريين، وأنهم كانوا آنها يدفعون الجزية صاغرين لحكمهم، فكيف يكونوا مستعبَدين ومستعبِدين في الوقت نفسه، بل كيف يمكن أن يستعبدوا قوماً كنوبيي السودان الأشاوس الذين أصبحوا حكام مصر وساداتها منذ أن فتحها بعانخي وأسس فيها مملكته وجعل الفينيقيين مجرّد أدلاء وحماة لسفنه وبضائعه؟ !
وقد انتبه الباحث العبقري إيفان فان سيرتيما في وقت لاحق إلى ما يزين خوذات النوبيين السود التي وجدت بنواحي خليج المكسيك، حيث تزينها نقوش تشير إلى أنواع وأحجام الأتاوات والضرائب التي حصلوا عليها من الآخرين، مما يدل على أنهم كانوا ملوكاً وقادة محاربين تدين وتخضع لهم الأعناق، وما كانوا يدينيون ولا يخضعون لأحد من الناس كائناً من كان .

أهرامات النوبيين بخليج المكسيك :

ثم تضافرت قرائن أخرى على وصول النوبيين إلى تلك الناحية من خليج المكسيك، وهذه القرائن تتصل بنوع الأهرامات المدرَّجة غير متساوية الأحجار التي وجدت هناك، وهو نوع من الأهرامات لم يوجد هنالك قبل فترة الإتصال المشار إليها آنفاً بما بين عامي ٨٠٠ و٦٨٠ ق.م .
وقد اكتشفت تلك الاهرامات أول ما اكتشفت في ناحية لافنتا

أي نفس المنطقة التي اكتشفت فيها رؤوس السود والقاعدة التي عليها النقوش، ثم اكتشفت لاحقاً اهرامات أخرى شبيهة بها في عاصمة المكسيك الحالية، وفي شمال جمهورية بيرو. وقد لاحظ العلماء الأثريون وجود تشابه معماري شديد بينها وبين الاهرامات المصرية. كما لاحظوا أن مصمميها راعوا في التصميم، اتجاهات الشمس، وحركة النجوم، كما هو الشأن في الاهرامات المصرية. وإنها أُحيطت مثلها بفناء خارجي، وذكروا أيضاً وجود تشابه في المهام الدينية التي كانت تؤدى بتلك الاهرامات والاهرامات المصرية. (وقد ذكر هذا الأمر الباحث الأثري بيتر تومكنز

فـــــي كتابـــــه عــــن أســـــرار الأهرامـــــات العظيمــــة .
Peter Tompkins , Secrets of the Great Pyramids

شهادة الأستاذ الفرد دي بري :

وهنالك شهادة قديمة قيّمة لا يمكن تجاهلها، بخصوص موضوع أهرامات النوبيين بخليج المكسيك، أفضى بها أحد العلماء الأوربيين، وكان قد عمل بمصر وشاهد أهراماتها، ثم قدّر له أن يرى أهرامات خليج المكسيك، وقد أوردت شهادته قبل أكثر من ثمانين عاماً مجلة (الزهراء) التي كان يصدرها السيد المجاهد الإسلامي الكبير محبُّ الدين الخطيب، رحمه الله، وفيها يقول» :المستر الفرد دي بري، المدرس الآن بمدرسة بني سويف الأميرية، ذو خبرة واسعة بأحوال أميركا الوسطى، لأنه جاب بقاعاً عظيمة منها بوظيفة مستشار نباتي للرئيس دياز، وهو يقول إنه رأى أثناء سياحاته أن وجه الشبه عظيم جداً بين المدنية القديمة في أواسط أميركا وبين المدنية المصرية، وفي اعتقاده أن أول مكتشف للقارة الأميركية من أهل القارات الأخرى إنما كان رجلاً مصرياً، ويخيّل إليه أن قارباً مصرياً خرج من سواحل مصر قبل بضعة ألوف من السنين فجرفه التيار حتى بلغ شواطئ أميركا الوسطى، كما قذف الموج سنة ١٥٠٠م سفينة كابرال البرتغالي أثناء قيامه برحلة إلى الهند، فرمته العواصف على شواطئ البرازيل على غير قصد منه، وبذا استولى البرتغاليون على مستعمرة فخمة .

ويؤكد الأستاذ دي بري أن التشابه المشاهد الآن في أميركا الوسطى بين آثار حضارتها القديمة وبين حضارة الفراعنة في مصر، لا بد أن يكون نتيجة حادث قديم وقع قبل آلاف من السنين لسفينة مصرية طوّحت بها الأقدار فألقتها في تلك الديار، وقام ركابها بوظيفة الأساتذة لسكان البلاد التي آوتهم وأنقذتهم من براثن الأمواج، وأن سكان أميركا الوسطى ما برحوا يقومون منذ عهد طويل بحفلات يخلّدون بها ذكرى ذلك المعلّم المجهول». (مجلة (الزهراء) القاهرة، بتاريخ أول ذي الحجة ١٣٤٥هـ).
وقد كان من الممكن أن ينسب فضل ذلك المعلّم المجهول إلى المصريين، لولا أن االكشوف الأثرية دلت على وجوه قوم سود، أتوا في تلك الفترة إلى تلك الناحية بالذات، وأولئك أحرى أن يكونوا من السودانيين الذين حكموا مصر إذاك !.

نقد هذه القرائن الفرضية :

هذه القرائن الفرضية التي ساقها هؤلاء العلماء، لم يسلم رغم وجاهتها من النقد، فقد أشار بعض علماء الآثار إلى أن بناء الاهرامات كان قد توقّف في مصر منذ نهاية عام ١٦٠٠ ق.م، ولذلك يصعب القول بأن اهرامات المكسيك التي بنيت في وقت متأخر كثيراً عن ذلك التاريخ قد تأثرت بنمط بناء الاهرامات المصرية. وقد ذكر أصحاب هذا الرأي أن وجوه الشبه الملحوظة ما بين اهرامات المكسيك ومصر يمكن أن يرد إلى مؤثر غير مباشر، وتصوروا أن يكون هذا المؤثر مصدراً آخر تأثر بنمط بناء الاهرامات المصرية، أو تأثر به نمط بناء الاهرامات المصرية . ولكن هذا النقد يقوي في الواقع من فرضية تأثر النمط الذي بنيت به اهرامات المكسيك بنمط بناء اهرامات فراعنة النوبيين. وهو ما تتجه لإثباته آخر حفريات الآثار النوبية حيث أشار أكثر من عالم إلى اعتقاده بأن الاهرامات المصرية إنما تأثرت بالاهرامات السودانية في الأساس، وأن التصور القديم الذي يشير إلى أن الحضارة المروية إنما هي فرع أو امتداد للحضارة المصرية يحتاج إلى إعادة نظر وفق نتائج آخر الحفريات .

ومن ناحية أخرى فلقد ثبت بما لم يدع مجالاً للشك أن فراعنة النوبيين بنوا آخر الاهرامات وكرسوها لعبادة الشمس، كما أعادوا بناء وإصلاح عدد من الاهرامات التي ران عليها الفساد وطرأ عليها البلى، لاسيما في عهدي يعانخي، وتهراقا حيث قام الأول بإعادة بناء معبد الموت، الذي توالى على تشييده كل من تحتمس الثالث والرابع، وزاد عليه رمسيس الثاني بعض الإضافات.

(راجع ما ورد بشأن ذلك في كتاب آركويل عن تاريخ السودان A.J. Arokell , A History of sudun , university of London press , London , 1955 p. 124.).

وقد جاء تهراقا ليشيد صفاً من الأعمدة الصلدة في معبد الكرنك، وأحد تلك الأعمدة لا يزال ناهضاً في مكانه حتى الآن. وقد قام تهراقا أيضاً بإعادة حفر مرتكز السقف لصفوف الأعمدة في معبد آمون رع في جبل البركل، ولا يشبه تلك الأعمدة المصفوفة بذلك النمط إلا مرتكز صفوف تلك الأعمدة التي لا تزال شاخصة للعيان من مخلفات الآثار الأميركية التي

يعود تاريخها إلى فترة قيام حكم الأسرة الخامسة والعشرين السودانية لمصر .

ويلحق بشأن الأهرامات من ناحيتها الشكلية أمر آخر مهم يتعلّق بناحيتها الوظيفية، إذ أنها بنيت أيضاً لحفظ جثث الموتى من عظماء القوم. والمعروف تاريخياً أن فن التحنيط اكتشف أولاً في أفريقيا السوداء ثم تطوّر ووصل إلى مستوى راق جداً في مصر الفرعونية، وقد انتقل ذلك الفن إلى نواحي المكسيك، حيث بانَ جلياً أن طريقة التحنيط كانت واحدة حيث تتم إزالة أحشاء الميت، ثم يحشى جسده بمادة الراتنج الحمضية. وقد وجدت بالمكسيك مومياءات نصبت على وضع أفقي، أي مثلما كان يفعل النوبيون بموتاهم، وعليها أغطية تكسو الرأس شبيهة بما كان النوبيون يغطون به رؤوس موتاهم .
واكتشفت في الحفريات المكسيكية بعض الأجساد المحنطة التي تنتمي إلى العرق الأسود والفينيقي، مما ينمُّ على أن القوم كانت لهم صولات وجولات في إطار حضارة الاوليمك، لأن الشخص الذي يحظى جسده بالتحنيط لا بد أن يكون ملكاً أو أميراً أو قائداً دينياً، كما لوحظ على ملابس بلاط المكسيك شيوع اللون البنفسجي فيها، وهو اللون الذي كان شائعاً في البلاط الفرعوني النوبي، ولعله يعود إلى تقديس النوبيين للنيل ولونه. ورغم أن طريقة حياكة القطن كانت مختلفة عن طريقة الحياكة لدى النوبيين وسكان وادي النيل عموماً، لكن أكثر الأشياء التي ظهرت في نواحي بيرو، كانت على شبه وثيق على ما كان يبدو في) طِيبة) العاصمة المقدّسة للفراعنة السود، وقد انتقل فن التحنيط بعد ذلك من نواحي المكسيك ليصل إلى مناطق كولمبيا وبيرو، كما استخدمته قبائل الهنود الحمر الذين كانوا يقطنون نواحي نيفادا، وفرجينيا، وكارولينا الشمالية، والجنوبية، وفلوريدا، والساحل الشمالي الغربي، وأميركا الوسطى ..

حديد البجراوية في بيرو :

ويمثل انتقال الحديد الذي كان يستخرج ويصنّع في منطقة البجراوية إلى نواحي بيرو، قرينة أخرى تقوي افتراض وصول النوبيين السودانيين إلى تلك الأصقاع، كما تمثّل دلالة كبرى على تفوّق السودانيين على المستوى التاريخي (العالمي). وهذا أمر لا يزال السود الأميركيون الحاليون يفخرون به. ففي بعض لحظات المنافحة والمصاولة اللفظية مع البيض،

يجنح السود الأميركيون إلى الافتخار بأنهم انتقلوا إلى أميركا من قارة كانت متقدّمة عليها، وكانت رائدة للعالم أجمع في الصناعة وفي اكتشاف وتصنيع الحديد.

وفي الواقع فإنهم لا يعنون بتلك المقولة إلا بلاد السودان الحالية، ولا يعنون بها بوجه التحديد إلا دولة مروي القديمة، وعاصمتها البجراوية، التي تقع شمال مدينة كبوشية، وشرق قرية كلي، حيث تأكد تاريخياً أنها أول حاضرة عالمية استخرجت معدن الحديد واستغلته في صناعة الأسلحة خاصة، وكان هو العامل الذي يجلب النصر لهم في حروبهم، هذا ولا تزال بقايا ذلك الحديد مترامية حول تلك المنطقة حتى الآن. وقد نما إلى علم الفينيقيين أن المرويين قد برعوا في تلك الصناعة فجاءوا إليهم لتسويقها عالمياً ونقلوه بسفنهم الضخمة إلى حواضر العالم التي أتيح لهم أن ينفذوا إليها.

وعن طريق تلك الرحلات التجارية وصل حديد البجراوية إلى نواحي بيرو، حيث لم يثبت تاريخياً أن أهالي بيرو كانوا على معرفة بطرق استخراجه وتعدينه، ولا كان يوجد بكثرة في أرضهم، والأمر الذي يرجّح أنهم قد استوردوه من السودان، أن طريقتهم في صبه وتشكيله كانت هي عين طريقة وصب وتشكيل الحديد بدولة مروي القديمة. وقد ذكر المؤرخون أن استخدامات الحديد كانت محدودة في بيرو، حيث انحصر استخدامه تقريباً في اتمام عمليات دفن الموتى، وذلك على خلاف ما كان عليه الأمر بدولة مروي، حيث استخدم الحديد في صناعة الأسلحة، وكثير من أدوات الاستعمال المنزلي، وهذا مما ينسجم مع ما ورد سابقاً من أن أهل تلك النواحي الأميركية، كانوا يقتبسون من أهل مروي كل ما له علاقة بالطقوس ودفن الموتى، ويقصرون عن ملاحقتهم في نواحي الرقي التقني والحضاري بشكل عام ..

خاتمة :

وبهذا القول نصل إلى خاتمة هذا المقال الذي اختصرناه من دراسة أوسع نحن بصدد إكمالها، بإذن الله. وقد أوردنا في هذا المقال أهم المعلومات والقرائن التي تشير إلى وصول السودانيين إلى أميركا قبل كولومبس، وذلك في العهد الذي كانت أوربا تعيش فيه في الظلام الدامس، بينما كانت الحضارة السودانية تعيش في أوج الألق والإشعاع. إن الكثير من

المعلومات التي احتواها المقال قد تبدو مدهشة للقارئ العادي، ولكن على هذا القارئ ألا يسارع إلى رفض هذه المعلومات لمجرّد أنه لم يسمع بها من قبل، كما نرجو ألا يستبعد أحد إمكانية وصول أبناء الحضارة السودانية القديمة إلى تلك الأقاصي السحيقة، بدعوى أن القدرات التقنية التي احتازوها كانت أقل مما يتطلّب هذا السفر المضني الطويل، فهذا استبعاد ورفض متسرّع، لا يلقي بالاً إلى بعض أسرار التاريخ القديم، التي تحتاج إلى مزيد درس وتفسير، فلقد شهدت عهود الماضي البعيد أنماطاً شتى من العجائب المعجبة، التي ربما يستبعد حدوثها المرء الآن، لولا أن أكدتها الأدلة القواطع.

فقد ثبت -مثلاً- أن الناس كانوا قبل آلاف السنين، في بلاد لا تزال متخلّفة مثل بيرو، يجرون عمليات معقّدة في جراحة المخ، وقد كانت تلك العمليات تنجح في نحو (٥٠%) من الحالات، بينما لم تكن تنجح أكثر من (٢٥%) من الحالات التي أجريت في بريطانيا في القرن التاسع عشر! وثبت أن الناس كانوا يستخدمون الكهرباء في العراق القديمة قبل آلاف السنين! وثبت أن أهل مصر كانوا قادرين، بوسائل لم تعرف حتى الآن على وجه التحديد، على رفع الصخور الضخمة التي يزن الواحد منها مائتي طن إلى ارتفاعات شاهقة عند بناء الأهرام! كما ثبت أن أبناء حضارات قديمة أخرى بذلوا محاولات جادة في استكشاف الفضاء والمحاولة للوصول إلى الكواكب البعيدة! وثبت أن الصينيين القدماء قد تمكنوا من استخدم البارود، وعرفوا أن تعريض رمح للبارود المشتعل، كفيل بقذفه إلى مسافة ألفي ياردة، وتلكم هي بعينها فكرة الصواريخ وسفن الفضاء، التي صممتها وبرعت في تصميمها وتنفيذها الحضارة الغربية المعاصرة!

إن هذه كلها معلومات موثّقة تدل على قدرات ضخمة كانت مشهودة في تقنيات الحضارات الإنسانية القديمة، وهي معلومات ينبغي أن نتسلّح بها لننقي أذهاننا من فكرة الرفض الاعتباطي اليسير الفطير - اللا علمي- للفرضية التي تتحدّث عن تمكّن أبناء الحضارة السودانية من تسخير السفن الضخمة وامتطاء ظهورها لقطع المحيط الأطلسي والوصول بها إلى الغرب الأميركي .

وبعد ذلك نقول إن هذه المسألة لا تزال حتى الآن في طور الفرضية محل الاختبار، وقد جرت بصدد اختبارها أبحاث وتحيلات جادة عديدة. لعل

أقدمها وأقواها في الوقت نفسه هي أبحاث وتحليلات البروفسور ليو وارنر صاحب كتاب (Africa and the Discovery of America) الذي تحدثنا عنه في مطلع المقال، وهو الكتاب الذي يتتبع أصول الكلمات النوبية في لغات الهنود الحمر، ويراقب تطوّر تلك الكلمات، وانتقالها إلى لغات الشعوب التي احتكت بالهنود الحمر، بما في ذلك الفاتحون الأوربيون، ولكن لا يستطيع كل قارئ أن يجاري البروفيسور واينر في مباحثه الصعبة، التي تتناول شؤون لغات عديدة في الوقت نفسه، فهذا ما لا يتهيأ إلا لمن تعلموا) أجرومية) تلك اللغات، وعرفوا مفرداتها، وطرائق كتابتها، ومهروا في فقه اللغة المقارن، وهؤلاء -إن وجدوا- ربما لا تكون لهم الرغبة في تتبع مسألة وصول السودانيين إلى أميركا قبل كولومبس، وقد لا تبدو هذه الفكرة مهمة في نظر الكثيرين منهم !

ولكن يكفي أن العلاّمة ليو واينر قد فتح مجال البحث الجاد في هذا الأمر لعلماء المباحث التاريخية الأثرية والأنثروبولجية، من أمثال البروفيسور سيرتيما، وما على من أراد من القراء أن يتعرّف على القرائن الأشد وثوقاً إلا أن يطلع على كتابين لسيرتيما أولهما They Came Before Columbus: the African Presence in Ancient America : والآخر يحمل عنوان :

The Black Egypt

وهي قرائن كثيرة قوية، يعضد بعضها بعضاً، وكلها تشير إلى وصول السودانيين إلى أميركا في ذلك العهد البعيد .

ومع اتجاه تلك القرائن لترجيح صحة فرضية وصول السودانيين إلى أميركا قبل كولومبس، فإنه لا توجد دلائل ولا قرائن مضادة تناهض هذه القرائن الإيجابية أو تبطلها، فهذه القرائن تصلح بالتالي مادة واعدة للبحث المتعمّق، وتحفّز العلماء المهتمين لبذل مزيد من الجهد لتقصي الموضوع من أطراف أخرى .

هذا وإذا كان مناسباً أن نرفق خاتمة المقال بتوصية إلى أولي الشأن في بلادنا السودان، فنقول يا حبذا أن يكون لعلمائنا الباحثين السودانيين - لا سيما الشباب منهم- بعض اهتمام واسهام في هذا الموضوع العلمي الكبير، ويا حبذا أن تقوم جهة علمية لها وزنها، كمعهد حضارة السودان، أو قسم الآثار بجامعة الخرطوم، أو أي جامعة أخرى، بدعوة البروفيسور سيرتيما ورفاقه من الأساتذة الغربيين الذين أسهموا في هذا المجال لزيارة السودان،

لإلقاء المحاضرات التي تحتوي على نتائج أبحاثهم في المجامع والملتقيات العلمية السودانية، عسى أن يؤدي ذلك إلى إكساب العلماء الغربيين المنخرطين في تحقيق هذا الأمر، معلومات جديدة تنير بصائرهم، وتدفع بهم إلى استكشافات من نواح أخرى، تدعم الفرضيات التي صاغوها بهذا الخصوص.. والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ســودانويات:ثالوث الســودانويات .. ميرغنـــي وصـــالح وإبنعــوف

الأب/ فيلو ثاوس فرج

صحيفة السوداني

العدد رقم: ٦٥٢

٩-٩-٢٠٠٧م

أقدم الحضارات: تعد حضارة السودان أقدم الحضارات، ويرى البعض أن الحضارة بدأت عندنا ثم ذهبت مع ماء النيل إلى الشمال وهنا يصبح علم السودانويات علماً مهماً في أيامنا هذه خاصة بعد الثروة الآثارية الكبيرة التي وجدت عندما بنى خزان أسوان وتكاثرت عند بناء السد العالي وتصل إلى مستوى اكبر وأكثر الآن مع بناء سد مروي والاكتشافات الأثرية العديدة، وانني كما يقول السياسيون أثمن غالياً الدور الكبير الذي يقوم به الآن بروفسير جعفر ميرغني وهو يبحث عن جذور حضارة السودان ويرأس معهد حضارة السودان والذي أسس في عام1999 م ويتبع لرئاسة الجمهورية مباشرة وأقيم في نفس موقع متحف الاثنوغرافيا وصار المتحف جزءاً من المعهد وتمتلئ رأس جعفر ميرغني بالأفكار الحية الأكاديمية عن حضارة السودان ويؤكد أن السودان هو مهد الحضارة سواء في ابحاثه أم في احاديثه الاذاعية التي زادت عن مائتي حديث، أما الركن الثاني السودانويات فيرأسه بروفسير محمود صالح عثمان صالح وهو الدارس المميز لحضارة السودان وعندما تحدثت ذات مرة في المجلس الاستشاري لوزير السياحة الباشا وطالبت توجيه الاهتمام إلى الآثار المسيحية التي يتمتع بها السودان خلال العصرالمسيحي الذي امتد لعشرة قرون جاءني بروفسير صالح وقال لي ان موضوع الدكتوراة في دراسته كانت عن العصر المسيحي ويملأ صالح الآن مسرح حضارة السودان ويحيي السودانويات ولقد ابدع فيما كتب وأبدع فيما ترجم وآخر ترجماته هو السودان سير هارولد ماكمايكل والذي شرع في ترجمته ان المترجم يقف بجوارك توضيحاً وتصحيحاً ومتابعة للمسار وتعليقاً داعياً فاهماً، لايتدخل في الترجمة إنما يدافع عن المؤلف ويجد له الاعذار عندما لايوفق في احاديثه وهو ليس مجرد مترجم إنما شريك في الاحداث، واعتقد أنه مؤهل

جداً للكتابة عن العصر المسيحي فهو يعرف كيف يخرج من كنز الآثار جدداً وعتقاء وكيف يؤكد أن السودان وطن متحضر منذ أقدم الأزمان .

ثالوث مقنع: وأرجو أن ينضم إلى هذين العالمين رجل ثالث هو الخير ابنعوف وهو الآن في جمهورية اليمن ولو عكفت رئاسة الجمهورية على دراسة كتاباته سوف تسارع بضمه إلى العالمين حتى يكون أحد اقطاب ثالوث السودانويات بحثاً وحديثاً عن حضارة السودان فهو يرى ان الحضارة البشرية كتاب فقدت صفحاته الأولى وأننا لكي نعثر على هذا الكنز المفقود ليس أمامنا سوى الولوج من البوابة النوبية لأن هذا قد يقودنا إلى العثور على الكثير من الحقائق التي غابت عن الكثير من ارباب الالقاب والاقلام وذلك إما عمداً أو جهلاً وشعاع الحقيقة لايمكن ان يحجب، لابد ان يظهر ويخترق حياتنا مهما طال الزمن أو قصر ويرى أن هناك ادلة دامغة تؤكد وتؤيد أقدمية اللغة النوبية وإنتشار مفرداتها في جميع انحاء العالم القديم وقد اهتم الخبير باللغة النوبية وعلاقتها بالحضارات القديمة ومن الخير كل الخير لبلده وأهله وتاريخه، ومن خلال اللغة النوبية يعيد أبنعوف قراءة احداث التوراة ويقدم على طاولة البحث افتراضات تتحول إلى دراسات لها وزنها فهو يرى ان النبي ادريس هو الصاعد حياً إلى السماء كان نوبياً وهو الذي انذر قومه بالطوفان وبهذا يكون نوح نفسه من ابناء النوبة حيث سكن كوش ابو السودان بجوار جده ويرى ابنعوف اننا في حاجة إلى معرفة من نحن؟ ويرى ان هناك الكثير من الحقائق المجهولة في ميدان البحث والدراسات الحضارية ويقترح انشاء مراكز متخصصة للغات الافريقية وصولاً إلى قناعات تأتي ثمارها لخدمة الانسانية جمعاء وعندما تعرض الافكار والآراء ويتم الوصول بها إلى مرافئ الحقيقة تتحقق المصلحة العليا وينتعش حقل الدراسات الحضارية .

ويقدم ابنعوف ابحاثاً لغوية شيقة حول كلمة نوبة مؤكداً ان نقطة البداية للعالم كلها هي منطقة النوبة التي هي روافد افريقيا ولا مداخل اليها وان ماذكر في تكوين ١٣: ٧ عن سكوت انما يقصد به بلدة اثرية في المحس وان مدينة عبري هي المنطقة التي عبر منها موسى في رحلة الخروج من مصر بل يرى ان أهل اسرائيل كانوا يقيمون في مصر العليا اي النوبة، وعندما كان الخروج في شهر ابيب فإنه شهر نوبي كان يعمل به في توقيت الزراعة وما قدمه الخير ابنعوف في دراسات سودانوية تجعلنا

نرشحه بكل صدق ليكون مع ميرغني وصالح ثالوثاً للسودانيويات عمقاً وبحثاً.

سودانويات :اللغة والهوية.. نوبية وهيروغليفية

الاب فيلوثاوس فرج
الاحد٤/١١/٢٠٠٧ صحيفة السوداني

اللغة والهوية:هذا عنون لكتابة اصدره عالم المعرفة اغسطس ٢٠٠٧م وهو كتاب من تأليف جون جوزيف وترجمة دكتور عبدالنور خراقي، وتأتي قوة الكتاب في أنه دراسة اكاديمية تقدم اللغة امتيازاً وتربطها بالهوية تميزاً باللغة ترتبط بالناس وكما يقول ابن خلدون أن غلبة اللغة بغلبة أهلها وان منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم وقديماً كانت اللغة اليونانية هي لغة الثقافة في كل بلدان العالم حتى ان اساتذة علم اللاهوت قالوا ان العالم قبل المسيح توحد لغوياً في اللغة اليونانية وتوحد إدارياً في حكم الرومان وتوجد وحدانية الله من خلال اليهودية ديانة التوحيد الوحيدة قبل مجئ السيد المسيح، ويقول مترجم الكتاب: ان اللغة هي الوعاء الحاوي للثقافة ووسيلة التفكير الذي يحدد رؤية العالم ونواميسه، لذلك شكلت معرفتها أهم ركيزة لتحصين الهوية، والذات، والشخصية، وان الدفاع عنها واجب بالضرورة يضمن للامة استمراريتها ويحفظ لها مكانتها المنوطة بها بين الأمم الأخرى، كما تقوم اللغة بدور المميز بين الشعوب فمثلاً ميز اليونان أنفسهم عن البربر لأن البربر شعب لايتحدث اليونانية وطبعاً هنا تطلق بربر أو برابرة على كل من لا يتكلم باللغة اليونانية رغم انها اختصت بنا في بعض الأوقات، واستخدم اليهود في الأندلس اللغة العبرية باعتبارها وسيلة تحفظ طقوسهم الدينية، بينما استخدم الأطباء اليهود في بولندا مصطلحات طبية عربية بدل اللاتينية التي كان يستخدمها الاطباء المسيحيون وكل هذا يفسر بسعى هؤلاء إلى التميز الأثنى والديني وإلى الحفاظ على الهوية، فالهوية مفهوم أو دلالة لغوية وفلسفية واجتماعية وثقافية ولفظ هوية مشتق من اصل لاتيني يعني الشئ نفسه بما يجعله مبنياً لايمكن ان يكون عليه شئ آخر ويميزه عنه، كما يتضمن مفهوم الهوية الإحساس بالانتماء القومي والديني والاثني، ويبحث كتاب اللغة والهوية في العلاقة الموجودة بين الهوية القومية والاثنية والدينية لجماعات كلامية داخل المجتمع وطبيعة اللغة التي يتحدثون بها ويشدد الكاتب على ضرورة ان تشكل الهوية الجزء الأهم في اية دراسة اكاديمية ميدانية تجري حول اللغة اذا ما اريد للنظرية اللغوية ان تتطور وتعاد إليها نزعتها الانسانية، كما يجب ان ينصب الاهتمام على الظروف التي وجدت فيها اللغة واسباب تطورها وسبل تلقينها واستعمالها لأن اللغة هي الأساس الصلد الذي تقوم عليه قصة الأمة، وان بناء الهوية هو في

واقع الأمر بناء للماهية، وفي مدخل كتبه جوزيف مؤلف الكتاب يقول ان كتابه هو محاولة لطرح رؤية متماسكة عن الهوية بوصفها ظاهرة لغوية، وكتب بطريقة يخاطب فيها جميع الناس، ويقول المؤلف: ان الهويات التي نشكلها بالنسبة إلى انفسنا والهويات التي نشكلها بالنسبة إلى الآخرين لاتبدو كأنها مختلفة من حيث النوع فالهوية هي الهوية وإنما الذي يتغير هو الوضعية التي نمنحها لهم .

النوبية والهيروغليفية: لقد أفل نجم اللغة القبطية وصارت لاتستعمل إلا في الكنائس وفقدنا بهذا شيئاً غالياً علينا ولكن ظروف الأقباط ومعاناتهم مع الحكام المستبدين الذين هدفوا إلى القضاء على اللغة القبطية وحكموا بقطع لسان من يتكلم بها ورفضوا ان تتعامل دواوين مصر الحكومية بهذه اللغة كان سبباً في هذا الاندثار ولكن يبقى الأمل في عودتها أملاً مشرقاً، اما اللغة النوبية فقد حافظ عليها ابناء النوبة حتى الآن وفي الافلام المصرية يأتون بهم وهو يتكلمون ونحن لانفهم ماذا يقولون ولكن يتنامى احترامنا بهم لأنهم حافظوا على لغتهم وهناك اليوم محاولة من عدد من الباحثين لاحياء اللغة النوبية واذكر على رأسهم الباحث ابنعوف الذي تعمق في البحث حتى جعلنا نحاول ان نقرأ اسماء الانبياء من واقع اللغة النوبية وهو صاحب مجهود مشكور في هذا المضمار، ولقد إتصل بي خلال اكتوبر ٢٠٠٧م للمزيد من التعارف وكنت اتمنى ان يتمكن عقلي من التعمق في اللغة النوبية ولكن مضى عهد النقش على الحجر في حياتي، وسوف استفيد بدراسات ابنعوف المميزة واملي فيه كبير في التعمق في تاريخ النوبة من خلال اللغة النوبية لأن اللغة هي الهوية ولأن النوبية مصدر معلومات لحضارتنا القديمة التي مازلنا حتى الآن لم نسبر أعماقها.

والطريف ماكتبه دكتور وسيم السيسي في روز اليوسف ٢٠٠٧/٩/٢١م تحت عنوان فوائد الهيروغليفية وهو يجيب على سؤال سأله صديق له ما الفائدة من تعلم اللغة الهيروغليفية القديمة واجابات وسيم وسيمة جداً وواقعية جداً فهو يقول ان هناك كنوزاً يمكن ان تكشف من التعرف على اللغة الهيروغليفية ويبدأ بالقول ان كلمة (حنف) مصرية قديمة للدلالة على الخضوع للالة الواحد ولهذا كتب نديم عبدالشافي كتاباً عنوانه (المصريون القدماء هم أول الحنفاء) وبنفس هذا المعنى تحدث القرآن الكريم عن إبراهيم حنيفا وملته هي ملة الحنفاء وهم ما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، حنفاء لله غير مشركين به، ويرى وسيم ان الاجانب كانوا يقرأونها هنف لاختفاء الحاء في لغاتهم، ويقدم وسيم كلمة اخرى هي

(صبان) وهي كلمة هيروغليفية تعني يهدي هداية اي ان يعني دين الصائبة انه دين الهداية أو الهدى، والصائبون هم المهتدون ويرى العقاد ان الصائبة المندائيين أو العارفين كانوا بمصر على عهد الفراعنة الأول، ويتحدث السيسي عن كلمة آمون بأنها صفة وليست علماً ومعناها الباطن أو الخفي لأن الله فوق مدارك وعقول البشر وهكذا ينتهي الأمر بدعوة وسيم السيسي إلى تعليم اللغة المصرية القديمة ودعوة أبنعوف إلى تعليم اللغة النوبية القديمة واتمنى للدعوتين النجاح والتوفيق .

سودانويات:قراءة التوراة على ضوء اللغة النوبية

صحيفة السوداني- العدد رقم: ٧٥٠   ٩-١٢-٢٠٠٨م

بقلم: الأب القمص فيلوثاوس فرج
*

سفر التوراة: تسمى أسفار موسى الخمسة باسم التوراة وقد وردت كلمة توراة في العهد القديم اكثر من ٢٢٠ مرة وفي اغلب الحالات ترجمت إلى (الناموس) وكلمة ناموس من نوموس بمعنى قانون، ويأتي كلمة توراة مشتقة من الفعل العبري (يرى) بمعنى يعلم أو يرشد أو يرى كما انها تعني وصية أو ناموس ولكن لا يقتصر معناها على الشرائع والأحكام ولكنها أسلوب للحياة يستند إلى علاقة العهد بين الله واسرائيل، والشريعة تقتضي العدالة للجميع تكون شريعة واحدة لمولود الارض وللنزيل النازل إليكم وبداية التوراة لوحي العهد استلام موسى على جبل سيناء وتحتل التوراة مكاناً كبيراً في القرآن الكريم باعتباره سنن الأولين يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم، ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة، كيف يحكمونك وعندهم التوراة والانجيل فيها حكم الله، وأذكر هنا حديث المستشار محمد سعيد العشماوي عن احترام الثوراة كمفكر اسلامي ضد اي قول بتحريف التوراة وهذه كلماته: إن القرآن الكريم لم يذكر في أي من آياته انه يوجد تحريف أو تزوير مادي في التوراة أو في الانجيل كما انه لم يتهم المسيحيين بأي تحريف أو تزوير معنوي أو تغيير الحقيقة المقصودة من النصوص، واقتصر ما جاء فيه على ان اليهود حرفوا معنى آيات كتابهم بتفسير الالفاظ على غير المقصود منها أو تأويلها على صورة توافق اهواءهم أو تفسيرها على نحو يخالف ما هدفت إليه وهنا يقول الدكتور على حرب : فانا وان كنت عربياً مسلماً فإنني مسيحي لاعتقادي بأن الحق يتجلى في الخلق، فاذا كان الغير يتعصب وينغلق فتلك مشكلته ،فإن التعصب ضد الغير، ولا أقول ضد الحقيقة، إنما يرتد ضد الذات وينفجر عنفا وارهاباً كما شهدنا وعايشنا ولهذا لا مندوحة من الانفتاح على العالم للتعرف عليه وإستيعابه اكان صديقاً ام عدواً.

1-يذكر عبري في الكتاب المقدس على انه اسم لآوي بن مراري (اخبار الأيام الأول (24:27 وعبري تعني عبراني والعبراني هو العابر من مكان إلى آخر وأول من اطلق عليه عبراني هو إبراهيم وأخذ نسله هذا اللقب وقيل عن يوسف أنه رجل عبراني وقال يونان انا عبراني وانا خائف من الرب ويحاول الخير ابنعوف ان يربط بين عبري ومدينة عبري في شمال السودان ويقول ان الأسم القديم هو ابرتي ABIRTI وهو اسم يطلق على أطراف القماش بعد تثبيتها وخياطتها لتكون اكثر متانة واسم ابرتي تشبيه للبحر حين انفلق لموسى عليه السلام علماً بان اسم البحر يطلق ايضاً على النهر في اللغة العربية، ولمنطقة عبري تعني العبور بالعبرية عبري هي المنطقة التي عبر منها موسى إلى الشرق فتبعه فرعون وجماعته وعندما عبر موسى النهر امسكت مريم بالدف وترنمت ترنيمة الفرح بالنصر والحقيقة الماثلة اليوم ان المنطقة التي تقع على الجهة المقابلة لعبري تسمى (مريم بوت) وتعني بالنوبية أرض مريم أو منطقة مريم.

2-مدينة سكوت: يذكر سفر الخروج مدينة سكوت على أنها أول مكان وصل إليه بنو اسرائيل بعد ارتحالهم من رعمسيس تحت قيادة موسى (خروج ١٢: ٣٧، ١٣: ٢٠) وحسب دائرة المعارف الكتابية تقول انه يرى البعض ان موقعها الحالي هو تل المسخوطة وكانت سكوت مدينة حصينة في الجزء الشرقي من وادي الطمبلات إلى الغرب من البحيرات المرة ويرى سمبسون ان إسم سكوت يعني مظلات ولم تكن مدينة دائمة بل مجرد محلة مؤقتة، ولكن الدراسات النوبية تقول ان سكوت هي بلدة اثرية في المحس السودانية وان الكلمة في النوبية كوت تعني العلامة و "س" أو "ص" تعني الأرض بالنوبية القديمة وعندما ندرس باقي رحلة الخروج انهم ذهبوا إلى مارة ثم ارتحلوا إلى إيليم فإن إيليم مدينة قديمة تقع جنوب عطبرة مابين نهر عطبرة ونهر النيل شرق الزيداب، ويرى الدارسون للثقافة النوبية ان الله عندما قال اصعدكم من مذلة المصريين إلى الأرض التي تفيض لبنا وعسلاً فإن الصعود هنا هو السير في اتجاه الصعيد نحو الجنوب لأن النوبيين هم الاصل وكل الشعوب تنتمي إليهم وعندما قال الرب لموسى إن يحفظ شهر ابيب ويعمل فيه فصحا للرب(تثنيه ٦: ١) فإن شهر ابيب هو أحد الشهور القبطية والتي يستعملها أهل النوبة ويسمونها الشهور النوبية ويعتمد حتى الآن على هذه الشهور في توقيت

زراعة المحاصيل وتحديد إرتفاع وانخفاض النيل .
-3والمواقع التي سارت فيها رحلة الخروج معروفة حتى الآن بأسمائها القديمة لان فم الحيروث قد تكون خشم القربة أما برية سين وتعني بالنوبية سينار وهو الاسم الاصلي لمدينة سنار وسين تعني السرة وآر تعني البرية وعندما تم ختان شعب اسرائيل كان في) مريدي) التي تعني (المختونين)، وعندما طلب الرب من موسى ان يصنع الألواح للمسكن من شجر السنط (خروج ٢٦ - ١٥) فإن الواح السنط بهذا الحجم المذكور توجد بكثرة في السودان، وقراءة التوراة في أنوار اللغة النوبية سوف تصل بنا إلى ما يؤيد ان الحضارة بدأت هنا عندنا في الجنوب ثم أنطلقت إلى الشمال.

*كاهن كنيسة الشهيدين

كرمة.. قراءات في المتن والهامش

صحيفة السوداني الدولية

العدد رقم: ٧٨٨ ٢٢-١-٢٠٠٨م

تحليل سياسي: محمد لطيف

شارلس بونيي عالم الآثار السويسري، أشار بيده إلى جهة الشمال الشرقي من حيث يقف في كرمة (التي يعيش فيها منذ أربعة وأربعين عاماً) وقال: هناك وضع أول بيت عرفته البشرية في أفريقيا !..وزاد هنا توجد أقدم حضارة عرفتها البشرية على مرّ التاريخ..! المعلومات هذه كانت مسلمات لدى البعض ومثار دهشة لدى البعض الآخر من الصحافيين الذين التفوا حول الرجل أمام متحف الدفوفة بكرمة في ذلك الصباح الشاتي من مطلع الأسبوع كما لم يخلُ الجمع المتحلّق حول عالم الآثار الغربي من بعض (أعراب) الصحافيين الذين شككوا في الرواية دون أن تسعفهم الحجة بالبديل!..

السبت الماضي شهدت منطقة كرمة سلسلة من الأحداث.. أهمها في رأي البعض افتتاح المتحف النوبي الذي جمع في ردهاته وغرفه التي استمدت تصميماتها من التراث النوبي آثار ومقتنيات حضارة امتدت لسبعة آلاف عام.. وإن ذهب البعض الآخر إلى أن زيارة رئيس الجمهورية للمنطقة ثم الحشد الجماهيري الذي تابع خطابه كان هو الحدث الأهم.. وإن وقف البعض الآخر عند فقرة في خطاب الرئيس تحدث فيها لأول مرة عن قرب موعد الاستفتاء على مصير الجنوب ٢٠١١، وشدد على أهمية الوحدة الطوعية.. كان لحظتها باقان أموم عن شماله وتابيتا بطرس عن يمينه على المنصة يلوحان للجماهير التي بدورها أحسنت استقبالهما.. الفريق أول عبد الرحيم محمد حسين وزير الدفاع وعرَّاب ذلك اليوم نبّه تابيتا أن تغتنم الفرصة وتقف على جذورها في المنطقة النوبية.. أما وجود باقان في ذلك اليوم فلم يكن مستغرباً بعد الصداقة الجديدة التي نشأت بينه والفريق حسين رغم أن السؤال الذي ما زال يحيّر المراقبين هو أيهما أقنع الآخر بسودانه..؟ !!

رغم مظاهر الاحتفال التي اكتنفت المنطقة في ذلك اليوم تظل حقيقة

ضعف الخدمات إن لم يكن غيابها ظاهرة مقلقة للمراقب.. وتظل التنمية شعاراً مرفوعاً إلى حين التطبيق.. حتى باحث الآثار شارلس بوني الذي لم يخف سعادته باحتفاء الدولة في أعلى مستوياتها بالتاريخ النوبي .

رؤية جديدة لتاريخ السودان القديم

جريدة الايام -العدد رقم: ٩٠١١ الأحد ٢٠-١-٢٠٠٨م

مـــن ارشـــيف الراحـــل اســـامة عبـــد الـــرحمن النـــور بالأيـــام الثقـــافي

في اطار الندوات المميزة والتي ظل يقدمها مركز عبد الكريم ميرغني استضاف امسية الاثنين ٢٢ اغسطس ٢٠٠٥م البروفيسور اسامة عبد الرحمن النور في ندوة بعنوان: رؤية جديدة لتاريخ السودان القديم (مولد علم الدراسات السودانية) قدمه فيها د. عمر حاج الزاكي . ابتدر مقدم الندورة في تقديمه التعريف بتاريخ السودان القديم والغني، وهو تراث بشرى عظيم واشار لانه قد تعرف على د. اسامة ضمن فريق دراسي متجه إلي حلفا القديمة في العام ١٩٧١م وكان حلفا حينها تغرق، وعرفه كضابط نشط للآثار ١٩٦٩م بمصلحة الآثار وتدرج فيها حتى صار مديراً للآثار وهو العالم النشط الذي اصدر العديد من الاصدارات المتخصصة مثل المجتمعات الاشتراكية وتاريخ الانسان حتى ظهور المدنيات (١) وله تحت الطبع دراسات عدة .

لماذا السودانوية وليس السودانية

ناقش د/اسامة في بداية الندوة خطأ الفرضيات القائلة بان حضارات السودان القديم امتداد جنوبي للثقافةالمصرية وبين أن الدراسات الميدانية لآثار الثقافة المادية لكوش قد بدأت على ايدي علماء تخصصوا اصلا في الدراساتالمصرية القديمة، وان التلاقح الذي تم ما بين الحضارات السودانية الاصلية والحضارات والثقافات (الوافدة) مثل العربوسلامية انتج بنية ثقافية متفردة وهي السودانوية .
وهناك صراع مع الثقافة العربوسلامية حول اسهامها في التركيب الثقافي الموجود اصلا وحول هيمنتها على تفسير التاريخ وفقاً لمفهومها الايدولوجي وبين ان هذه الندوة سهم يضرب في المعركة الفكرية حول تأصيل الحضارة السودانية .

وعرج على دور التراث، واهمية دراسة تراثنا الحضاري السودانوي ومعرفة المتغيرات الحية والجامدة التي عرفتها الحضارات السودانية في

مرحلة ما قبل التاريخ وما بعدها وإضافة ذلك للاسهام في بناء الأمة السودانية المتكونة حالياً. وجدد رفضه بشكل قاطع المنظور الإحادي ووصفه (بالانسدادي) المتمثل في النظرة الجزئية والتي تحدد تراث الأمة بالفتوحات العربية والاسلامية وهي لا تمثل اكثر من دعوة سياسية مباشرة تتجاوز الماضي والواقع في آن واحد، وابان بان التراث والتاريخ السوداني اغنى من ان يحدد واشار للآثار الحضارية في العصر الحجري الحديث وكرمة ونبتة والمقرة وعلوة وسلطنة الفونج والمسبعات والدولة المهدية.

وانه تراث ضخم لم يجد ما هو جدير به كتراث او بنا كمبدعين لهذا التراث.

تصويب منهج الدراسة:

أكد د٠اسامة على ان عملية استعادة ذاكرتنا السودانوية بكل تناقضاتها وتعارضاتها الرأسية فينا، كفيلة بتأسيس ثقافة سلام- وهي شرط مسبق لتوحيد الأمة ومنذ الاستقلال لم يتم طرح الحضارات السودانية والسودان القديم بطريقة حضارية تكشف عن مدى التنوع وتوضح التراكمات الكيفية والكمية بل هيمنت على حقل الدراسات التاريخية والانثرولوجية النزعة المركزية الاوروبية (Euorocenterism) ذات السمت العنصري ولم تنجو اغلب الدراسات عن الحضارات السودانوية من ان تكون هامش لإحدى المدرستين :المدرسة المصرية او المدرسة الكلاسيكية (اليونانية، الاغريقية) والنقطة المركزية في تطور المناهج الدراسية والتي أدت لاحقاً لاعتماد علم الدراسات السودانوية جاءت عند إنشاء خزان اسوان (السد العالي) وتوافر عدد كبير من البعثات بعد نداء اليونسكو حيث بدأت النظرة الواقعية لاكتشاف ما هو أصيل وقديم وانطمس المنظور القديم واشاد هنا بدور الجمعية السودانية للدراسات النوبية والجمعية السودانية للدراسات المروية.

وبين كذلك في معرض انتقاده للدراسات التي تناقش السودانوية باعتبارها نتاج الحضارة المروية، حيث انها من جانب اللغة والبنية الاساسية لا تشمل الصحراء شرق وغرب النيل او النيل الازرق وجبال النوبة ودارفور، والممالك السودانية الاولى، فقط هي مفضلة من قبل البحاثة

الأجانب لانها تتوافق مع منظور المصري الذي لا يرى فيها سوى امتداد شاحب ومتوجس جنوباً.

وقد تعرض لنتائج حملة انقاذ النوبة ١٩٦٠ وإلى 1970 والتي دللت على امتداد فترة وجودها بنية جهاز الدولة والاقتصاد وذلك بغرض اكتشاف التاريخ الاجتماعي والسياسي لمملكتي نبتة ومروي ومعالجة امر تاريخ التطور الحضاري هناك بشكل نهائي، ولكن هذا الحقل الدراسي مازال يحتاج لمجهودات اكثر من دراسين موزعين على حقول معرفية شتى ومتعـــددة، وذلـــك لتحليـــل كـــل هـــذا التـــراث الفلكلـــوري .

علاقـــة الحضـــارات الســـودانية ونظريـــة الانتقـــال الحضـــاري :

مثل كتاب اليهودي الروسي ايسيدور سافتيش (٢) عن نبتة ومروي نقطة تحول جوهرية في عادة النظر في تاريخ السودان القديم، بل ودعم الفرضيات القائلة بخصوصية التراث السوداني خلافاً لكثير من الدراسات التي تتمسك بنظرية الانتقال الحضاري وكذلك في الكتب الهامة التي قدمت شرح انثروبولوجي في واقع معطيات الحضارة المادية كتاب وليام ادمز (النوبة: المعبر إلى إفريقيا) وكلها تبين خطأ النظرية الهجروية في تفسير الحضارة السودانية.

وأوصى الباحثين والمهتمين بترجمة كتاب ميجر (دليل حضارة نبتة ومـــروي) حتـــى يكـــون فـــي متنـــاول البحـــث والاطـــلاع .

الأســـس الذهنيـــة لتأســـيس الحضـــارة الســـودانية

توقف البروفيسور أسامةالنور عند الاسس الذهنية لتاسيس الدولة السودانية، وهو مجال يمكن ان تفسره النصوص عبر المتخصصين في دراسة وتحليل الايقونات.

كذلك قسم الحضارات القديمة لثلاثة فترات، الاولى، وهي فترة الاحتلال المصري حيث تمت (مصرنة) النخب والمجتمع والثانية هي الفترة الممتدة في اواخر القرن الحادي عشر ق.م وحتى اواسط القرن الثامن ق.م حيث اختفت المؤسسات المصرية وتفكك السودان إلى مشيخات، والثالثة هي فترة تأسيس نبتة وحكم مصر. واستعرض ما جاء في الوثائق التاريخية عن الاعتراف بـ (كاشتا) او) بعانخي) فرعونين في مصر، وان تعاون الملوك في كحصنة امون خلف ايدولوجية ملكية سودانية مميزة (الاسطورة الكوشية) للدولة وثمن على دراسة موركورت (السودان القديم تحت

الاحـــــــــــــتلال المصـــــــــــــــري   ).
ومن خلال البحث في المعطيات الاثارية قد نصطدم بفترة) العصر المظلم) في فترة الدولةالمصرية الحديثة خلال الاستفهامات التي يولدها البحث عن كيفية تحديد شكل المشيخات والانتقال الذي تم في مرحلة انتاج الطعام وتحول الاقتصاد في الشكل الاستحواذي إلى الشكل الانتاجي ونشوء دولة كرمة وذلك دون خلق ذلك النوع من الدراسات المشحونة بالتنظير الكثيف والفتنازيا. وأشار إلى مجهودات البعثة الفرنسية ورئيسها جاك رينولد بمنطقتي شندي وكدروكة والبعثة الايطالية بالجيلي وذلك لاسهام في التغيير الجذري لمفهوم الانتقال في العصر الحجري إلى العصر الوسيط.

نهايـــــة مـــــروي: هــــل هــــي حـــــدث أم صـــــيرورة؟

ناقش د٠اسامة الدراسات الفرنسية والتي طرحت في مؤتمر الدراسات المروية العاشر بلندن والتي تدعو لإعادة النظر في دراسات النوبة وعلاقاتهم وتأثيرهم على المجموعات الأخرى بجبال النوبة والنيل الأزرق والحقبة السنارية.

وأكد على ان جملة الأبحاث منذ القرن الماضي والتي تدرس الممالك المسيحية لم تخرج عن كونها تطوير للأفكار الناتجة عن حملة الانقاذ أو مراجعة وتنقيح وتحليل الأبحاث الجارية الجانب الذي يعاني من الاهمال**!!** وتوقف عند مصطلح النوبة العليا والسفلي وبين علاقة الرومان بتسمية الســــــودان القـــــيم (الاقلـــــيم الثـــــاني عشــــــر)   .
وأن عملية وضع التراث السوداني في سياق تاريخي جدلي والكشف عما فيه تابع بالضرورة في دراسة الظاهرة في المكان/ المنشأ ولم يرفض النظرية الانتشارية وربط النيل بالصحراء وذلك عدد من الدراسات المهتمة بالامتدادات الحضارية والهجرات مع الحضارات الافريقية الأخرى مثل اثيوبيا، جرمة (غانا) والتي تناقش فكرة نهاية مروي على يد عيزانا.

ومنذ العام ٢٠٠٤م تم تنفيذ الاتفاق على فصل قاعة آثار السودان عن مصر بالمتحف البريطاني وذلك بتمويل من السوق الاوروبية المشتركة .
ومن أهم النقاط التي اثارها د٠اسامة عبد الرحمن النور التحذير من خطورة الفكرة الايدولوجية القابعة خلف عبارة د. حسن مكي (بان كل التاريخ ما قبل سنار تاريخ ضلال) وأشار إلى الخط الفارق ما بين الايدولوجيا والتاريخ. والمخاطر التي تتعرض لها الآثار السودانية حاليا

في سوبا والمصورات الصفراء وتبني د.اسامة فكرة التخريب المعتمد لما يحدث هناك من توزيع اراضي سكنية في سوبا والانشاءات والحفريات المائية في المنطقة الاثرية بمعبد الاسد والحوش الكبير، اضافة لتعديل قانون الآثار الذي وضعها تحت رحمة السلطات الولائية الكبيرة، اضافة لتعديل قانون الآثار الذي وضعها تحت رحمة السلطات الولائية مع انها ارث قومي محمي دستوريا!! وان ذلك يدخل ضمن مشروع كامل لمسح حضارة السودان بين هنا اهمية النداء الموجهة لحكومة السودان بانقاذ الآثار السودانية في التشويه والضياع شهد الندوة جمهور غفير من المختصين والمهتمين بالتاريخ والآثار السودانية الشئ الذي إنعكس على الافكار والمناقشات التي اعقبت حديث د.اسامة عن الامتدادات الحضارية السودانية والمسئولية في الحفاظ على الإرث الحضاري هل هي مسئولية الباحث ام واجب دولة؟ واثر الهجرات العلمية على حقل الدراسات السودانوية وغيرها من المدخلات القيمة التي تبادل د.اسامة ومقدم الندوة د. الزاكي التعقيب عليها بمرافقة لقطاعات اثارية اعدت على الكمبيوتر لهذه الندوة.

هل واجهت المملكة السمراء ما واجهته أتلانتس؟

من مجلة ناشيونا جغرافيك- عدد شهر فبراير ٢٠٠٨م

الترجمة للكاتب/احمد شاطر

ثلاثة أرباع قرن من الزمان هي الفترة التي حمل فيها أبناء النوبة لقب "فرعون" وحكموا مصر خلال تلك الفترة التي ظلت مجهولة بالنسبة للمؤرخين إلى أن خرجت إلى النور على استحياء أثناء عمليات إنقاذ آثار النوبة عند بناء السد العالي. وتكرر الحديث عن هذا التاريخ بعد أن ظهرت مدى أهميته مع بناء سد مروي الذي ينتهي خلال عام ويعيد نفس الحديث عن مخاطر تهدد بإغراق النوبة للمرة الثانية لتكون مثل أتلانتس التي غرقت ومعها أسرارها. ولكن النوبة تختلف أنها قد أفصحت عن بعض أسرارها في مرحلة تعد فصلاً مطوياً من التاريخ.

*أطلق مصطلح "الفراعنة السود" على ملوك النوبة الذين حكموا مصر خلال ٧٥ سنة وسموا بالأسرة الخامسة والعشرين. وقد اهتمت مجلة National Geographic بهذا الموضوع وقدمت ملفاً كاملاً في عدد شهر فبراير ٢٠٠٨م يكشف الكثير من أسرار تلك الفترة الثرية. استطاع علماء الآثار أن يتتبعوا تأثير هؤلاء الحكام ليس على مصر فحسب بل على القارة بأسرها نظرا لأن النوبة تعد حلقة الوصل بين الشمال وبين بقية القارة السمراء، فقد نجحوا في توحيد مصر التي مزقتها الانقسامات شر ممزق وقاموا بإعمارها من جديد وعملوا على تشييد العديد من الآثار العظيمة. وكونوا إمبراطورية قوية مترامية الأطراف تمتد من الحدود الجنوبية للمنطقة التي تقع فيها مدينة الخرطوم حالياً حتى البحر المتوسط شمالاً. ولم يقتصر دورهم في التاريخ المصري على مجرد إعادة توحيد وإعمار مصر وإنما في حمايتها من خطر الآشوريين كما يفترض بعض العلماء أن لهم نصيباً في حماية أورشليم من خطر الآشوريين. وحتى الآن لا يزال المؤرخون يعتقدون أن هناك صفحات مطوية من تاريخ هذه الحقبة المهمة لم يمط عنها اللثام بعد فقد كان تاريخ الفراعنة السود مجهولاً حتى نجح علماء الآثار في الخمسين عاماً الماضية فقط من سبر أغوار هذه الأسرة ذات التأثير الكبير في التاريخ المصري.. وقد أسفرت عمليات التنقيب عن مفاتيح حياة هؤلاء الملوك-الفراعنة. وأظهرت أنهم لم يأتوا من العدم أو بمجرد صدفة فهم نتاج حضارة إفريقية ازدهرت على

ضفتي النيل جنوبا لمدة ٢٥٠٠ سنة مما يجعل فترة ازدهارها تتواكب مع ظهور الأسرة المصرية الأولى.

ومن أهم الشواهد على حضارة الفراعنة النوبيين تلك الأهرامات التي قاموا بتشييدها في صحراء النوبة. ويقارن التقرير بين تلك الآثار في السودان ومثيلتها في مصر ومدى التجاهل الإعلامي الدولي الذي تعاني منه الأولى حيث أن السودان بالنسبة للعالم لا يعني إلا تغطية أنباء أزمة دارفور من ناحية أو الأزمة في الجنوب من ناحية أخرى. كما أن تلك المعالم ليست كلها مفتوحة للزيارة سوى تلك الكائنة في مدن كورو وميرو ونوري. وتقف تلك الأهرامات وحيدة في الصحراء بما لا يعبر أبداً عن تلك الحضارة المزدهـــــــرة التـــــــي قامـــــــت بتشـــــــييدها.

النوبة ومصير أتلانتس

وثمة تهديد تواجهه آثار الفراعنة النوبيين ويعيد الغموض ليسيطر على مصيرها. ويتمثل هذا التهديد في اتجاه الحكومة السودانية لإقامة سد ضخم على النيل يبعد ٦٠٠ ميل عن السد العالي في أسوان والذي تسبب إنشاؤه في الستينيات في إغراق العديد من القرى النوبية تحت مياه بحيرة ناصر (التي تسمى في الجنوب ببحيرة النوبة .(وبنهاية عام ٢٠٠٩ سيتم الانتهاء من بناء سد مروي، ومن المتوقع أن تكون أول نتائج إنشائه أن تقوم البحيرة بامتداد ١٠٦ أميال بغمر آثار قائمة إضافة لآلاف الأماكن التي لم تكتشف بعد. وخلال السنوات التسع الماضية نشط علماء الآثار في رحلاتهم الاستكشافية في تلك المنطقة ولم يخفوا الغصة التي يشعرون بها من أن هذه الأرض التي شهدت فترة تاريخية غاية في الأهمية ستلقى نفس مصير أتلانتس. إلا أنهم يشيرون إلى أن أتلانتس لم يتأكد بعد مدى واقعيتها بعكس النوبة التي سيتم إغراقها للمرة الثانية خلال أقل من نصف قرن حضارة عاشت على أرض الواقع ولا تزال شواهدها تؤكد للعالم بأسره مدى الازدهار الذي وصلت إليه.

أصل الفراعنة

لم تكن مسألة اللون أو العرق لتشغل البال وقت قيام الغزو التاريخي لأرض مصر على يد ملك النوبة (بيا) الذي يطلق عليه (بعنخي) و (منخبر رع). ففي التاريخ لا يوجد دليل على أن لون البشرة الأسود كان يضع صاحبه في مرتبة أدنى إذ أن مسألة اللون لم تكن ذات أهمية إلا أن هذا تغير منذ احتلال

القوات البريطانية قارة أفريقيا في القرن التاسع عشر حين بدأت الدراسات تبدي اهتماماً أكبر بمسألة لون بشرة النوبيين.
وقد قام المستكشفون بإعلان اكتشاف معابد وأهرامات بديعة التصميم من حطام حضارة قديمة اسمها (كوش). وعمل بعضهم على تدمير تلك الآثار بحثاً عن الكنوز كما فعل الإيطالي جسيبو فرليني الذي نسف قمم بضعة أهرامات نوبية بل إنه دعا الآخرين أن يحذوا حذوه. في حين أولى ريتشارد ليبسيوس اهتماماً أكبر بالجانب العلمي .
وقد ذهب بعض علماء المصريات المهتمين بالناحية التشريحية إلى أن قدماء المصريين بصفة عامة كانوا أفارقة ذوي بشرة سوداء بدءاً من توت عنخ آمون إلى كليوباترا مدللين على ذلك بما زعمه البعض أن الملكة تي جدة الملك توت كانت ابنة لأحد الفراعنة النوبيين وهو ما لم يثبت بعد.

تجاهل تاريخ قارة

ويبدو تجاهل فترة حكم النوبيين مصر في عدم تعرض المؤرخين لهذه المرحلة المهمة من التاريخ القديم ففي كتاب "عندما حكمت مصر المشرق" الذي قام بتأليفه عدد من علماء المصريات الأوربيين ١٩٤٢ لم يتم التعرض للأسرة النوبية التي حكمت مصر ولا لمؤسسها (بيا) إلا بثلاث جمل فحسب تخلص إلى أن تأثيرها تلاشى سريعاً.
وقد تسبب هذا التجاهل في جهل العالم بحقبة مهمة من التاريخ إضافة إلى الجهل بحضارة قارة كاملة ظلت لقرون في دائرة النسيان حتى أن العالم السويسري الشهير تشارلز بونيه يقول إنه تعرض للاتهام بالجنون عندما أعلن أنه سيدرس حضارة النوبة. ولم تتغير تلك النظرة إلا منذ حوالي أقل من خمسين عاماً في إطار الحملة الدولية لإنقاذ آثار النوبة قبيل إنشاء السد العالي وذلك بالاكتشافات المتعاقبة لقطع تنتمي لحضارة النوبة القديمة، ومن هنا بدأ اهتمام المستكشفين بتلك البقعة الثرية.
وتمضي السنوات ليأتي بونيه في ٢٠٠٣ بعد أن أمضى أربعة عقود من الأبحاث ليعلن الكشف عن سبعة تماثيل حجرية لفراعنة نوبيين بعد عشرات السنين من التنقيب أسفرت عن التوصل للعديد من الحقائق عن أصحاب تلك الحضارة. ومن ذلك أنها كانت تعتبر مركزاً زراعياً مهماً بما فيها من حقول غنية وإنتاج حيواني. كما أن أهل النوبة كانوا في قمة الثراء نتيجة تجارتهم في الذهب والأبنوس والعاج. ويخلص بونيه إلى أن تلك المملكة كانت بمعزل عن مصر وأن لها طابعا مميزاً إضافة لاختلاف الطقوس الجنائزية.

ويؤكد أن هذه الحضارة كانت في أوجها عندما انتهت المملكة الوسطى في مصر بين عامي ١٧٨٥ – ١٥٠٠ ق.م.

بين الحرب والحب

يعد العالم السويسري أن (كرمة) عاصمة مملكة كوش هي أول مدينة حضرية أنشئت على ضفاف النيل قبل ٢٧ قرناً من الزمان. وقامت بها حضارة هائلة إلى أن تمكن الفرعون بساماتيك من تدميرها بعد أن سيطر على منطقة النوبة في عام ٦٦٤ ق.م ولهذا لم توجد تماثيل واضحة للفراعنة السود. وجاء هذا في ظل النزاعات التي كانت تنشب بين النوبة ومصر. ويرجع المؤرخون هذا إلى أن المصريين لم يرق لهم وجود مملكة بهذه القوة في الجوار خاصة أن ملوك النوبة استغلوا مناجم الذهب الموجودة في أراضيهم في مد نفوذهم إلى غرب آسيا وهو ما رآه الفراعنة خطراً محدقاً عليهم فقاموا على أثر هذا بتشييد القلاع والحصون على امتداد مجرى النيل. كما قامت الأسرة الثامنة عشرة بإرسال الجيوش لغزو بلاد النوبة بهدف تأمين طرق التجارة التي تربط مصر بقارة أفريقيا وتمر عبر أراضي النوبة إضافة للرغبة في الاستيلاء على ثروات النوبة. ولكن العلاقة بين البلدين لم تكن حروباً على الدوام فالتاريخ يسجل أن حالة من الانسجام سادت الحياة بين الشعبين حتى أن أهل النوبة كانوا من أوائل الذين كان لديهم وله بكل ما هو مصري- Egyptomania بحسب ناشيونال وآثر أهل النوبة الانخراط في الحياة الاجتماعية المصرية وكذلك المعتقدات فقد عبدوا الإله آمون. ومن تلك المظاهر استخدامهم اللغة المصرية القديمة واتباعهم الأسلوب المصري في الدفن بديلاً عن الطريقة النوبية التي تقوم على وضع الميت في حفرة بيضاوية الشكل بحيث يرقد على جنبه الأيمن ويكون في وضع الجنين ويتجه إلى الغرب. وقد اعتبر المؤرخون في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين أن هذا دليل على الضعف. ولكن المعلومات التي توافرت عن تلك الفترة فيما بعد أثبتت أن العلاقة بين الطرفين كانت طيبة لأبعد حد لدرجة أن عالم الآثار تيموثي كيندال يذهب إلى أن الكهنة المصريين هم من طلب العون من ملوك النوبة لكي يعيدوا لمصر مكانتها السابقة. وكان الليبيون يحكمون الشمال في القرن الثامن قبل الميلاد وكانوا يتظاهرون بعبادة الآلهة المصرية ويقدمون لها فروض الطاعة وذلك لمجرد نيل الشرعية، وكانوا سرعان ما ينقلبون على هذا بمجرد تولي السلطة حيث يرجعون عن ولائهم الزائف .وأخذ الكهنة المصريون يبحثون عن حكام أقوياء يخلصونهم من

هؤلاء ولا ينقلبون على آلهتهم. ولم يجدوا خيراً من ملوك النوبة الذين أعادوا لمصر استقرارها دون أن يتدخلوا في شؤون المصريين وشعائرهم بأي حال من الأحوال. ويرى كيندل أن النوبيين بذلوا جهوداً حقيقية لإعادة الاستقرار لمصر دون انتظار مقابل.

حملة لإنقاذ الشمال

يعد الفرعون (بيا) هو الأب الروحي للأسرة الخامسة والعشرين والتي تمثل فترة ظهور الفراعنة النوبيين. وفي عام ٧٣٠ قرر أن غزو مصر هو أفضل طريقة لحمايتها من الانقسامات التي كادت تعصف بها وأودت بها إلى حالة غير مسبوقة من الوهن والضعف .وبالفعل أعد العدة لغزو مصر، وتسجل الآثار التي تركها الخطبة التي ألقاها أمام قواد الجيش قبيل التحرك شمالاً وأوضح خلالها أن استقرار البلاد يقبع تحت أسنة سيوفهم ورماحهم. وقد كانت مصر خلال تلك الفترة في حالة من الانفلات خاصة بعد أن سادت الخلافات بين الأمراء الذين سعى كل منهم لمحاولة الاستقلال بالجزء الذي يتولى إدارته مما وضع البلاد في حالة من التفتت تهدد بسقوط تلك الحضارة التي قدمت للبشرية إسهامات لا تنكر. وخلال عشرين عاماً لم يكتف الملك النوبي بحكم النوبة بل اعتبر نفسه الحاكم الفعلي لمصر والوريث الشرعي للمكانة الروحية التي يحتلها الفراعنة لدى الشعب. إلا أن إقامة (بيا) في مملكته دون زيارته الإقليم الشمالي قط قللت بعض الشيء من إعلانه تنصيب نفسه حاكماً للبلاد ولم يؤخذ كلامه مأخذ الجد. لكن مجريات الأمور أثبتت أن الملك النوبي لم يكن عابثاً عندما أعلن هذا، وأنه يعني كل كلمة تفوه بها .وتنقل عنه الكتابات التي خلفها قوله: "ستدرك مصر أنني جاد في إصراري على وضع بصمة لا تنسى من تاريخها." وبدأت قواته تزحف شمالاً متجهة إلى طيبة –الأقصر حالياً -جاعلة منها نقطة انطلاق نحو غزو مصر. وقد أمر جنوده باتباع طقوس معينة تؤكد ولاء الجيش النوبي للإله آمون فقد كان (بيا) يعلن عبادته لآمون، وكانت تعليماته تنص على أن يقوم الجنود بتطهير أنفسهم قبل بدء الحملة وذلك بالنزول في نهر النيل بعد أن يرتدوا ملابس فخمة ويتوجهوا إلى البحيرة المقدسة في معبد الكرنك التي يمدها النيل بالمياه عبر قناة صغيرة. وجاء اختياره معبد الكرنك أكبر معبد جنائزي في العالم لأنه مكان عبادة آمون. ولم يقتصر الأمر على الجنود بل إنه قام أيضاً بالاحتفال معهم وقدم قرابين للإله آمون. وبمجرد انتهاء تلك الطقوس بدأت الحملة العسكرية في التحرك قاضية على أي جيش تواجهه في طريقها فتحقق له السيطرة على طيبة

إضافة إلى سلطان اسمي على مصر الوسطي –بني سويف حالياً-. وسرعان ما تناقل قادة القوات المصرية تلك الأنباء وسرى الرعب في أوصالهم خاصة بعد أن رأوا هذا الجيش القوي لم تنجح أية قوات في التعامل معه إذ كانوا يطلقون على النوبة اسم (تا سيتي) وتعني أرض النبال نظراً لمهارة النوبيين في فنون الحرب. ولم تفلح محاولة إقامة تحالفات لصد الهجوم النوبي .وبنهاية العام خضع جميع الولاة في مصر للملك النوبي بما فيهم (تف نخت) أحد ملوك الأسرة الرابعة والعشرين رغم قوة إقليم الدلتا. وتسجل الكتابات المصرية القديمة رسالة من تف نخت الذي اضطر للاختباء في مستنقعات الدلتا إلى (بيا) جاء فيها: "كن رحيماً بنا؛ فأنا لا أجرؤ على رفع وجهي أمامك في أيام العار تلك؛ ولا أستطيع أن أقف أمام غبار خيولك. وها أنا أطلب عفوك". ووصل الأمر إلى أن حكام المناطق التي دخلها الملك النوبي الطموح سعوا للتقرب إليه فعرضوا عليه أن يصلي في معابدهم كما قدموا إليه المجوهرات القيمة وتنازلوا له عن خيولهم ذات السلالات النقية.

ومن جانبه عمل على تعزيز وضع الأسرة النوبية عن طريق السيطرة الدينية أجبر الزوجة البشرية للإله آمون شبن-أوبت ابنة أحد ملوك الأسرة الثالثة والعشرين على تبني أخته أمنريدس.

العودة إلى الوطن

تم تتويجه "سيد القطرين" وسرعان ما حمل له الشعب مشاعر التقدير ولم ينظروا إليه كغازٍ حيث أنه لم يلجأ لإحداث أية تغييرات في أي جانب من جوانب حياتهم. ولكن الملك النوبي –الفرعون الجديد- اتخذ قراراً مفاجئاً لا يزال المؤرخون يجهلون سبب الإقدام عليه معتبرين أنه قرار غير عادي بالمرة إذ قرر أن يتجه جنوباً عائداً إلى أرض النوبة ولم يذكر التاريخ أنه عاد إلى مصر مرة أخرى.رأى بعض المؤرخين أن عودته إلى مملكته ربما كانت خوفاً من حدوث أية انقلابات قد يتعرض لها في مصر. ولكن غالبية دارسي تلك الفترة يجزمون أنه استطاع تقليم أظافر أية قوة مسلحة خلال حملته العسكرية التي لم تستغرق سوى عام واحد كان كفيلاً بإخضاع أقوى الحكام؛ كما أنه تمكن –خلال فترة وجيزة- أن يغير نظرة المصريين إليه، فقد اعدوه مخلصاً من الوضع السيئ الذي كانت عليه البلاد، بل ذهب بعض المؤرخين إلى أن الشعب رأى فيه بارقة أمل في توحيد البلاد التي عانت حالة من التمزق لم تشهدها من قبل. لكنه كان يرى (نباتا) هي عاصمة ملكه ولم يكن يريد حكم مصر بنفسه.وعندما مات الفرعون (بيا (عام ٧١٥ ق.م

في النوبة بعد فترة حكم استمرت ٣٥ عاماً تم تنفيذ وصيته التي نصت على أن يدفن كما يدفن الفراعنة في مصر بوضعه في أحد الأهرامات التي شيدها في النوبة ,وأن يوضع بالقرب منه أربعة من أحب الخيول إليه وتم بالفعل إمضاء وصيته.ويجمع علماء الآثار على أن ثمة خسارة كبيرة تتمثل في عدم وجود صورة كاملة لهذا الفرعون المعجزة .وفي المعبد الموجود في (نباتا) عاصمة مملكة النوبة يوجد له تمثال لم يتبق منه سوى رجليه. ولم يؤد هذا التمثال إلا إلى التأكد من معلومة واحدة وهي أن هذا الفرعون كانت بشرته سوداء وهو الدليل الذي دحض أية شكوك عن وجود أسرة فرعونية جاءت من النوبة حكمت مصر. وبهذا يعد (بيا) أول حكام مصر الذين أطلق عليهم اسم "الفراعنة السود" بفضل حملته العسكرية الناجحة التي مهد فيها لتلك الحقبة التي حكم فيها ملوك النوبة مصر. كما يكون بذلك الملك-الفرعون وهنا تجدر الإشارة إلى خطأ شائع في إطلاق لفظ "فراعنة" على عموم قدماء المصريين فاللفظ يقتصر على الحكام الذين ينالون مباركة الآلهة المعبودة آنذاك وهو ما فرق به القرآن الكريم بين "فرعون" في قصة موسى و"الملك" في قصة يوسف عليهما السلام

تحديات تهدد الإمبراطورية الجديدة

بعد وفاة مؤسس الأسرة النوبية في مصر تولى شقيقه (شاباكا) المسمى نفر كا رع- واتخذ مقراً له في ممفيس العاصمة المصرية آنذاك. وقد نصب نفسه بحسب العادات المصرية وأبدى احترامه لعادات وشعائر المصريين. وله إسهامات واضحة في معبدي الأقصر والكرنك، ففي الأخير قام بعمل تمثال من الجرانيت الوردي يصوره مرتدياً تاج مملكة كوش ومعه شعار ثعباني الكوبرا الذي يرمز إلى شرعيته كحاكم للقطرين. وكما ظهرت براعة النوبيين في ساحات القتال أثبت هو مدى براعتهم في مجال البناء والمعمار. ولكن فترة حكمه شهدت تحديات تمثلت داخلياً في تمكن تف-نخت من استعادة نفوذه على غرب الدلتا ,وخارجياً في خطر الآشوريين الذين أخذت إمبراطوريتهم في الاتساع بسرعة كبيرة. وفي عام ٧٠١ ق.م قرر النوبيون أن يتصدوا لهم وتم ذلك في أرض فلسطين.وعلى الرغم من إعلان الآشوريين انتصارهم بعد أن أعملوا السيوف في جيش النوبة إلا أن أحد أبناء الملك السابق (بيا) استطاع أن ينجو من الموت مما جعل نصر الآشوريين محدوداً. وواصلوا تقدمهم بنصر أبتر حتى أسوار أورشليم التي ضربوا حولها حصاراً شديداً. وتمنى حاكمها حزقيال لو تمكن حلفاؤه

المصريون أن يهبوا لنجدة المدينة كما جاء في العهد القديم .وما هي إلا أيام حتى استيقظ أهل أورشليم على معجزة إذ تم فك الحصار ولم يتبق جندي آشوري واحد حولها وكأنهم تبخروا. ولا يزال السر مجهولاً حتى اليوم. ومن جانبه يعرض" هنري أوبين" وجهة نظره في كتاب "إنقاذ أورشليم" بان اندحار الجيش الآشوري يرجع إلى أنباء تواترت عن تمكن الجيش النوبي من ترتيب صفوفه بفضل الأمير النوبي (تاهاركا – (ويسمى أيضاً نفر تم خورع- الذي نجا من المعركة السابقة، وأن الجيش في طريقه لنجدة أورشليم.

وقد وصف الآشوريون الأمير الشاب فيما بعد بأنه محاط برعاية كل الآلهة في إشارة لمهارته العسكرية والإدارية.

الفرعون الطموح

فاق طموح الفرعون الشاب (تاهاركا) -٣١ سنة- طموحات والده وعمه فبعد أن وضع تاج ممفيس عام ٦٩٠ ق.م تولى لمدة ٢٦ سنة حكم الإمبراطوريتين اللتين اتحدتا آنذاك: مصر والنوبة. وكان أمراء الدلتا قد بلغوا غاية الضعف كما أن الآشوريين قرروا عدم غزو مصر بعد فشل محاولة غزو أورشليم. وتروي الأساطير أن الآلهة باركت اختياره حاكماً لمصر حتى أن فيضان النيل لم يعد يؤذي أحداً بعد أن كان يعصف بقرىً كاملة قبل ذلك وهو ما رأوه مباركة من آمون له.
وقد أدت النهضة التي قام بها مع الجيش القوي الذي يتحكم فيه إلى إصابته بجنون العظمة بحسب ريتشارد بونيه إذ أن الجيش النوبي أصبح قوة دولية لا يستهان بها مما جعله يتصور أنه حاكم العالم.ووصل الأمر إلى حد الاستهانة بالآشوريين فأرسل إليهم قوة صغيرة للتصدي لهجوم قاموا به عام ٦٧٤ ق.م وتم القضاء على هذه القوة ونجح الآشوريون في عبور الحدود لكن الجيش النوبي استدرك الموقف وأعادهم من حيث أتوا. إلا أن الآشوريين استطاعوا التسلل بالإبل إلى شبه جزيرة سيناء وبدأوا في تنظيم صفوفهم استعداداً للتوجه صوب دلتا النيل. واستمرت المواجهات لمدة خمسة عشر يوماً ودارت معارك طاحنة نجح الآشوريون في أن يدفعوا النوبيين إلى التقهقر جنوبا نحو ممفيس التي لم تصمد طويلاً. وتم ذبح سكانها وأخذ الآشوريون أبناء ونساء الفرعون سبايا والاستيلاء على

ممتلكاته. وبلغ الأمر أنهم قاموا بعمل لوحة تصور ابنه يسجد للقائد الآشوري. وحاول الفرعون النوبي استعادة المدينة ولكن حدثت انقلابات في الجيش حالت دون ذلك. وأصبح الخيار الوحيد أمامه هو العودة إلى (نباتا)، ولم يسجل أنه عاد إلى مصر مرة أخرى. وأوصى أيضاً بأن يدفن مثل والده حسب الطقوس المصرية لكنه اختار مكاناً مخالفاً للدفن يشرف على النيل في نوري.

دراجات الإنجليز فوق ملك النوبة

عرف عن (تاهاركا) ولعه ببناء المعابد والتماثيل، وعمد إلى إنشاء بانوراما فنية غير مسبوقة من الآثار التي خلفها في جميع المناطق الواقعة بين عاصمتي ملكه) :طيبة ونباتا) بكافة الأشكال من تماثيل ولوحات جدارية تحمل اسمه وغير ذلك من القطع التي تقبع في متاحف العالم إلا أن أعداءه لم يتوانوا في طمس أية إشارة إليه.

ومن الطريف أن وكالات الأنباء طيرت عام ٢٠٠٠ خبراً مفاده أن الصدفة وحدها قادت إلى اكتشاف أن أحد تماثيل الفرعون (تاهاركا) يوجد في فناء متحف ساوثهامبتون في انجلترا مقلوباً على وجهه ويبدو كأنه صخرة يقوم الموظفون بركن دراجاتهم عليها إلى أن اكتشفه أحد المتخصصين بعد أن ظل على وضعه هذا لمدة خمسين عاماً. ولم يعرف بعد كيف وصلت هذه القطعة النادرة إلى هذا المكان.

الخـــــاتمة

فـي الختـام أود أن أؤكـد أن الحضـارة النوبيـة رغـم ثرائهـا وعظمتهـا وعلاقتهـا بحضــارات عتيقـة ، إلا أن مــا نجهلـه عنهـا أكثـر وأعظـم . فالحضـارة في مفهومها الواسع تعني جميع القيم والأيدلوجيات والأفكار التـي تنبثـق عنهـا التقاليد والنظم والأعراف، وبإيجـاز هـو كـل مـا يـرتبط بحركة المجتمع ونشاطه. فاللغة دائماً هي وسيلة الاتصال الرئيسة في هذه الحركة ، والنوبيون بلغتهم كان لهم دورما في هذا التفاعل مما أدى إلى ظهور ذلك الأثر جلياً في علاقة مفردات اللغة بأسماء الأعلام والأنبياء عليهم السلام ، ومع تكرار الملاحظات وازدياد الأدلة تكونت فكرة البحث .

فاللغة النوبية كغيرها من اللغات الإفريقة مهددة بالإنقراض إذا لم تجد الاهتمام اللائق من الجهات المسئولة ، وأرى تباشير الجهد الجاد قد بدأ يلوح في الأفق من جهات عالمية ، ويستحسن بل يجب أن تحظ منا المساندة والتقدير ليكون مانبذله في الداخل مكملة لتلك الجهود.

فزوال لغة ما يعني زوال محتوياتهاالتاريخية والثقافية، ولعل السبب الرئيسي لقيامي بهذا البحث المتواضع هو خوفي أن تسودالإفتراضات الوهمية الموجهة حقل الدراسات الحضارية كما هو الآن في نمو مضطرد فـــي ظـــل التطـــور الاعلامـــي دون رقيـــب أوحســـيب.

فهذا الجهد رغم تواضعه إلا أنني قصدت به إبراز بعض الجونب التي أراها مطمورة في ميدان البحوث والدراسات. فالحضارة الإنسانية هو أصل مشترك تلتقي عندها الشعوب والأمم بمختلف ثقافاتها ومواقعها كما أن الجهود التي تبذل هي جهود مشتركة تأتي ثمارها لخدمة الإنسانية جمعاء. ومن هذا المنطلق تأتي أهمية عرض الافكار والآراء على أوسع مجال والوصول بها إلى مرافئ الحقيقة بهدف إثراء الجهود المبذولة في حقل الدراسات الحضارية من حيث أن الإنسان وحضارته نبع أساسي مشترك.

الخير محمد حسين ابنعوف

** **المراجع** :-

١/القرآن الكريم .
٢/-الكتــاب المقــدس-دار الكتــاب المقــدس فــي الشــرق الأوســط.
Arabic Bible 043-UBS-EBF1996 Series 7-5M
٣/ -أطلـس الكتـاب المقدس-دار الكتـاب المقـدس فـي الشـرق الأوسـط.
٤/ -لغـة آدم –محمـد رشـيد ذوق –جـرس بـرس-الطبعـة الألـى ١٩٩٥ طرابلس لبنان.
٥/ البداية والنهاية للإبن كثير.
٦/ قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار.
٧/ قصـص الأنبيـاء –أبـي إسحاق احمد النيسـابوري المعـروف بـالثعلبي.
٨/ قصـة الحضـارة- ول ديورانـت-ترجمـة زكـي نجيـب محمـود.الطبعـة الرابعـــة-مطـــابع الـــدجوي-القـــاهرة عابـــدين-١٩٧٣
٩/ قاموس الكتاب المقدس –لنخبـة مـن اللاهـوتيين- الطبعةالسـابعة ١٩٩١-دار الثقافة-ص/ب١٢٩٨ القاهرة
١٠/تـاريخ العـرب فـي السـودان- بمـا فـيهم الشـعوب التـي سـبقتهم وسـكان دارفور.الكتاب الاول للمؤلـف /هاولـد أ.مكمايـل- تعريـب الأستاذ:سـيد علـي محمد ديدان المحامي.
١١/مجلة الدراسات السودانية (أعداد مختلفة).
١٢/ خرافات وأسـرار التلمـود- محمـد عبـد الحلـيم عبـد الفتـاح- كنـوز للنشـر والتوزيـــــــــــــــــــــع -القـــــــــــــــــــــــاهرة
١٣/جريدة الشعب المصرية-٩٦/٨/٢٧
١٤/جريـــــدة القـــــدس اللندنيـــــة-العـــــدد٢٨١٣
١٥/زيـارات ميدانيـة لـبعض الشخصـيات مـن جبـال النوبـة ومـن قبائـل الميدوب.
١٦/مقال مترجم للأستاذ/ طه يوسف حسن من القنـاة الأولـى السويسـرية٠
١٧/ جريـــدة الســـوداني العـــدد-٣٥٣ بتـــاريخ ٢٠٠٦/١١/١
١٨/موقع إجبتي.
١٩/موقع سودانيز أون لاين.
٢٠/منبر الحوار الديمقراطي في سودان فور أول.



بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية السودان

وزارة الثقافة والإعلام

المجلس الاتحادي للمصنفات الأدبية والفنية

The Federal Council For Literary and Artistic Works

شهادة تسجيل مصنف

يشهد مجلس المصنفات بموجب المادة (٣/٢٢) من قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة لعام ١٩٩٦م

بأن المصنف اللغة النوبية والحضارات القديمة

المبين في الطلب نمرة استمارة رقم واحد بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٠٦م وقد تم تسجيله

باسم الخير محمد حسين بن عوف تحت رقم التسجيل ٧٨٧/١٣١-١٤٢٦ م ك وقد أعلن هذا رسمياً

في الجريدة الرسمية.

صدر تحت توقيعي في اليوم الثامن عشر من شهر فبراير سنة ٢٠٠٦م

ادارة حقوق التأليف

التاريخ

أحمد المشفع فرج

مسجل المصنفات الأدبية والفنية

السيرة الذاتية

الاسم : الخير محمد حسين ابنعوف
الميلاد : قرية تمنار- جنوب شرق دنقلا / شمال السودان عام ١٩٥٤م
الحالة الإجتماعية: متزوج وأب لثلاثة أبناء وبنتين.

المراحل الدراسية: -

من١٩٦٠ إلى ١٩٦٥ قرآن كريم بخلوة تمنار
من ١٩٦٦ إلى ١٩٦٨ معهد بورتسودان العلمي
من ١٩٦٨ إلى ١٩٧١ مدرسة البحر الأحمر الثانوية العامة
من ١٩٧١ إلى ١٩٧٥ دبلوم المعلمين- نظام اربع سنوات- بكسلا
من ١٩٨٦ إلى ١٩٨٧ معهد التأهيل التربوي تخصص رياضيات -أثناء الخدمة - بورتسودان

مجالات العمل:-

من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٤ مدرسا ومديرا في مرحلة الاساس بالولاية الشمالية -السودان .

من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٧ مدرسا لطرق التدريس بكلية المعلمات ببورتسودان.

من ١٩٨٧ إلى ١٩٩٢ مدرساً منتدباً من وزارة التربية السودانية إلى اليمن.

من ١٩٩٢ إلى ٢٠٠٠- مدرسا لطرق التدريس والوسائل التعليمية بمعاهد المعلمين وموجها تربويا لمرحلة الاساس في المعاهد العلمية للمحافظات :صنعا- صعدة- عمران باليمن.

من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٢ مدرساً في التعليم الخاص في بورتسودان.

من ٢٠٠٣ إلـى ٢٠٠٨ مـديراً للشئون الادارية بـالمركز الاغـاثي بالطائف و مديراً لمكتب الأميرمحمد بـن سعد بـن عبد الـرحمن آل سعود وأبنائه -الطائف -السعودية

من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٦ مدرسا بالمدارس الخاصة ببورتسودان والخرطوم.

مؤلفات لم تطبع ورقيا :-

١/ اللغة النوبية والحضارات القديمة .
٢/ رسالة إلى المعلمة.
٣/ مفردات العامية السودانية بين الأصالة والتقليد .
٤/ غصون الأشجار.